وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية / معهد: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

ميدان:
فرع:
تخصص: ماستر2 وطن عربي معاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي

إعداد الطالب (ة): بشير كريمة

تحت عنوان:

الحركة الوطنية الجزائرية

1919 -1945

تحت إشراف:

الدكتور: والي إبراهيم.

السنة الجامعية: 2018 / 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس:

- ✓ مقدمة:
- ✓ الفصل التمهيدي: إرهاصات الحركة الوطنية قبل 1919.
- ✓ الفصل الأول: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية (1919 - 1945)
- ✓ المبحث الأول:. اتجاه المساواة و الاتجاه الاندماجي
- ✓ المبحث الثاني:. التيار الاستقلالي
- ✓ المبحث الثالث: الاتجاه الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين).
- ✓ المبحث الرابع: الاتجاه الشيوعي (الحزب الشيوعي الجزائري).

الفصل الثاني:

- ✓ مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية للسياسة الاستعمارية (1919 - 1945)
- ✓ المبحث الأول: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1919 - 1945) و اثرها على الحركة الوطنية.
- ✓ المبحث الأول: القوانين و المراسيم.
- ✓ المطلب الثاني: سياسة القمع و الاعتقالات.
- ✓ المطلب الثالث: السياسة التعليمية.
- ✓ المبحث الثاني: مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية (1919 - 1945).

المطلب الأول: مواقف الحركة الوطنية (1919 - 1939).

- ✓ المطلب الثاني: المواقف من الذكرى المئوية للاحتلال.
- ✓ المطلب الثالث: المواقف من قانون بلوم و فيوليت و انعكاساته.
- ✓ المبحث الثالث: تأثير المستوطنين على السياسة الاستعمارية و انعكاساته.
- ✓ المطلب الأول: التأثير من خلال المجالس المنتخبة و البرلمان.
- ✓ المطلب الثاني: التأثير الإعلامي.
- ✓ المطلب الثالث: موقف المستوطنون من السياسة الاستعمارية.
- ✓ المبحث الرابع: الحرب العالمية الثانية و انعكاساتها على مسار الحركة الوطنية.
- ✓ المطلب الأول: موقف الحركة الوطنية و الجمعيات من الحرب العالمية الثانية.
- ✓ المطلب الثاني: تطور نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعد دخول الحلفاء 1942.
- ✓ المطلب الثالث: مجازر 08 ماي 1945 و انعكاساتها على مسار الحركة الوطنية.
- الخاتمة.
- الملاحق.
- قائمة المصادر و المراجع.

التحديات التي واجهة الحركة الوطنية الجزائرية (1919 - 1945)

خطة البحث:

- ✓ مقدمة:
- ✓ الفصل التمهيدي: إرهاصات الحركة الوطنية قبل 1919.
- ✓ الفصل الأول: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية (1919 - 1945)
- ✓ المبحث الأول: اتجاه المساواة و الاتجاه الاندماجي.
- ✓ المبحث الثاني: التيار الاستقلالي.
- ✓ المبحث الثالث: الاتجاه الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين).
- ✓ المبحث الرابع: الاتجاه الشيوعي (الحزب الشيوعي الجزائري).

الفصل الثاني:

- ✓ مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية للسياسة الاستعمارية (1919 - 1945)
- ✓ المبحث الأول: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1919 - 1945) و اثرها على الحركة الوطنية.
- ✓ المبحث الثاني: مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية (1919 - 1945).
- ✓ المبحث الثالث: تأثير المستوطنين على السياسة الاستعمارية و انعكاساته.
- ✓ المبحث الرابع: الحرب العالمية الثانية و انعكاساتها على مسار الحركة الوطنية.

- الخاتمة.
- الملاحق.
- قائمة المصادر و المراجع.

خضعت الجزائر مع بداية العقد الثالث من القرن التاسع عشر إلى أبشع أنواع الاستعمار ألا وهو الاستعمار الاستيطاني الإستدماري الفرنسي ،الذي لقى مقاومة شرسة تعددت أشكالها_بين النظامية والشعبية في بادئ الأمر مصحوبة بمقاومة فكرية وثقافية وسياسية محتشمة تمثلت في الرسائل والعرائض ،ثم تواصل الكفاح المسلح في كل ربوع الوطن بمقاومات شعبية قادها رجال الدين والزوايا وباركها الشعب وإلتف حولها بغية التحرر والحفاظ على الهوية الجزائرية العربية المغاربية الإسلامية، وطبق الاستعمار الغاشم حكما عسكريا ومدنيا وسياسة استيطانية شملت كل القطاعات بسلب الاراضي من الشعب جورا وإصدار مراسيم وقوانين مجحفة وجائرة اتعبت كاهل الشعب ودعمت نفوذ وسلطة المستوطنين الذين يعتبرون ممثل فرنسا ويدها المتسلطة والمهيمنة على الجزائر في ظل فكر امبريالي معتبرا الجزائر قطعة من فرنسا، واستخدموا كل الوسائل العسكرية والسياسية والثقافية والإعلامية في فرنسا وإعلاما كولونيا لي في الجزائر خاصة الجرائد والمجلات التي ظللت الراي العام الفرنسي والجزائري ووجهت وأثرت على سياسة الحكام العامون في الجزائر .

ومع بداية القرن العشرين فكر الشعب الجزائري بوجوب تغيير أسلوب كفاحه في ظل نهضة عربية بالمشرق ونشاط المهاجرين المغاربة والنخبة بالمهجر وخاصة فرنساالذين آمنوا بالوحدة المغاربية والعربية ،ولم تكن الحركة السياسية وليدة القرن العشرين بلد ولدت في حجر المقاومات الشعبية والثورات وانبثقت مبادئها من إرادة النخبة الوطنية المشبعة بالثقافة العربية وإستلهمت مبادئها من العقيدة الجهادية للأمة الجزائرية ،واستفادت من التجارب لسابقة ،وأيقنت وجوب الكفاح السياسي في ظل الاحداث العالمية والعربية والإقليمية وسياسة استعمارية تسلطية وقوانين ومراسيم جائرة تعسفية طبقت في حق الشعب الجزائري المظطهد كقانون التجنيد الاجباري 03 فبراير 1912 وكذا الاقتصادية منها التي أثقلت كاهل الشعب بمباركة المستوطنين وتظليلهم عن طريق اللإعلام الكولونيالي ونفوذهم من خلال المجالس المنتخبة والبرلمان .

تعتبر فترة مابين الحربين 1919-1939 فترة حافلة بالأحداث إذ ظهرت الحركة الوطنية وتبلور الوعي السياسي في شكل مقاومة تمثلت في ظهور تيارات سياسية وطنية إختلفت أفكارها وإديولوجياتها وبرامجها ومبادئها ونظرتها للواقع السياسي زالاقتصادي والاجتماعي للجزائر وتجاه السياسة الاستعمارية إذ دعت نخبة إلى المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسيين والمستوطنين لكنها لم تكن مهيكلة في شكل أحزاب وإنبثق منها التيار الاندماجي بزعامة فرحات عباس ،ونشأ التيار الاستقلالي بدءا من حزب النجم المغاربي إلى حزب النجم الجزائري الذي طالب بالاستقلال التام والحفاظ على الهوية الوطنية ،وكما أسست النخبة الدينية والشيوخ جمعيات ونوادي كللت بنشأة جمعية العلماء المسلمين الاصلاحية في ظل تنامي الفكر اليساري الشيوعي العالمي وميلاد الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان إمتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي .توافقت إتجاهات الحركة الوطنية وتقاربت في مواقف ونقاط معينة كالمؤتمر الاسلامي 05جوان 1937 وتكوين احباب البيان والحرية وبيان الشعب في 10 فبراير 1943 وإختلفت الرؤى والمواقف في العديد من القضايا خاصة القبول والرفض للقرارات و المراسيم

الإستعمارية بدءا من 1919 وخلال الثلاثينات كإحتفالات المئوبة للاحتلال وقضية التجنيد الاجباري في الحربين الكونيتين خاصة الثانية وإنعكاساتها على الشعب الجزائري وعلى مسار الحركة الوطنية و بالأخص مجازر ماي 1945 التي كانت منعرجا حاسما.ناهيك عن التأثر البالغ للمستوطنين في السياسة الاستعمارية وتوجيهها .

وإحساسا مني بأهمية الموضوع الذي يتناول الصعوبات والعراقيل الداخلية والخارجية التي واجهت الحركة الوطنية في الفترة 1945/1919 من سياسة إستعمارية إستيطانية في كل المجالات خاصة السياسية منها ومدى تاثير المستوطنين عليها وعملهم على الحفاظ على مصالحهم وعلى مبدأ بقاء الجزائر قطعة فرنسية وإستخدامها لكل الوسائل كالقوانين والمراسيم المجحفة، والمُوجهة لصالحهم وتوجيه الإعلام الفرنسي والكولونيالي، والتضييق على العمل النقابي والإصلاحي ،وقابل هاته السياسة عمل النخبة الجزائرية في المهجر والداخل وإيمانهم بضرورة وفعالية النشاط السياسي بشتى إتجاهاته وأطيافه إنطلاقا من فكر وتوجه وتخطيط يختلف الاول عن الاخرين في ظل موجة من النهضة العربية والمغربية،فكانت نقاط توافق وإختلاف في مواقف عدة لتيارات الحركة الوطنية حسب النظرة والتحليل ومبادئها والرؤية تجاه السياسة الاستعمارية والظروف الدولية السائدة انذاك كالحربين العالميتين الاولى والثانية وانعكاسات الاولى على النشاط السياسي وعلى المجتمع الجزائري عامة، والتطورات السياسية والازمات والاضطرابات التي أزمت فيما بعد الأوضاع وكان لها الاثر البالغ على سيرورة النشاط السياسي والاصلاحي

سلّطنا الضوء على الفترة 1945/1919 موضحين سياسية الاستعمار والمستوطنين تجاه الحركة الوطنية ومواقفها من التسلط الجائر

أسباب اختيار الموضوع

إن أسباب اختياري لهذا الموضوع الشائك عديدة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، ونوجز أهمها فيما يلي:

الموضوعية:

- أهمية موضوع الدراسة الذي أسال حبر الكثير من أقلام مؤرخي المدرسة الاستعمارية الموجهة لتعتيم الأحداث وتمجيد فرنسا، وكذا اليساريين وأقلام المستشرقين، ناهيك عن كتابات ومذكرات صناع الحدث من ساسة ومصلحين بمختلف توجهاتهم ونظرتهم للسياسة الاستعمارية والى محطات عديدة من تاريخ الحركة الوطنية.

لذاتية :

- التطرق لتاريخ الحركة الوطنية الحافل بالأحداث والمواقف ومحاولة قراءة ومعرفة تاريخها والوقوف على التطور التاريخي للأحزاب السياسية ومدى فعالية

التصدي للسياسة الاستعمارية والكولون، ومعرفة نجاعة الفكر السياسي، والتطرق لانعكاسات الحربين في الفترة المدروسة.

أهداف الدراسة وتكمن فيما يلي :

- التعرف على ابرز الاحزاب السياسية الجزائرية التي شهدها النصف الاول من القرن العشرين ومعرفة مطالبها وموقفها.
- التعرف على الظروف التي ميزت الجزائر في الفترة ما بين 1919-.1945
- معرفة المشاريع الاستعمارية تجاه الجزائر والحركة الوطنية.
- الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع المتاحة لتغطية الموضوع خاصة الصادرة من صناع القرار السياسي كفرحات عباس مصالي الحاج، واشخاص عاشوا في خضم الاحداث وتحليل محتواها بغية فهم الأحداث.

إشكالية البحث:

عالجت موضوع بحثي المتواضع انطلاقا من الإشكالية الرئيسية الاتية:

ما هي الصعوبات والعراقيل والازمات التي واجهت الحركة الوطنية الجزائرية، وكيف أثرت السياسة الاستعمارية والمستوطنين على مسار نضالها؟، ما أثر الحربين العالميتين على تطور النضال السياسي؟ وما انعكاساتهما على المجتمع والحركة السياسية ؟.

لتتفرع عنها عدة تساؤلات فرعية وجزئية نذكر منها :

- كيف استفادت النخبة السياسية من المقاومات السياسية والمسلحة للقرن التاسع عشر ومن النهضة العربية والمغاربية الوحدوية في نشأة الحركة الوطنية؟ كيف اثر التجنيد الإجباري 03 فبراير 1912، والحرب الكونية الأولى في نشأة الاحزاب السياسية والجمعيات؟
- إلى أي مدى ساهمت الاحتفالات المئوية في دفع المسار السياسي للحركة السياسية والإصلاحية وما مواقف روادها؟، وما انعكاساتها
- كيف اثرت السياسة الاستعمارية من قوانين ومراسيم وإعلام على الجزائر وعلى الحركة الوطنية؟
- ما هي تداعيات المؤتمر الإسلامي 1937 وما انعكاساته على المسار النضالي والإصلاحي ؟
- ما هي نقاط التوافق والاختلاف والمواقف لاتجاهات الحركة الوطنية؟

- كيف اثر المستوطنون على مسار السياسة الاستعمارية وعلى الجزائر سياسيا وإعلاميا؟
- ما مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من الجرب العالمية الثانية ومجازر ماي 1945 وما انعكاساتها؟

المناهج المتبعة في البحث

وقد اعتمدت في هذه الدراسة المتواضعة على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لوصف الاحداث التاريخية وسردها وتقرير الحقائق وترتيبها ترتيبا زمنيا وكذلك اعتمدت على المنهج التحليلي الذي حاولت من خلاله تحليل الاحداث والوقوف على ابعادها بهدف الإجابة عما آثرناه من إشكاليات والوصول الى الحقائق ومعرفة الصراع والتحدي الذي واجه الحركة الوطنية في الفترة المدروسة.

خطة البحث:

للإجابة عن الاشكاليات المطروحة تناولت الموضوع الواقع في فترة حساسة من تاريخ الحركة الوطنية 1945/1919 من نشأة وتطور، ومواجهة للعراقيل والصعوبات والتحديات سواء الداخلية أو الاستعمارية أو من طرف المستوطنين.

وقد قسمت هذا الموضوع الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة وملاحق خادمة للموضوع.

فتناولت في الفصل التمهيدي الموسوم بـ: إرهاصات الحركة الوطنية (1900-1919) وأبرزت كيف استفادت الحركة الوطنية من النضال المسلح والسياسي المحتشم الذي كان على شكل عرائض ورسائل منددة بالسياسة الاستعمارية، وبداية تبلور ونشأة النضال السياسي .

وتناولت في الفصل الاول الموسوم ب:اتجاهات الحركة الوطنية والذي قسمته إلى 04 مباحث وضحت من خلالها مشاة التيارات الاربعة للحركة الحركة الوطنية »الاستقلالي والإصلاحي ودعاة الاندماج والتيار الشيوعي وليد الحزب الشيوعي الفرنسي، ومبادئها وبرامجها وتطور مسارها النضالي وعرجت على أهم جرائدها الصادرة ولسان حالها آنذاك .

وتطرقت في الفصل الثاني الموسوم بـــــ:مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية للسياسة الاستعمارية 1919-1939 والمقسم الى 04 مباحث الى السياسة الاستعمارية تجاه الحركة الوطنية من قرارات وقوانين جائرة وقمع من سياسة إغرائي،ثم تطرقت في المبحث الثني 1919-1939 أي ما بعد الحربين إلى مواقف الحركة الوطنية تجاه السياسة الاستعمارية المختلفة ووقفت عند بعض المحطات كالمواقف من القوانين والمراسيم كقانون إصلاحات فيفري 1919،قرار رينيه ،مشروع بيوم فيوليت ، الاحتفالات المئوية

واختلاف الرؤى حول المؤتمر الاسلامي بين أطياف الحركة الوطنية وغيرها من الاجراءات السياسية الاستعمارية .

وكما تطرقت في المبحث الثالث ألى دور المستوطنين وتأثيرهم في السياسة الاستعمارية حفاظا على مصالحهم الاقتصادية وعلى نفوذهم السياسي في الجزائر وكذلك إستعمالهم للإعلام خاصة الصحف لخدمة الاستعمار وتمرير أهدافهم وقراراتهم كجريدتي الجزائر وصدى وهران Echo d'Alger, Echo d'Oran وتضليل الرأي العام الجزائر والحفاظ على النفوذ.

وكما استعرضت في المبحث الأخير مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من الحرب العالمية والتجنيد وكما تطرقت إلى نقطة توافق تيارات الحركة الوطنية وتحرير فرحات عباس لبيان فيفري 1943 والذي يعتبر حدثا مفصليا في تاريخ الحركة والوطنية والذي باركه العديد من رواد الحركة الوطنية وكذلك تشكيل أحباب البيان والحرية بعد سياسة فرنسا القمعية والتي زجت برواد الحركة ومناضليها في السجون خاصة رائد التيار الاستقلالي مصالي الحاج والتضييق على عمل جمعية العلماء وإيقاف إصدار الصحف. وكما تعرضت لمجازر ماي 1945 ومواقف الأحزاب الوطنية منها وانعكاساتها على المسار النضالي خاصة بعد التضييق والزج برواد الحركة الوطنية في السجون بما فيهم رائد الاندماج مصالي الحاج .

نقد المصادر والمراجع :

لدراسة هذا الموضوع تطلب مني الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع قصد التوفيق والإلمام بجوانب الموضوع ولو نسبيا ونذكر منها :

المصادر :اعتمدت على كتابات فرحات عباس والذي يعتبر صانعا للأحداث وللقرار السياسي في التيار الإندماجي بشكل كبير كليل الاستعمار والذي يعتبر مصدرا مهما جدا بحيث أمدنا بأدق التفاصيل حول مسار نضاله ومواقف حزبه تجاه السياسة الاستعمارية ولمختلف القرارات والمراسيم وموقفه من المؤتمر الاسلامي والتجنيد الاجباري وفصل في العديد من المواقف وعلاقة الاندماجيين بمختلف التيارات وردود الافعال وموقفه من الحربين ومجازر ماي 1945. ومصدره الثاني :الشاب الجزائري الذي اوضح فيه نظرة المستوطنين تجاه الجزائريين ومواقفهم وردود أفعالهم من بيان فبراير 1943.

واعتمدت على مصدر لا يقل بدرجة عن فرحات عباس، وهو مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ، ترجمة محمد المعراجي والذي يعج بالأحداث ووصف حياة مصالي السياسية النضالية من تأسيس النجم إلى قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، ووضح أسباب إعتقالاته المتكررة وسياسة فرنسا تجاه التيار الاستقلالي وكذلك علاقته بباقي التيارات وتكلم عن الكثير من المحطات المهمة في تاريخ الحركة الوطنية .

وكما إعتمدت على كتابات محفوظ قداش خاصة :كتاب الحركة الوطنية بجزئيه الأول والثاني1939-1951، بحيث تعرض ووصف وحلل الأحداث التاريخية وأسهب في شرح نشأة اتجاهات الحركة الوطنية وتوجهاتها ومبادئها ومواقف التيار الاستقلالي من السياسة الاستعمارية وكذلك الحرب العالمية الثانية وحكومتي فيشي الحرة وتداعياتها وانعكاساتها .

كما إعتمدت على جريدة الشهاب لسان حال جمعية العلماء والتي تم جمعها في شكل مجلدات والتي تعتبر مصدرا مهما لإستقاء الأحداث والمواقف الخاصة بالجمعية .

وأحمد مهساس :الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الثانية إلى الثورة المسلحة ،وركز على تطور الحركة الوطنية في فترة الحرب العالمية الثانية .

إعتمدت على العديد من المراجع الرئيسية ولعل أهمها كتابين لشارل أندري جوليان إفريقيا الشمالية وتاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954وإستفدت منه في تحليل موقف المستوطنين من السياسة الاستعمارية والحركة الوطنية لكن تحليل منحاز للاستعمار كونه من مؤرخي المدرسة الاستعمارية .

وكما إعتمدت مرجع للمؤرخة بن حسين كريمة :الحياة السياسية في قسنطينة 1930-1939..... ومراجع باللغة الفرنسية لا تقل بدرجة .

وكما إعتمدت على جرائد الاستعمار الفرنسي والمستوطنين صدى الجزائر ووهران Echo d'Oran ,Echo d'Alger اللتين إستعملهما فرنسا والمستوطنين بغية تمويه الشعب وتمرير سياستهما الجائرة .ناهيك عن اطروحات ورسائل جامعية.

صعوبات البحث:

واجهت صعوبات في جمع المادة وكذلك تشابه الكتابات إضافة لاختلاف تحليل خاصة المصادر للاحداث والمواقف وإختلاف ارائهم وكذلك تباين في المعلومات ،وكما واجهت صعوبة في التنقل وجمع خاصة المصادر.

وبالرغم من هاته الصعوبات إلا أنني إستطعت تخطي هته العقبات والفضل لله عز وجل، وثانيا للمشرف الموقر، الذي دعمني نفسيا وعلميا وله كل الشكر، والفضل في التوجيه وتخطي الصعوبات .

ونرجوا الله عز وجل أن تكون هاته الدراسة قد قدمت ولو بالشيء القليل دعما للبحث العلمي .

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:
إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية قبيل 1919.

يعد النضال السياسي الجزائري مرحلة متميزة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ضد البطش الاستعماري الفرنسي، فمنذ الغزو الفرنسي للجزائر في 05 جويلية 1830، و الشعب الجزائري يواجهه بمقاومة مسلحة متواصلة و جهوية، من حركة "أحمد باي" و "الأمير عبد القادر" إلى ثورة الاوراس 1916 م.

و أمام هذا الوضع أراد الشعب الجزائري أن يتجه للعمل السياسي السلمي ليستعيد أنفاسه و يستفيد من كل الوسائل الممكنة مع الاستعمار، و حتى لا يترك مبررات عندما يتجه مرة أخرى لكفاح مسلح، هذه الحركية التي شهدتها الجزائر مع مطلع القرن 20 بدايات لنهضة فكرية ثقافية بكل ما فيها من محاسن و مساوئ[1].

و الذي سمح بتشكيل هذه الحركة هو تأثر الجزائريين بفكرة الجامعة الإسلامية و الحركات القومية في المشرق العربي[2]. حيث يذهب المؤرخ جلال يحي في كتابه المغرب العربي الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى إلى القول بان المقاومة السياسية في الجزائر ظهرت مع مطلع القرن 20، حيث تأثرت بالحركة الفكرية الإصلاحية في المشرق العربي التي كان يقوم بها قادة الإصلاح أمثال: الشيخ "جمال الدين الأفغاني"، "رشيد رضا"، و "محمد عبده" التي كان لها تأثير واضح في المغرب العربي و بصفة خاصة في الجزائر حيث في هذه الفترة و بالضبط عام 1904، زار محمد عبده الجزائر و تركت زيارته آثار ايجابية و خاصة لدى علماء الجزائر آنذاك مثل، الشيخ "عبد الحميد بن باديس" و الشيخ "البشير الإبراهيمي"[3].

و منذ ذلك التاريخ و الجزائريون يتابعون باهتمام بالغ حركة النهضة الفكرية في المشرق العربي و خاصة مصر، كما يصفها المؤرخ "محمد على دبوز" بأنها متجهة بعقلها و قلبها نحو مصر[4].

و هؤلاء العلماء اثروا في الجزائريين من خلال كتاباتهم و مؤلفاتهم بإيقاظ الأمة الجزائرية وبأفكارهم العربية الإسلامية التي جعلت فيما بعد "عبد الحميد بن باديس" و زملاءه يفعلون في تأسيس جمعية العلماء التي دافعت على الشخصية الإسلامية و الهوية الوطنية و الجزائرية، و أيضا دعاتهم، كالشيخ "الفضيل الورتلاني" الذي حاول إنشاء معهد علمي بالجزائر[5].

و تأثر الجزائريين أيضا بالأحداث الإقليمية و العالمية التي سادت في فترة ما قبل الحرب، مثل التقارب الألماني العثماني 1898، النشاط الألماني في المغرب الأقصى، الحرب

1- أحمد الخطيب : حزب الشعب الجزائري (ط1) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986 م. ص (50)

2 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900 . 1930) ج 2 ط 4، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1992 ص (56)

3 - جلال يحي: المغرب العربي الحديث المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1972 ص (89)

4 -محمد علي دبوز: نهضة الجزائر و ثورتها المباركة ج2، المطبعة العربية، الجزائر 1971 ص (28)

5 - رابح تركي: التعليم القومي و الشخصية الوطنية (1931 . 1956)، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ص (26)

الايطالية العثمانية في طرابلس 1911، و الاضطرابات التي هزت تونس (حادثتي المزلاج و التراموای)[1].

يقول المؤرخ جمال خرشي:"أن مشاركة الجزائريين في جبهات القتال أثناء الحرب العالمية الأولى سواء كانوا مجندين أو عمال في المصانع الفرنسية هو ما جعلهم يلامسون أفكار الحرية و المساواة التي يتغنى بها الغربيون، إذ لم يمنع ذلك من تشكيل أندية نخبوية في شكل تجمعات صغيرة كانت بمثابة الإرهاصات الأولى لظهور التيارات السياسية في الجزائر بالنظر إلى تباين توجهاتها و اختلاف التكوين الاجتماعي و الديني لعناصرها"[2].

و في ظل هذه الظروف الصعبة، و في مطلع القرن 20 أيضا، ظهرت مجموعة مثقفة من الجزائريين درسوا في فرنسا، و عادوا للجزائر لمقاومة الاستعمار بطريقة سلمية و ذلك سنة 1910، أبرزهم المحامي "أحمد بوضربة" و النائب المالي "الحاج عمار" و الصحفي "الصادق دندان" و كانوا يطالبون بالإصلاح على أساس قانون 1865، الذي نص على تحقيق المساواة بين الأهالي و المستوطنين و كانت غاية هؤلاء تحقيق فكرة الجامعة الإسلامية[3].

و أسسوا هيئة أطلقوا عليها اسم الجزائر الفتاة عام 1912 و بدأت بذلك الحركات السياسية الظهور الواحدة تلوى الأخرى[4].

و قد ذهب المؤرخون إلى تقسيم هذه النخب السياسية في هذه المرحلة إلى تيارين بارزين كتلة المحافظين و كتلة الليبراليين[5].

كتلة المحافظين: ذكر المؤرخ أبو قاسم سعد الله أن عبارة محافظ تحمل بالحركة الوطنية معنيين معنى يتعلق ب إبقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية و التجنس و التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي و كل الخطط التي قد تدخل في تغييرات متطرفة الى المجتمع الجزائري. و معنى ثقافي يتعلق ب - الإبقاء على النظام الإسلامية و التعليم العربي و القيم القديمة[6].

---

1 - عبد الوهاب شلالي: دور الجماعة المحافظين في بلورة الوعي السياسي الداخلي، أعمال الملتقى الطلابي في التوسع في التاريخ السياسي حول إرهاصات الفكر التحرري في الجزائر قبل ظهور نجم شمال افريقيا من (1900 - 1919) (د.ط) المركز الجامعي بالوادي يومي 25 - 26 افريل 2011 - منشورات الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين و المكتب الولائي للوادي 2011 ص (53 - 54)

2 - جمال خرشي: الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 - 1962، تر: عبد السلام عزيزي، مراجعة واشراف: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص (269)

-3 احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1956 ص (61)

4 -يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830 - 1954) ديوان المطبوعات الجامعية 385 ص (35)

5 -عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920 - 1936 ج 1 د ط المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص (33)

6 - ابو قاسم سعد الله: المرجع السابق ص (90)

كما حصر فئة المحافظين في المثقفين التقليدين و العلماء، و قدماء المحاربين و المرابطين و بعض الإقطاعيين الذي ينطبق عليهم هذا التعريف و يصفهم الكتاب الفرنسيين بأصحاب العمائم[1].

اتجه المحافظون للتعبير عن آرائهم و الدفاع على الجزائر بعدة أشكال ووسائل منها: كتابة العرائض فقط خطب الشيخ عبد الحليم بن سمانة في احد اجتماعات المجلس البلدي عاصمة الجزائر معارضا فكرة التجنيد[2] أبناء الجزائر في الجيش الفرنسي ذلك منافي للشريعة الإسلامية و خاصة أن التجنيد يعتبر ضربة موجعة للجزائريين، حيث تقوم فرنسا بتصنيف و تعاملهم بمبدأ الكيل بمكيالين و تطبيق قانون الاندجينا المتعسف، الذي يعتبر الجزائري من الدرجة الثانية فكيف يعقل أن تطالبه بالخدمة العسكرية دون تحقيق المساواة بينه و بين الأوربي كما بين استحالة التلاؤم بين قانون الأحوال الشخصية للمسلم و القانون المدني الفرنسي الذي يؤدي بالجزائري إلى الانسلاخ عن دينه و الخروج عنه، و هو وضع لا يمكن أن يقبله أي جزائري[3].

عبر الجزائريين بكل الوسائل الممكنة عن تخوفهم من قرار التجميد الإجباري، و كانت العرائض أهم هذه الوسائل التي هي غير جديدة على الجزائريين، إذ عرفها الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال فكانت عريضة سكان قسنطينة تعبر بحقد عن توجهات الجزائريين و آرائهم في مسالة التجنيد الإجباري[4].

و لقد عبر أصحاب العمائم أو المحافظين عن رغبة أبناء الشعب الجزائري في المعاملة بالمثل، و المطالبة بحقوقهم و الحفاظ على أحوالهم الشخصية الإسلامية العربية[5].

كتلة الليبراليون: ضمت كتلة الليبراليين مجموعة من الشباب الجزائري الذين تكونوا في المدارس الفرنسية و قد شملوا المحامين و الصحافيين و المعلمين و الصيادلة و الأطباء[6].

فأسسوا جمعيات و نوادي مثل: الجمعية الرشيدية في العاصمة 1902، نادي صالح باي بقسنطينة 1907 بواسطة مصطفى باشطرزي[7].

و قام هؤلاء الشبان في بداية القرن 20 بصفة أساسية بطرح قضية الأهالي و ضبطوا قائمة مطالبهم تحت اسم حركة الشبان الجزائريين أو حزب الجزائر فتاة و بحكم ثقافتهم الفرنسية كانوا يؤمنون بفكرة المساواة لذلك كانت مطالبهم تتمحور حول مكانة الأولوية للمثقفين في

1 - عبد النور خيثر و آخرون: منطلقات رأس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 - 1954) د ط منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2007، ص 50

2 - عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق ص (33)

3 -جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (د.ط) منشورات المتحف الوطني للمجاهد وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر 1994 ص (172. 173)

4 -المرجع نفسه: ص (273)

5 -عبد النور حيثر وآخرون: المرجع السابق ص (241).

6 - رضوان شافو: دور النخبة في مسار الحياة السياسية المغاربية و الإسلامية، الملتقى الطلابي الأول ص (71)

7 -عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل 1962 ،د.ط، دار المعرفة الجزائر 2009 ص (285)

العملية التمثيلية، و توسيع العملية الانتخابية و إقامة إصلاحات إدارية، و تطبيق المساواة بين الأوربيين و الأهالي الجزائريين المسلمين في التمثيل النيابي[1].

و في عام 1912 عارضت حركة الشبان الجزائريين بشدة قرار التجنيد الإجباري و خاضت صراعا مع الإدارة الفرنسية و كونت و فدا[2]* بقيادة بن تهامي و توجه إلى فرنسا حاملا مطالب الجزائريين لتقديمها لرئيس وزراء فرنسا بونكاريه في 26 جوان 1912 أطلق على مضمونه هذه القائمة بيان الشعب الجزائري أو بيان النخبة و تضمن هذا البيان مجموعة من مطالب هي:

1 - تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين مثل فرنسا.

2 - الاستدعاء للخدمة العسكرية يكون في سنة 20 بدل 18 سنة.

3 - حذف المنحة التي تعطى للجندي لان ذلك يعتبر اهانة لهم و لعائلاتهم و من جهة أخرى يطلبون تعويضا حقيقيا بما يلي:

1 - إصلاح النظام الزجري.

2 - تمثيل حقيقي و كان في المجالس الجزائرية و الفرنسية.

3 - توزيع الضرائب توزيعا عادلا و صرف المداخيل عدلا بين طبقات السكان.

كان التوجه العام الذي أفرزته مختلف مواقف الشبان الجزائريين يهدف إلى الممارسات الاستعمارية[3] فقد انبثقت عن الشبان الجزائريين لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين التي تأسست عام 1908 و قد نشطوا في تقديم العرائض التي تعبر عن أهدافهم، و عرفت جماعة النخبة تطور ملحوظا بعد الحرب العالمية الأولى حيث انقسمت على نفسها سبب قبول جماعة "ابن تهامي" بإصلاحات 1919 و قبولهم بالجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الأحوال الشخصية، هذا الأخير عمل من اجل عرض القضية الجزائرية على الرأي العام العالمي، و شكل و فدا جزائري برئاسته، وقدموا مذكرة إلى الرئيس الأمريكي "وودرولسن" الذي تجاهل مطالبهم، فتأثر الجزائريون من جراء هذا الموقف و أصيبوا بنوع من الفشل و الإحباط[4].

و من جهة أخرى كان المهاجرون الجزائريون خاصة الموجودون منهم في فرنسا يتابعون الأحداث العالمية و اهتموا بما يجري في بلدهم الجزائر من أحداث سياسية فتتبعوا حركة الأمير خالد الإصلاحية بحرص شديد منهم، و تأكدوا من صعوبة تأسيس حركة سياسية في الجزائر في تلك الظروف الصعبة[5].

---

1 -جمال خرشي: المرجع السابق ص (277)

2 -كان هذا الوفد يتكون من 09 أعضاء برئاسة الدكتور ابن تهامي يمثل أعضاء عن بلديات الجزائر، قسنطينة، جيجل، بسكرة، تلمسان، عنابة و تقابل مع الرئيس بوانكاريه بتاريخ 26 جوان 1912 انظر بن العقون المصدر السابق.

3 -جمال قنان: المرجع السابق ص (109)

4 - يحي بوعزيز: المرجع السابق ص (85)

5 - محمد قنانش : الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 - 1939) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1982 ص (27 . 28)

أما بالنسبة لفرنسا فالرأي العام الفرنسي كان متخوفا من سياسة الاستيطان في الجزائر و انعكاساتها السلبية عليهم فسارعوا إلى إصدار بعض الإصلاحات عرفت بقانون 04 فبراير 1919 التي أصدرها رئيس وزراء فرنسا "جورج كليمنصو" و ليس تخوفا فقط من سياسة الاستيطان و إنما نظرا للاضطرابات العنيفة التي تمثلت في عدة ثورات أهمها ثورة بوعمامة 1904 و بني شقران 1914 في الغرب و ثورة الاوراس 1916 في الشرقة و كذا التطورات الفكرية السياسية التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى داخل و خارج الجزائر[1].

النشاط الصحفي و تأسيس الجمعيات و النوادي الثقافية:

لقد شقت النهضة الجزائرية سبيلا و طريقا آخر في معتركها السياسي و ذلك من خلال ثلاث قنوات رئيسية تمثلت في الصحافة و النوادي و الجمعيات[2].

فالنسبة للصحافة رغم العقبات و العراقيل التي واجهتها من طرف فرنسا التي منعت صدور بعض الصحف سنة 1900 إلا أن هذا لم يمنع من صدور بعض الصحف الجزائرية التي عبرت عن آمال و تطلعات و اهتمام الجزائريين بقضية بلادهم[3].

و عندما رخصت الإدارة الاستعمارية بصدور الجرائد باللغة العربية قامت هي بذلك بإصدار جريدتي المغرب سنة 1903، و جريدة كوكب إفريقيا 1907، محاولة من الجزائريين للتعبير عن رغبتهم في تحسين أوضاعهم و المطالبة ببعض حقوقهم[4]. لكن سرعان ما كانت تصطدم بموقف الإدارة التي كانت تقف أمام كل محاولة مثل ما تعرضت له جريدة الحق أمام ضغط الكولون: هذا ما جعل الجرائد الأولى التي ظهرت في مطلع القرن 20 تسعى لكسب ود الإدارة الاستعمارية من خلال اعتماد خطاب مهادن[5].

و توالت الصحف الجزائرية في الصدور، فظهرت صحيفة لـ "عمر راسم" 1908*، و تميزت هذه الصحيفة بلهجتها الجادة في كل ما يتعلق بالقضايا و ظهرت أيضا جريدة الإسلام لـ "صادق دندان" 1912، باللغتين الفرنسية و العربية و جريدة الفاروق* لـ "عمر بن قدور*" 1913، و جريدة ذو الفقار 1913 التي عرفت بمعارضتها للتجنيد الإجباري و التركيز على القضايا الاجتماعية و الدينية في الجزائر[6].

---

1 - احمد الخطيب: المرجع السابق ص (48 . 49)
2 -أحمد الخطيب: المرجع السابق ص (54)
3 -جمال قنان: المرجع السابق ص (174)
4 -جمال قنان: المرجع نفسه ص (175)
5 -عبد النور خيثر و آخرون: المرجع السابق ص (237)
6 -صحيفة الجزائر: أصدرها عمر راسم في الجزائر سنة 1908 انظر المرجع نفسه ص (18)

*عمر راسم (1884 . 1959) :ولد بمدينة الجزائر دخل المدرسة القرآنية في 1908 ثم اتجه للنشاط الصحفي فانشأ جريدة الجزائر و راسل جريدتي المرشد و مرشد الأمة التونستين و في 1912 التحق بجريدة الحق، و في 1913 إنشاء جريدة ذو الفقار و في بداية الحرب العالمية الأولى عارض قانون التجنيد الإجباري مما جعله يسجن توفي سنة 1959، انظر جراية - المرجع نفسه ص (22 . 24)

* جريدة الفاروق: جريدة إسلامية تعليمية اجتماعية و ادبية اصدرها، عمر بن قدور في 1913،انظر: جراية المرجع نفسه ص (18)

* عمر بن قدور: ولد بمدينة الجزائر 1886، زاول تعليمه بالمساجد، ثم أتم دراسته بالمشرق و في 1909 رجع للجزائر، اصدر جريدة عربية و في 1910 زاول نشاطه في جريدة الأخبار، و اصدر جريدة الفاروق و في سنة 1920 انشا جريدة

فالصحافة الجزائرية لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي السياسي و تثقيف الجزائريين و تبلور القضايا التي غدت تمثل مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، مرجعيات للبرامج السياسية للنخبة و الأحزاب السياسية في الفترة الممتدة (1900 . 1919).

أما عن الجمعيات و النوادي فقد عرفت الجزائر في مطلع القرن 20 ظهور العديد من الجمعيات، كانت تمثل تجربة الجزائريين في هذا الميدان، رغبة منهم إيجاد بديل عن الصحف التي كثيرا ما كانت تجاربها قصيرة، فقد تأسست الجمعية الرشيدية في الجزائر 1902 كان هدفها نشر العلم و المعرفة، و الجمعية التوفيقية 1908 بالجزائر العاصمة، و تم تجديدها سنة 1911، تزعمها الدكتور ابن تهامي و ساروا على نفس النهج و هو نشر المعرفة في أوساط الجماهير الجزائرية[1].

كما ظهرت عدة نوادي كوسيلة للمطالبة ببعض حقوق الجزائريين و أثرت هذه المؤسسات في انتشار الوعي الثقافي و الاجتماعي، من خلال تنظيم دروس و عقد محاضرات علمية و أدبية[2] كانت أشهرها نادي صالح باي بقسنطينة 1907، الذي أصبحت له فروعا في كل من عين مليلة، قالمة، سوق أهراس، كان يضع شعارا للتعريف بنشاطه تحت عنوان جمعية الدراسات الأدبية و العلمية و الاقتصادية.

و يمكن القول أن هذا النشاط الذي تزعمته بعض الشخصيات و التيارات و التي اتخذته كوسيلة للمطالبة بحق الجزائريين و الحفاظ على الوطن[3].

كما أن فكرة النضال الوحدوي المغربي، و السياسة الاستعمارية الفرنسية على أبناء المغرب العربي دور كبير في بروز النضال السياسي و المقاومات لنيل الحرية و الاستقلال فمع بداية القرن 20 عرفت كل من تونس و الجزائر نشاطا سياسيا، ارتبط بفكرة وحدة المصير المشترك المبني على الوحدة التاريخية و الهوية المشتركة من اجل تنسيق العمل و النضال لمواجهة الاحتلال الفرنسي[4].

و قد رفع النضال المشترك المناضل التونسي "علي باش حمية" و دافع عن الشباب المؤسسين الذين اتصلوا بالمناضلين الجزائريين و المغربيين و أسسوا جمعيات و لجان مثل جمعية الإخوة و المساعدة و الدعم المعنوي بين الجزائريين و التونسيين عام 1910، باسطنبول على يد الشيخ "صالح الشريف" و "إسماعيل الصفائحي" ثم تأسيس لجنة استقلال الجزائر و تونس بالمهجر ببرلين 07 جانفي 1916 .* بمساهمة "علي باش حمية" و "صالح

الصديق، و في 1921 اعتزل النشاط الصحفي و بادا يعيش حياة الزهد و التصوف حتى وفاته 1932، انظر جراية، المرجع نفسه ص (25، 26)

1 -أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص (176)

2 -المرجع نفسه ص (176)

3 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ص (200)

4 -عبد الحليم مرجي: قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الابراهيمي و علال الفاسي 1919 - 1962، اطروحة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014 - 2015، ص (23).

الشريف" و الجزائري "محمد مزيان التلمساني" و التي من مبادئها وحدة النضال و المطالبة بالاستقلال[1].*

تلك هي بداية المقاومة باختصار بالنسبة لرجال لم تكن لهم حيلة و لا وسيلة إلا القلم و اللسان محملين الحكام مغبة ما حل بالبلاد من احتلال و دمار[2].

1 - عبد الحليم مرجي: المرجع نفسه، ص ص (24 - 25).

2 -صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين الى خروج الفرنسيين (814ق،م - 1962) دار العلوم للنشر، عنابة 2002، د.ط ،ص (233)

الفصل الأول

الفصل الأول: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية (1919 - 1945)

المبحث الأول: التيار الاستقلالي.

المبحث الثاني: اتجاه المساواة و الاتجاه الاندماجي.

المبحث الثالث: الاتجاه الإصلاحي

الحركة الوطنية الجزائرية 1919 - 1945

خلال الحرب العالمية الأولى حدثت تغييرات طارئة، اعتبرت نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية إلى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث كوسيلة تعبير و عمل في مواجهة النظام الاستعماري بعد أن اعتراها التصلب بدرجات متفاوتة، و ما لبثت أن تخلت عن دورها القيادي في الكفاح إلى تنظيمات اجتماعية و سياسية جديدة تماشيا مع المرحلة الناجمة عنها، كما تشكلت هيئات و جمعيات و تنوعت مؤسسات وطنية سرا و علانية، كما أسست الأحزاب الوطنية و تكونت الهيئات السياسية و الجمعيات الإصلاحية فتفرعت اتجاهاتها و تنوعت ما بين استقلالي، إصلاحي، إدماجي و شيوعي.

المبحث الأول: تيار المساواة (حركة الأمير خالد 1919 - 1936):

يشكل تيار المساواة عن المثقفين الفرانكفونيين الذين درسوا في المدارس الفرنسية، و أول من نادي بهذا التيار هي حركة الشبان الجزائريين التي ظهرت سنة 1908[1] * و قد وجدت الدعم من الوجهاء الرسميين و شيوخ العمائم و من كبار الجزائريين[2] * فمطلب الحركة كانت في بدايتها اجتماعية لتتحول فيما بعد إلى مطالب سياسية ففي سنة 1911 حددت حركة الشبان الجزائريين مطالبها و التي كان أهمها:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين و الفرنسيين.
- المساواة في الضرائب و الفوائد من الميزانية.
- معارضة التجنيس و التجنيد الإجباري.
- إلغاء قانون الأهالي.
- استرجاع العمل بالعدل الإسلامي للمسلمين.
- احترام التقاليد و العادات الجزائرية.
- نشر و إصلاح وسائل التعليم العربية.
- عدم الالتجاء إلى العنف[3].

كان نشاط المنتخبون ايجابي في الدفاع عن قضيتهم الوطنية رغم أن الوسائل غير فعالة، و مواقفهم يسودها التناقض، غير مطابقة للحل الحقيقي للقضية الجزائرية[4].

فقد ظهرت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين في 26 جوان 1912 و قدمت مذكرة إلى الرئيس" بوانكريه" يطالبون بتخفيض سن التجنيد الإجباري من 18 سنة إلى 20 سنة، و المطالبة بإلغاء قانون الأهالي 1865[5] و إعلان موقفها من قانون 04 فبراير 1919* التي

---

1 - صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المرجع السابق ص (403).

2- Charles Robert agerron, histoire de l'Algérie compromise de l'insurrection de la libération (1954) tonné II , presse du universitaire France ,1975 P (289).

3 - مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة منشورات، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهومة، الجزائر، 2000، ص (32)

4 -احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر د.ت . ط ، ص (61)

5 -صالح فركوس: المرجع السابق ص ص (403 - 404)

* قانون 04 فيفري 1919: جاء ببعض المبادئ الخاصة بالعلاقات الجديدة بين الجزائريين و الفرنسيين و لا يمكن فهمه بوضوح الا بربطه بقانون سيناتوس كونسيلت الذي يبين نوعين من الجزائريين الرعايا و المواطنين انظر ابو قاسم سعد الله المرجع السابق، ج 2 ص (272)

تتيح لفئة من الجزائريين من غير الأميين فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة، شرط التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية الذي أدى إلى انقسام الحركة إلى تيارين:

تيار يأمل في الانتفاع بالجنسية و التمثيل المحتمل في غرفة النواب، و سمي هذا التيار "كتلة النخبة" و تيار ثاني يرفض التنازل عن الوضع الإسلامي استنادا إلى رفض الجماهير و سمي هذا التيار كتلة المحافظين و في هذا الإطار برزت شخصية الأمير "خالد" القوية تزعم هذا التيار الذي كان من اجل المساواة السياسية و التمثيل السياسي للمسلمين في البرلمان الفرنسي، فمنذ عودته إلى الجزائر سنة 1916، و هو يقوم بمحاولاته المستمرة للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين، و كان هذا الأخير متعاونا مع حركة الشبان الجزائريين ففي سنة 1917 شارك الأمير "خالد" مع إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان، و طالب في هذا المؤتمر، أن يكون للجزائريين تمثيل في مجلس الشيوخ و ذلك دون التخلي عن هويتهم الإسلامية[1].

و في سنة 1919 ظهرت وطنية الأمير خالد الحقيقة في إطار تشكيله ما يسمى المنتخبين المسلمين الجزائريين حيث وسع دائرة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس، كما طالب النخبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين في حق الانتخاب و التمثيل في المجالس على مختلف المستويات[2]، و قد اختار لنضاله أربعة وسائل هي:

1 - الصحافة: إنشاء صحيفة الأقدام التي ذاع صيتها و نالت شهرة واسعة.

2 - الخطاب: كان يندد و يشهر بالخونة المجنسين و المتخاذلين و ذلك بالتحضير الجيد لهاته الخطابات و خاصة في الحملات الانتخابية.

3 - المجالس المنتخبة: نادي فيها بالمساواة و إعادة الاعتبار للأهالي المحتقرين، و قدم على منصاتها و عن طريقها عرائض تندد بالسياسة الاستعمارية المتجبره.

4 - الاتصال بالشخصيات الفرنسية: اتصل و كتب للشخصيات الفرنسية و ابلغها بوضعية الجزائريين المزرية[3]، و قد تم تشكيل وفد جزائري يتكون من الأمير خالد و أربعة من زملائه، و توجه الوفد إلى باريس لحضور مؤتمر السلام و ذلك في شهر ماي 1919، لتقديم مطالب الوفد الجزائري و قد نجح "الأمير خالد" في تحقيق ذلك في 19 ماي 1919 و لكن والي الجزائر" لوفيبور LE FEBURE " تمكن من إحداث التفرقة بين الأمير خالد و حركة الشبان الجزائريين[4].

كما نادي الأمير خالد ببرنامج إصلاحي يقوم على فكرة المساواة بين الفرنسيين و الجزائريين، و جاء في هذا البرنامج ما يلي:

- إلغاء كل القوانين الاستثنائية و العودة إلى القانون العام.
- تمثيل الأهالي في الغرفتين.
- التعليم الإجباري بالفرنسية و العربية.
- إنشاء جامعة عربية.

---

1 -عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائريين من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997، د.ط، ص (219)

2 -عبد النور خثير و آخرون: المرجع السابق ص (245)

3 -محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 - 1954) المؤسسة الوطنية للاتصال و الإشهار الجزائر د.ت.ط، ص (103)

4 -عمار بوحوش: المرجع السابق ص (220)

- إلغاء البلديات المختلطة و المناطق العسكرية.
- الإلحاق المباشر و غير المشروط للمقاطعات الجزائرية الثلاث بفرنسا.
- منح الأهالي صفة الفرنسيين في إطار قانون الأهالي الشخصية الإسلامية يتم تحديدها[1].

كما انه استقال من جميع المناصب التي كان يشغلها من اجل التفرغ لنشاطه السياسي دون تمييز فئة بمعارضة التيار الإدماجي، و يتضح ذلك في انتخاب المجلس البلدي في العاصمة يوم 09 نوفمبر 1919 و التي حقق فيها الأمير خالد تقدما سياسيا كبير على منافسيه، و كذلك انتخابات جوان 1920 الخاصة بالمجالس المالية و العامة و في انتخابات جويلية 1921 الخاصة بمستشاري البلديات.

هذا النجاح الذي حققه الأمير خالد أدى إلى تزايد الاحتجاجات من طرف خصومه و اتهامه بالتعصب الديني ما أدى إلى تسارع الحكومة العامة للتضييق على نشاطه السياسي[2].

رغم الضغوط التي تعرض لها لكي يتخلى عن النضال السياسي إلا انه واصل نشاطه و دافع عن أفكاره التحريرية و خاصة في فرنسا و سوريا[3].

و في ماي 1924 استقال رئيس الجمهورية ميلران و حل محله ادوارد هيربو حينها استعاد الأمير خالد الأمل و أسرع بإرسال رسالة إلى هذا الرئيس عبر فيها بان مجيئه يعتبر عهد جديد بالنسبة للأهالي نحو طريق الخلاص[4].

و في سنة 1925 دبر الانجليز ضده مؤامرة حيث اتهموه بتزوير جواز السفر عند ذهابه للإسكندرية بضغط من فرنسا، فأمروا السلطات المصرية على تسليمه للقنصل الفرنسي الذي رحله إلى دمشق، أين قضى بقية حياته في المنفى و لم يسمح له بدخول الجزائر من جديد فكرس حياته في الكفاح عن القضية الجزائرية بالقلم و اللسان إلى أن وافته المنية في 09 جانفي 1936[5].

و من هنا نستنتج أن الأمير خالد ضد الاستعمار الفرنسي كان مخالفا لنضال جده الأمير عبد القادر ذلك انه سلك نهج جديد مبتعدا عن الكفاح المسلح إلا و هو النهج السياسي الذي يرى فيه حل يمكن اللجوء إليه.

المبحث الثاني: حزب الاستقلال: نجم شمال إفريقيا E.N.A

ظهر هذا الحزب أول مرة في فرنسا، و قد ساعدته عدة عوامل للظهور هناك و من بين هذه العوامل، الهجرة بسبب السياسة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين و توجه بعضهم إلى المغرب الأقصى و البعض الأخر نحو المشرق العربي و تركيا، و هناك من توجه إلى فرنسا[6] و بالخصوص نذكر من توجه إلى فرنسا "احمد بوضربة" "حمدان بن عثمان بن خوجة"[7].

---

1 -محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من 1919 - 1939 ، تر احمد بن البار، ج 1، دار الامة ، الجزائر،2008 ص (128)

2 -أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ج 2 ص (362)

3 انسية بركات: محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية منشورات المتحف الوطني 1995، د.ط، ص (70)

4 -Abou KASSEM ABDALLAH: La montée du nationalisme en Algérie, Entreprise nationale du livre, Alger 1983, P286.

5- رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر 1839 - 1989 ،ج 1، دار المعرفة، النشر و التوزيع، الجزائر، د.ت.ط، ص (361)

6 - احمد الخطيب: حزب الشعب، المرجع السابق ص (81)

7 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة، 1970 ص (26)

و كذلك من بين الأسباب التي ساعدت على ظهور حزب الاستقلال الديمقراطية التي أتيحت لبعض الشبان الجزائريين المجندين بمقتضى قانون التجنيد الإجباري عام 1912 للاطلاع عن قرب على مبادئ الحرية و الديمقراطية، و التأثر بالحياة الحرة في أوربا[1] و من بين هؤلاء احمد مصالي الحاج، و بعض من رفاقه الذين فضلوا البقاء في فرنسا نظرا أن هناك في فرنسا احترام لمبادئ النشاط السياسي. شرع هؤلاء في تأسيس حزب سياسي يجمع بين دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، يدافع عن حقوقهم و الذي عرف باسم نجم شمال إفريقيا[2].

و تضاربت عدة آراء و كتب و روايات حول تاريخ تأسيس الحزب، فهناك من يعيد أن تأسيس الحزب سنة 1924 معتمدين على نشاطات الأمير خالد و تقربه من "موريس فيوليت"-V - MAVRICE المتفهم لمطالبه و هذا ما رآه "احمد بغلول"*

و في رأي آخر و هو الأرجح و الأقرب إلى الحقيقة و تعتمده أكثر المصادر و المراجع و هو عام 1926 تأسس حزب نجم شمال إفريقيا، و يذكر "محمد قناش" و هو شخصية مهمة في نجم شمال إفريقيا، و من ثم حزب الشعب الجزائري فيما بعد، حيث عقد اجتماع تأسست فيه اللجنة المركزية لشمال إفريقيا[3].

كان غاية حزب شمال إفريقيا في بداية الأمر الدفاع عن حقوق المغاربة من الناحية المادية و المعنوية، و طالب النجم باستقلال الأقطار الثلاثة:

و من عام 1927 فضل التونسيون و المراكشيون الاهتمام بما يجري داخل أوطانهم و قاموا بتأسيس حركات سياسية داخل أوطانهم، و على هذا الأساس سيطر العمال الجزائريون على النجم و هكذا ظل النجم ينشر أفكاره الثورية الاستقلالية حتى عام 1929 حينما أقدمت السلطات الفرنسية على حله ليعود النجم مرة أخرى للظهور عام 1933 تحت اسم جديد نجم شمال إفريقيا المجيد G.E.N.A [4] و عقد مؤتمر هاما في فرنسا تضمن إجراءات و تدابير أهمها، الاستقلال الكامل للجزائر و انتشار جيش وطني[5].

و منذ عام 1934 أصبح النجم يواجه ضغوطا من قبل فرنسا و ملاحقة قادته خاصة "مصالي الحاج" الذي لجأ إلى سويسرا و في افريل عام 1935 صدر قرار بحل النجم المجيد، و لكن قادة النجم استأنفوا نشاطهم تحت اسم جديد هو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا U.M.M.N.A و تقدموا بالقانون الأساسي لهذا الاتحاد إلى محافظة السير بفرنسا 28 فبراير 1935، و أعلنوا عن هدف الاتحاد إلا و هو تحرير مسلمي شمال إفريقيا ماديا و معنويا[6].

---

1 - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1979 ص (23)

2 -عمار بوحوش: المرجع نفسه ص (24 - 25)

* أحمد بغلول: ولد في 20 جوان 1896 كان وثيقة الصلة بالأمير خالد و موطن ثقته فكان وبسيطة مع الحزب الشيوعي الجزائري و مع السلطان الاطرش في سوريا انظر كتاب: عمار اوزقان الجهاد الافضل، تعريب و نشر دار الطليعة، بيبروت 1962 ص (46)

3 - احمد الخطيب: حزب ، المرجع السابق ص (95 - 96)

4 - احمد الخطيب: حزب الشعب، المرجع السابق ص (128)

5 - عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ص ص (222 - 223)

6 - عبد الحميد زوزو: الهجرة الجزائرية و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 - 1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ص ص (68 - 69)

و في أوت 1936 قام "مصالي الحاج" بإلقاء خطاب في الملعب البلدي بالجزائر العاصمة الذي يسمى حاليا بملعب 20 أوت 1955 أمام جمهور غفير و أعلن رفضه لربط الجزائر بفرنسا، فحملته الجماهير على الأكتاف معبرين عن تأييدهم له، و في 26 جانفي 1937 حلت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا نجم شمال إفريقيا، و استمر نشاطه تحت اسم أحباب الأمة[1].
و في 11 مارس أسس "مصالي الحاج" و رفاقه من جديد حزب الشعب الجزائري P.P.A في مدينة" نانتير NANTERRE " الفرنسية[2]، لينتقل نشاطه فيما بعد إلى الجزائر في جوان 1937 و في 27 أوت 1937 اعتقل "مصالي الحاج" مع خمسة من أعضاء الحزب و هم: "مفدي زكرياء" "محمد مسطول" "حسين الأحول" "إبراهيم غرافة" "بن أعمر خليفة" و أودعوا في سجن بربروس بالجزائر العاصمة[3].
و في 05 نوفمبر 1937 حكم على "مصالي الحاج" بسنتين سجن و حرمانه من حقوقه المادية و المعنوية و في 27 أوت 1939 أطلق سراحه لكن في 26 سبتمبر حلت فرنسا حزب الشعب و منعت صدور جرائده مثل الأمة اللسان الناطق للحزب، و كذلك البرلمان و الشعب، و في شهر اكتوبر من نفس السنة اعتقل من جديد "مصالي الحاج" مع عدد كبير من أعضاء الحزب، ومنذ ذلك التاريخ و طيلة الحرب العالمية الثانية و حزب الشعب الجزائري يعمل في السر حتى تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 23 أكتوبر 1946[4].

المبحث الثالث:التيار الإصلاحي: جمعية العلماء المسلمين LES OULEMAS

بمناسبة مرور مئة عام على احتلال الجزائر، قامت فرنسا سنة 1930 باحتفالات اعتبرت هذه الاحتفالات احد مظاهر الاستفزاز للشعب الجزائري، و في نفس الوقت سبب مهم في ظهور جمعية العلماء المسلمين[5].
تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 مايو 1931 في نادي الترقي بالعاصمة الجزائرية حيث جاء في نشرية الجمعية أن جمعية العلماء المسلمين جمعية إسلامية في سيرها و أعمالها، جزائرية في مدارها و أوضاعها، علمية في مبادئها و غاياتها[6].
يعود دور نشأة الجمعية إلى اللقاءات التي كانت تتم بين الشيخ ابن باديس و الشيخ البشير الإبراهيمي أثناء تواجده بالمدينة المنورة و هذا ما يؤكده الشيخ البشير الإبراهيمي بقوله:" **و اشهد الله على تلك الليالي عام 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و التي لم تبرز للوجود إلا عام 1931[7]".**

---

1 - محفوظ قداش و محمد قنانش: حزب الشعب الجزائري (1937 - 1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص (11)
2 -محفوظ قداش و محمد قنانش: المصدر نفسه ص (12)
3 -احمد الخطيب: حزب الشعب، المرجع السابق ص ص (132 - 133)
* جريدة الأمة: و هي جريدة ناطقة باللغتين الفرنسية و العربية صدرت بباريس في شهر ماي 1930، و هي لسان حال نجم شمال إفريقيا، و من ثم حزب الشعب الجزائري ابتداء من 1937.
4 - احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ص (95)، انظر الملحق رقم 01 .
5 -مازن صلاح حامد مطبقاتي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1939) ،عالم الافكار، ط1، الجزائر، ،2011 ص (75)
6 -عبد الحميد بن باديس: منشور الى الأمتين الإسلامية و الإفرنسية، البصائر، مج 04، السنة الرابعة ،ع 160 ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2005 ص (161)
7 -حمدي عبد المنعم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الإصلاح مقال متاح على الموقع الالكتروني WWW.BENBADIS.NET تاريخ الزيارة: 2019/02/17 ،الساعة: 14.00

اجتمع 72 عالما جزائريا جاءوا من مختلف أنحاء القطر، و من مختلف الاتجاهات الدينية و كان نادي الترقي شرف احتضان الاجتماع حيث وضع القانون الأساسي للجمعية و يرى أبو قاسم "سعد الله" في كتابه "الحركة الوطنية الجزائرية (1930 - 1945)" الجزء الثالث أن دعوة و حضور هذه الاتجاهات ما هي إلا تكتيك[1] و يبدو انه تحليل صائب بدليل أن المناصب الهامة تولاها رجال الإصلاح فيما بعد و هذا ما توضحه تركيبة المجلس الإداري من" ابن باديس" رئيسا و "الإبراهيمي" نائبا، و "محمد الأمين العمودي" كاتبا، و "الطيب العقبي" نائب الكاتب العام، "مبارك الميلي" امين مال، "إبراهيم بيوض" نائبه، "مولاي بن شريف" "حسن الطرابلسي"، "الفضيل الورتلاني" ..... .

و بهذا تم التأسيس الفعلي لجمعية العلماء المسلمين و حصلت على الترخيص القانوني بالعمل و فق مبادئ سطرتها لنفسها و هي:

- العروبة و الإسلام.
- إحياء مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية[2].

أما عن أهدافها فقد جاءت جمعية العلماء لتحقيق جملة من الأهداف رأت أنها من الضرورة تجسيدها لحاجة الجزائريين الماسة إليها آنذاك ولو ترجع للقانون الأساسي للجمعية في قسمه الثاني من الفصل الرابع لوجدنا الأهداف كانت واضحة و صريحة في محاربة الآفات الاجتماعية، كل ما يحرمه الشرع و ينكره العقل و هو ما يؤكده الشيخ الإبراهيمي بقوله:" .. **أنها جمعية إصلاح ديني تحارب ضلالات العقائد، و مفسدات الأخلاق و ترجع بالمسلمين إلى ينبوع الدين و مطلع هدايته من الكتاب و السنة[3]".**

و ما يمكننا قوله عن مبادئ و أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حيث مبادئها و أهدافها و التعريف بها ما ذكره الشيخ الإبراهيمي بقوله :" **أسس الجمعية يفصح حقيقتها، فهي جمعية علماء يخدمون الإسلام بتبيين حقائقه و نشر علومه بالجزائر، و من كان له إلمام بحالة الجزائر و ما صبغته الاستعمار الفرنسي بها يستشعر عند سماع اسمها كل مالآه أو سمعه من آثار الاستعمار، و يستشعر مع ذلك أن طريق هذه الجمعية شاق، و أن أعمالها صعبة، و أن بقعاتها ثقيلة، و الأمر في حقيقة كذلك[4]".**

الدور الإصلاحي للجمعية ونشاطها السياسي:

عملت جمعية العلماء المسلمين جاهدة للتعريف بمبادئها و نشر ثقافتها بين الجزائريين من خلال النشاط الثقافي و الإعلامي الصحفي الذي قامت به حيث نجدها في المجال الثقافي الإصلاحي أسست العديد من المدارس و المساجد و النوادي في أهم المدن و القرى الجزائرية، و امتد نشاطها من (1931 - 1939) إلى غاية فرنسا[5] ففي سنة 1936 تم إيفاد

---

1 -أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930 - 1945) ،ج 3، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992 ص (283)

2 -عبد الحميد بن باديس:عيد النهضة الجزائرية الحديثة: البصائر، مج 2، ع 83 ، 30 سبتمبر 1937، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، ،2005 ص (155)

3- محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،1997،ص (106)

4 -محمد البشير الإبراهيمي: المصدر نفسه ، ص (105)

5 - نبيل احمد بلاسي:الاتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر،الهيئة العامة للكتاب،مصر،1990،ص (266)

* هو محمد فضيل الورتلاني ولد في بلدية ورتلان بولاية سطيف 02 جوان 1900 لأسرة عريقة في العلم و الجاه و الثقافة الإسلامية، حيث حفظ القرآن الكريم و درس مبادئ العربية و العلوم الشرعية، انتقل بعد ذلك الى مدينة قسنطينة سنة 1928، درس على يد الإمام عبد الحميد بن باديس و في سنة 1932 أصبح مساعدا في التدريس شارك بقلمه في كل من جريدة البصائر و الشهاب.

مجموعة من العلماء إلى فرنسا برئاسة الشيخ "الفضيل الورتلاني"*، لنشر التعليم بين أوساط المهاجرين بإلقاء محاضرات توجيهية و دروس الوعظ للكبار من اجل الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية[1]، كما تم جمع الأموال من التجار الجزائريين و التي من خلالها تأسيس 30 مركز تعليمي تثقيفي في باريس[2] كذلك نجد محمد الأمين العمودي كان صحفيا ماهرا وكتب في جريدة الأقدام كما انشأ سنة 1934 جريدة للدفاع و تولى رئاسة تحريرها و كانت تصدر كل يوم جمعة باللغة الفرنسية و دامت 05 سنوات للدفاع عن التيار الإصلاحي و مجابهة الطرف الفرنسي و التعريف بممارسات الاحتلال و سياسة في إدارة الشعب الجزائري[3].

أما على الصعيد السياسي فالبرعم من أن كثير من الباحثين يرون أن العلماء كانوا بعيدين عن السياسة إلا أنهم اتفقوا (الباحثين) على أن أهداف الجمعية كانت سياسية، فبمشاركة العلماء في المؤتمر الإسلامي الجزائري في شهر جوان 1936 بعد ممارسة السياسة حليت لهم نعمة الخصوم و الإدارة الاستعمارية و تسليط الضوء عليهم بدعوى أنهم انجرفوا عن هدفهم الديني[4] و هذه أول مرة تظهر الجمعية توجهها السياسي غير المعلن في قانونها الأساسي، ولعل رفض الجمعية تأييد فرنسا في الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939 يعد موقفا سياسيا واضحا رغم دعوات الإدارة الاستعمارية لمحاولة كسبهم[5].

كما عرفت جمعية العلماء مرحلة تجميد نشاطها لظروف الحرب العالمية الثانية و خضوع البلاد للأحكام العرفية[6] و خلال فترة 1940 توفي رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس كما شهدت جريدة البصائر و الشهاب التوقف عن الصدور، و هما القطبان الرئيسيان في دعوة الجمعية مما احدث فراغا كبيرا في أوساط قرائها[7].

و بالرغم ما أحدثه وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس من فراغ و يأس في صفوف المصلحين فان الجمعية بخططها و أفكارها لم تتغير وقادها قادتها البارزين من بينهم "مبارك الميلي" "العربي التبسي" و "الشيخ البشير الإبراهيمي"، حيث أن هذا الأخير انتخب غيابيا كرئيس للجمعية و هو في منفاه ب آفلو في افريل 1940، و في 28 ديسمبر 1942 تم الإفراج عنه، فعاد ليجدد نشاطه على رأس جمعية العلماء المسلمين[8] كما بادرت الجمعية في تأييد ما جاء في بيان 10 فيفري 1943 الذي قدمه فرحات عباس للحاكم العام الفرنسي "بريتون" بالجزائر لان ما جاء في بعض أقسام هذا البيان حسب الجمعية يعبر عن انشغال و اهتمام مجلسها الإداري خصوصا فيما يتعلق ب الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية و إجبارية و مجانية التعليم لجميع السكان و تطبيق مبدأ فصل الدين الإسلامي عن الدولة[9].

---

1 - مازن صلاح حامد مطبقاتي: جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص (77)

2 - نبيل احمد بلاسي: المرجع السابق ص (466)

3 - محمد بك: محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2008 -2009 ،ص (57) ،انظر الملحق رقم 02 (برنامج الجمعية).

4 - عبد الكريم بوصفصاف: ، المرجع السابق، ص (167)

5 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930 - 1945)، ج 3 ،المرجع السابق، ص (87)

6 -رابح تركي: التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931 - 1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1975، ص (206)

7 -عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص (163)

8 -احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، مرجع سابق ، ص (98)

9 -إبراهيم مهديد: الدور الإصلاحي و النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج ج.ع.م.ج (1931 - 1941) ،ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2011، ص (179)

و هكذا اتسعت أعمال الجمعية، ففي سنة 1945 تم تأسيس 73 مدرسة و ازداد عدد مدارسها ليصل سنة 1947 إلى 140 مدرسة تغطي معظم المدن و القرى[1] و كانت جمعية العلماء قد جعلت من معهد ابن باديس الثانوي انطلاقة لإنشاء ثلاث معاهد تقرر إنشاؤها في ك من "قسنطينة" و "تلمسان" و الجزائر[2] كما وسعت الجمعية دائرة نشاطها و عمقته، فلم تكثف بالقدر المتاح لها داخل البلاد بل اتجهت إلى بلدان عربية أخرى ترسل إليها الطلبة الممتازين لإتمام دراستهم في مختلف التخصصات[3] و بازدياد الطلبة الجزائريين الراغبين في التوجه نحو هذه البلدان قررت الجمعية إيفاد رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1952 إلى الأقطار العربية لتامين منح دراسية لهؤلاء لإتمام دراستهم[4].

المبحث الرابع: حركة الإدماج 1927 (الاتحاد الليبرالي الإصلاحي)

تأسس هذا التيار في جوان 1927 في الجزائر العاصمة، يسمى هذا التيار فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين و يعتبر هذا الاتجاه امتداد لحركة الشبان الجزائريين، وهذه الفرصة جاءت بعد نفي الأمير خالد سنة 1923 و مباركة الكولون للعناصر الإدماجية[5] كان ينادي هذا الاتجاه بالإدماج، أي ربط الجزائر بفرنسا، تلقت هذه النخبة الثقافة الفرنسية و تفرنست إلى حد كبير في تفكيرها و عاداتها و لغتها، إلى درجة أنها كانت تجهل اللغة العربية أحيانا[6].

و كانت فيدرالية النواب المسلمين الجزائرية تضم اتحاديات العمالات الثلاث: "اتحادية قسنطينة"، "اتحادية الجزائر"، "اتحادية وهران"، و من بين هذه اتحادية كانت اتحادية قسنطينة الأكثر تمثيلا[7]، و كانت كتلة النواب* تحت رئاسة الدكتور "ابن توهامي" و من أشهر رؤسائها المحامي شريف سيسيات، ثم الدكتور "محمد الصالح بن جلول"، و قد اجتمع بعضهم حول جريدة الأقدام و التي بقيت تعبر عن أهداف الجماعة من ماي 1923 إلى غاية فيفري 1931[8].

و كان آخر رؤسائها فرحات عباس الذي اصدر كتاب الشباب الجزائري عام 1981 و هو عبارة عن مقالاته القديمة التي نشرها في صحيفة الأقدام و كذلك صحيفة "الوفاق" التي كان يصدرها الدكتور" بن جلول".

انخرط فرحات عباس منذ صغره في فيدرالية المنتخبين للسكان الأصليين بالجزائر التي كانت تتشكل في الأساس من الشخصيات الجزائرية التي كانت مثقفة باللغة الفرنسية و

1 -عائشة بوثريد: التعليم العربي في الجزائر و مؤسساته من سنة 1947 إلى 1962، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2003 - 2004 ،ص (88)

2 -نبيل احمد بلاسي: مرجع سابق ص (69)

3 -محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين ،ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ت.ط، ص (43)

4 - مراد ورناجي : حديث صريح مع الدكتور أبو قاسم سعد الله في الفكر و الثقافة و اللغة و التاريخ ، منشورات الحبر، الجزائر، 2008، ص (32)

5 - ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر بين الحربين 1918 - 1938، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2001، د.ط، ص (186)

6 - ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع نفسه ص (189)

7 - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج، دار هومة، الجزائر، 2010 ،د. ط، ص (83)

* كتلة النواب، كتلة نخبوية تخاطب مثقفي الفرنسية، أساسا أنشئت يوم 18 جوان 1927 و كان يرأسها ابن التوهامي انظر محمد احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ص ص (63 .... 136)

8 - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، المصدر نفسه، ص (84)

اعتبرت نفسها ممثلة لكل المجالس العامة و المجالس المالية و عقدت أول اجتماع لها في سبتمبر 1927، حضره أزيد من 150 شخصية جزائرية[1] حددت المطالب التالية:
- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- المساواة في الأجور و العلاوات بين المسلمين و الأوربيين.
- المساواة في مدة الخدمة العسكرية.

- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال.
- إلغاء قانون الاندجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.
- توفير التعليم و التدريب المهني لأبناء البلد الأصليين.
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية بالجزائر.
- إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية و مراجعة قانون 1910 الذي يجرى تطبيقه[2] و لقد قام الوفد الليبرالي بوضع هذه المطالب و عرضها على الحكومة الفرنسية، لكنهم لم يصلوا إلى أي نتيجة، و لكن ضغط العلماء على فرنسا حتى أصبح لكل الجزائريين الحق في انتخاب النواب في المجلس الوطني سواء كانوا مجنسين أو غير مجنسين[3].

و قد ظهر كل من "فرحات عباس" و "ابن جلول" كشخصيتين قويتين ساهمتا بشكل فعال في الدفاع عن مبادئ هذا الاتجاه.

إن كل من فرحات عباس و "بن جلول" كانا لهما الدور البارز في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين و ذلك لما لهما من هيبة و مواقف حاسمة.

لكن في شهر جويلية 1938، أنشا كل واحد على حدا حزبا سياسيا" فابن جلول" أسس التجمع الجزائري الفرنسي حيث جاء حزبه ينادي بمبادئ و أطروحات اندماجية بين الجزائر و فرنسا[4].

في حين فرحات عباس اوجد التجمع الشعبي الجزائري حيث ظهر بمثابة تجمع شعبي حقيقي و قد كان حزبه مفتوحا على جميع التيارات السياسية[5].

الفرق بين التجمعين أن الأول بقي متمسكا بفكرة الإدماج، حتى صار عضوا بمجلس النواب الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية[6]، أما الحزب الثاني فقد طالب أيضا بمطالب اجتماعية، إذ انه في بداية 1939 شرع في حملة واسعة على مستوى كل المدن للدعوة لأفكاره الجديدة في الوقت نفسه كانت التطورات السياسية تسير لصالح التيارات الأخرى[7].

الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A

يرى الدكتور نبيل احمد بلاسي في كتابه جبهة التحرير الوطني الجزائري و دورها في حرب الاستقلال ،إن الأفكار الشيوعية بدأت في الجزائر عام 1922، حيث تم العثور على

1 -عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائريين، المرجع السابق ،ص (232)
2 -احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق ص ص (43 - 44)
3 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج 2 ،ص ص (356 - 359)
4 - أمحمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات وزارة المجاهدين،2002 ، ص (98)
5 -عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص (57)
6 - عبد الوهاب بن خليف: الوجيز في تاريخ الجزائر (1830 - 1954) ،دار بني مزغنة، الجزائر ، ط2 ،2006 ،ص (138)
7 - عبد القادر حميد: مرجع نفسه، ص (83)

منشورات في منطقة القبائل* تدعو إلى الانضمام في الحركة الشيوعية العالمية تضمنت مدح لينين و نظامه[1].

و في عام 1924 تأسست الفيدرالية الشيوعية الجزائرية في الوقت الذي كان الصراع قائما بين الشيوعيين الجزائريين و اغلبهم كان فرنسيون - و بين الحكومة الفرنسية بسبب تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي و في عام 1925 أعاد الحزب الشيوعي الفرنسي تنظيم فرعه في الجزائر، و منذ عام 1926 أصبحت الفدرالية الشيوعية الجزائرية تعلن صراحة عن نضالها من اجل استقلال الجزائر و تقترب من الجماهيرية لكسب الدعم و الثقة[2].

و في مؤتمر "فيللربان "VILLEURBANNE عام 1935 بفرنسا أعلن عن تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري مستقلا عن الحزب الشيوعي الفرنسي و من ابرز أعضائه "عمار اوزقان " و "بن علي بوخرى" و تضاعف عدد المنخرطين و أصبح نشاطه واسع النطاق خاصة في مدينتي سكيكدة و عنابة بالشرق الجزائري و انشأ الحزب عدة خلايا له بالجزائر[3].

و في أوائل 1937 دعا الحزب الشيوعي الجزائري كل الاتجاهات السياسية و الدينية الجزائرية إلى الاتحاد مع الجبهة الشعبية و فشل المؤتمر الإسلامي سنة 1936 الجزائري، قد خيب آمال الشيوعيين الجزائريين[4] الذين طالبوا ببقاء الجزائر تابعة، لفرنسا و عمل من اجل الاتحاد مع حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا أملا في إلغاء قرار رينيه REGNIER*.

و في عام 1939 حل الحزب الشيوعي الجزائري و لقي نفس مصير بقية الأحزاب الجزائرية[5] و عندئذ واصل أنصاره نشاطهم السري، و أثناء الحرب العالمية الثانية أصبح الشيوعيون الجزائريين أكثر احتراما للقوانين الفرنسية، و لكن رغم ذلك إلا أن السلطات الفرنسية اعتقلت الكثير منهم، و اتهمتهم بتأسيس منظمة منحلة و منذ عام 1942 استأنف الشيوعيون الجزائريين نشاطهم بعكس الأحزاب الجزائرية الكبرى[6].

---

* القبائل: و المقصود بهم البربر: الامازيغ هم السكان الأصليون يتكلمون اللهجة البربرية بالإضافة إلى اللغة العربية و الفرنسية.

1 - نبيل احمد بلاسي: جبهة التحرير الوطني الجزائري و دورها في حرب الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة القاهرة ،ص ص (56 - 57)

2 - احمد الخطيب: حزب الشعب، المرجع السابق، ص ص (81 - 82)

3 - جوان غليسي: ثورة الجزائر، تر عبد الرحمن صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف و الترجمة 1966 ،ص ص(83 - 84)

4 - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص (246 - 247)

* رينيه REGNIER هو وزير الداخلية الفرنسية الذي اصدر قرار قاسيا يوم 30 مارس 1935 نص على تشديد المراقبة على الجزائريين و خنق حرياتهم، فاقترن هذا القرار باسمه، انظر كتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج 3 ، مرجع سابق، ص (26 - 27)

5 -جوان غليسي: المرجع السابق، ص (84)

6 - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع نفسه، ص (246)

الفصل الثاني

الفصل الثاني:مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية للسياسة الاستعمارية (1919 - 1945)

المبحث الأول: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1919 - 1945) و أثرها على الحركة الوطنية.

المبحث الثاني: مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية (1919 - 1945) .

المبحث الأول: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1919 - 1945) و أثرها على الحركة الوطنية.

خضعت الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي إلى سياسات مختلفة زادت في تدهور حالة الشعب الجزائري، حيث شهدت الجزائر مجموعة من المشاريع و الإصلاحات أصدرتها الإدارة الاستعمارية من فرنسا، قصد التظاهر بالتحضر تجاه مستعمراتها، خاصة الجزائر لما تمثله على الصعيد الاستعماري باعتبارها مستعمرة غنية بالموارد الطبيعية سطحيا و باطنيا و من أهم هذه الإصلاحات و المشاريع نجد:

1 / إصلاحات 1919:

صدر قانون الإصلاحات في 4 فبراير 1919 حيث تضمن مجموعة من البنود نذكر منها:

- إلغاء القوانين الزجرية للأهالي في الشمال و الجنوب.
- إلغاء قانون الغابات الذي يمنع حق الرعي و يفرض على الأهالي حراسة الغابات مجانا و تغريمهم في حالة تعرض هذه الغابات للحرق.
- السماح للمثقفين الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بالأحوال الشخصية الإسلامية.
- إلغاء الضرائب الزائدة على الجزائريين.
- توسيع حقوق الانتخابات للجزائريين في المجالس البلدية و العمالات و المجلس المالي بحيث يكون لهم 4/1 المقاعد في مجالس العمالات، و ثلث المقاعد في المجالس البلدية و بشرط أن يكون رئيس البلدية فرنسيا.
- وضع حد لنهب أراضي الجزائريين الخاصة و أراضي القبائل الجماعية[1].

يرى بعض المؤرخين أمثال" شارل روبرت اجيرون "UGERON أن من أسباب صدور قانون 04 فبراير 1919 إلى وفاء فرنسا بوعودها على ما بذلته الجزائر في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا[2].

ولكن إذا تتبعنا الأحداث السائدة آنذاك هناك أسباب أخرى ساهمت في صدور قانون الإصلاحات و هي الاضطرابات العنيفة التي تمثلت في الثورات الشعبية مثل : "ثورة بوعمامة" (1882 - 1904)و ثورة "بني شقران" 1914 و "ثورة الاوراس" 1916 و كذلك التطورات الفكرية التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى داخل و خارج الجزائر[3] فقانون 04 فبراير 1919 ما هو إلا قانون لإبقاء الجزائريين رعايا فرنسيين من الدرجة الثانية فلم يحل أصلا مشكلة التجنس و المساواة و هذا ما جاء في قول فرحات عباس في كتابه "ليل الاستعمار" في الحقيقة الأمر أن هذا الإصلاح لم يغير من حالتنا بل بقينا رعايا من أهل الذمة إن صح هذا التعبير و بقيت القوانين تقيم حاجزا بين العربي و الفرنسي و لكن المشكلة الجوهرية و الأساسية بقيت كما كانت عليه إلا و هي مشكلة الجنسية و المساواة[4].

و على اثر هذا قابل الجزائريون إصلاحات 1919، بالرفض المطلق و طالبوا بإصلاحات جديدة، مما اغضب السلطات الفرنسية، و راحت مباشرة بإصدار قرار بإحالة الأمير خالد

1 - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص (85)

2 - شارل اندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير، تر: محمد مزالي و آخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص (50)

3 -احمد الخطيب: حزب الشعب ، المرجع السابق، ص ص (48 - 49)

4 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، حرب الجزائر و ثوراتها ، تر: ابو بكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية ،المغرب، د.ت، ص ص (37 - 38)

الناشط السياسي و المناضل لتحرير الجزائر، على التقاعد استجابة لرغبة المستوطنين الذين تضايقوا من تحركاته[1]، فهذه الإصلاحات جاءت مناقضة للقانون الفرنسي، إذ قيدت هجرة الجزائريين إلى فرنسا رغم اعتبارهم فرنسيين و رفع هذه الإصلاحات "جورج كليمنصو"*.

2 / منشور ميشال:

شغل السيد "دي ميشال" وظيفة الكاتب العام لولاية الجزائر، وقد أصدر، ميشال قراره المشئوم في فيفري ، ضد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و ضمن المنشور تعليمات موجهة إلى الإدارة الفرنسية و رجال الأمن لمراقبة نشاط العلماء المسلمين الجزائريين، و تضييق الخناق عليهم، و نشر ادعاءات باطلة و كاذبة، مثل تذمر الجزائريين من نشاط العلماء، وقد طلب "ميشال"* من معاونيه تشديد الرقابة على اجتماعات العلماء، و منعهم من ممارسة الوعظ و الإرشاد و التدريس بالمساجد، كما شدد المراقبة على تحركات زعماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و بالخصوص على الشيخين "ابن باديس" و "الإبراهيمي"[2].

ذلك ما أقره هذا المنشور الذي ترك أثرا بالغا في تضييق مجال الحريات العامة التي كانت فرنسا ما تفتأ تتغنى بها، باعتبارها بلاد الثور ة التي كانت نموذجا يحتذي به، غير أن رغبة السلطة الفرنسية وخاصة الكولون كانت دائما تراهن على تحقير الجزائري باعتباره يسعى إلى الاستقلال[3].

3 / قرار رينيه:

قام رينيه بزيارة إلى الجزائر في مارس 1935، لمعاينة الأوضاع عن قرب وبعد

استماعه إلى آراء الكولون في الجزائر أصدر في 30 مارس من نفس السنة قراره المشهور،

والذي رفض من خلاله إجراء إصلاحات عميقة في الجزائر، و هدد باستعمال القوة ضد الجزائريين، و معاقبة كل من يشارك في المظاهرات أو يقاوم الإجراءات و القوانين الفرنسية وهذا ما يقره المقتطف الآتي من القرار: **" كل شخص يثير الشغب في أي مكان وبأية وسيلة ضد السيادة الفرنسية بإحداث الفوضى والمظاهرات، أو يقوم بمقاومة إيجابية أو سلبية ضد تطبيق القانون والمراسيم والتنظيمات والأوامر ستسلط عليه عقوبة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعامين سجنا، وبين خمسمائة وخمسين ألف**

1 -يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص (86)

* جورج كليمنصو: رجل دولة فرنسي ولد سنة 1841، في موليير، بدا دراسته في الطب ثم تركها، انتقل الى العمل في الصحافة و التعليم، تقلد منصب وزير داخلية، عام 1906، دافع عن مبادئ الثورة الفرنسية، و تراس مؤتمر الصلح سنة 1919، من معارضي افكار الرئيس الامريكي ولسن، انعزل عن السياسة و انصرف الى القراءة و التاليف، توفي في 1929/11/24 ، انظر: موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية، علماء) ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص (113)

2 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ، مرجع سابق، ص (27)

3 -عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائريين، المرجع السابق، ص (48)

* دي ميشال: هو فرديناند جول ميشال، فرنسي صليبي النزعة في الجزائر،لائكي النزعة في فرنسا، شغل منصب الكاتب العام في الجزائر. أنظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية،دار هومة ،الجزائر،2007 ، ص (97)

فرنكا غرامة[1] " فهذا القرار اعتبر خنق للحرية الشخصية و تشديد و تطويق على الجزائريين و عرقلة سير نشاط الحركة الوطنية خاصة.

4 / مشروع بلوم فيوليت : Blom-Viollette

الكتاب الشهير هل ستعيش الجزائر ل "موريس فيوليت"* في سنة 1931 قام هذا الأخير بعرض بعض الأفكار السياسية و الإصلاحية من وجهة نظر فرنسية، فبعدها حول هذه الأفكار إلى مشروع، و قدمه إلى النواب الفرنسيين عام 1935، لكن رفضوه، و كذا رفضه المستوطنون في الجزائر، الذين لا يريدون التغيير أبدا و إبقاء الجزائر على ما عليه[2].

بينما دعاة الإدماج اعتبروه خطوة لتحقيق طموحاتهم السياسية تضمن عدة نقاط أهمها: منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية و العسكرية من الجزائريين.

- منح بعض الحريات بصورة تدريجية[3].

اعتبر المشروع خطر يهدد الوحدة الجزائرية، حيث وصفه "عمار عيماش"* احد زعماء حركة حزب الشعب الجزائري البارزين انه يشبه تحويل الصنوبر إلى صفصاف و يقصد بذلك تحويل الشعب الجزائري إلى الشعب الفرنسي.كما عارضه نجم شمال إفريقيا معارضة مطلقة لأنه يتناقض مع المبادئ الثورية للحزب، بقيادة "مصالي الحاج"[4].

أما العلماء فقد اعتبروه ناقصا، لكنهم لم يتخذوا تجاهه موقفا واضحا فمشروع "بلوم فيوليت" فرض نفسه على الساحة السياسية الجزائرية خاصة ما بين (1936 - 1938) أما فيدرالية النواب لعمالة قسنطينة بقيادة "ابن خلدون بن جلول" ضغطت على الحكومة الفرنسية بتطبيق المشروع، و لقد رأت فيه تمثيل حقيقي للمسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي، و الواقع أن الجبهة الشعبية لم تكن مستعدة لمناقشة هذا المشروع و دائما تقدم حجج و تؤجل النقاش في هذا الطرح لأنها لم تضع في الحسبان رفض المستوطنين له في الجزائر، و بالتالي آمال الجزائريين خابت في مشروع "بلوم فيوليت"، و خابت ثقتهم في الجبهة الشعبية و لم يكتب لمشروع بلوم فيوليت أن يرى النور مرة أخرى، حيث سحبته الحكومة الفرنسية نهائيا من البرلمان في شهر سبتمبر 1938 [5].

و نتيجة للموقف السلبي للجبهة الشعبية من مطالب المؤتمر الإسلامي 1936 اتخذ أعضاء المؤتمر موقفا بانسحابهم من مناصبهم، كما أدى جمود السياسة الفرنسية في الجزائر و تعطيل تطبيق الإصلاحات جعل فرحات عباس يخرج عن صمته و نشر مقالين في جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي يوم 23 ديسمبر 1937 تحت عنوان نحو الحزب السياسي و الثانية بعنوان

---

1 - ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ،المرجع السابق، ص ص (26 - 27)

* موريس فيوليت MAURICE VIOLLETTE شغل منصب حاكم عام في الجزائر، اشتراكي الاتجاه، أصبح نائبا في البرلمان الفرنسي، وضع مع ليون بلوم وزير الداخلية في حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا المشروع الذي عرف باسم بلوم فيوليت، ساهم في تشجيع السياسة الفرنسية اتجاه المستعمرات خاصة الجزائر، انظر عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابقة، ص (350)

2 - كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة 1930 - 1939، رسالة ديبلوم للدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، دائرة التاريخ، جامعة قسنطينة 1984، ص (220)

3 - كريمة بن حسين: المرجع نفسه، ص (222)

* عمار عيماش: ولد بدوار بني عيسى (الأربعاء ناث ايراثن)، انظم إلى النجم سنة 1930، حيث شغل منصب كاتب عام 1933، تولى رئاسة تحري جريدة الأمة، سجن بفرنسا مدة 6 أشهر بتهمة التحريض ضد سيادة فرنسا، انظر محمد قنانش و محفوظ قداش: حزب الشعب الجزائر، ص (73)

4 -محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1 ، المرجع السابق، ص (415)

5 - ابن حسين كريمة: المرجع السابق، ص ص (227 - 233)

الوحدة الشعبية الجزائرية من اجل نصرة حقوق الإنسان و المواطن و دعا فيها إلى ضرورة تأسيس منظمة سياسية قوية تجابه الاستعمار، الذي عارض كل الإصلاحات و خاصة مشروع بلوم فيوليت[1].

ففشل مشروع بلوم فيوليت في الجزائر هو فشل سياسة الإدماج التي كان يناصرها دعاة الإدماج في الجزائر و هذا الفشل الذريع جعل دعاة الاندماج التخلي عن هذه السياسة، و خاصة أن فترة الثلاثينيات عرفت نضج فكري ووعي سياسي جزائري كبير، و أصبحت مطالب قادة الحركة الوطنية واضحة تتماشى مع آمال و طموح الجماهير الجزائرية[2].

احدث هذا المشروع زخما كبيرا في الحياة السياسية بالجزائر، و تزامن من الذكرى المشئومة لاحتلال الجزائر تأثيرا سلبيا، إلا أن ظهرت جمعية العلماء المسلمين.

5 / قيام الحكومة الشعبية الفرنسية ووعودها :

كانت سنة 1936 مميزة في مسار الجزائر السياسي، لما كان للنخبة السياسية من أمال كانت تعلقها على هذه الحكومة لتوجهها الاشتراكي بالإضافة إلى الوضع الذي بات ينذر بوقوع أزمة ، مما سرع في بروز حكومة الجبهة من أجل تهدئة الأوضاع بالمستعمرات، والجزائر كغيرها، لم تمنع من الوقوع في تصادم مما أدى إلى تفاعل الحركة الوطنية بجميع أطيافها، ذلك من خلال التحرك للتعبير عن مواقف، تجمع في غالبيتها بضرورة التغيير، وكان من أهم هذه التفاعلات انعقاد المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا[3] باعتباره حدثا بارزا لما يحمله الاشتراكيين من وعود، فالجزائريون قد عقدوا أملا على الجبهة الشعبية، باستثناء العلماء المسلمين، الذين تحفظوا على هذا الأمر[4]، فأعادت الجبهة الشعبية المشكلة من الأحزاب السياسية، و طرح مشروع فيوليت فتتبناه رئيس الوزراء الفرنسي وأصبح يدعى "مشروع بلوم فيوليت" الذي احدث زخما كبيرا في الحياة السياسية بالجزائر لكن فشل هذا المشروع، و اعتبرت هذه الإصلاحات امتصاص لغضب من جهة و تضليل الرأي العام من جهة أخرى[5].

كان للأحزاب السياسية دور فعال في مطلع القرن العشرين في بروزهم ظهور الوعي الوطني إلى العلن، من خلال ما تضمنه برنامج هذه الأحزاب من إصلاح و غيرها كما برزت عدة شخصيات على الساحة الوطنية السياسية، كان لها التأثير البالغ على الشعب الجزائري من جميع النواحي، و تركت بصماتها على الساحة السياسية لكن فرنسا عملت بشتى الطرق لإفشال البرامج السياسية الداعية بالاستقلال و العمل على حل الأحزاب و اعتقال زعمائها و هذا ما سنتطرق له.

6 / سياسة الاعتقالات و القمع:

1 - ابن حسين كريمة: المرجع نفسه، ص (242)

2 -عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1935، ط1،دار البعث، قسنطينة، 1981، ص (237)

* حكومة الجبهة الشعبية: حكومة فرنسية اشتراكية أعادت طرح مشروع بلوم فيوليت، خاصة بعد أن أصبح موريس فيوليت صاحب المشروع، انظر أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، المرجع السابق ص (28)

3 -علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 -1962 ،د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999 ،ص (47)

4 -أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ،المرجع السابق، ص ص (158 - 164)

5 -عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص (237)

التيار الاستقلالي: أن أصحاب التيار الاستقلالي كانوا يطالبون بالاستقلال و هذا خطر يهدد التواجد الفرنسي بالجزائر و عليه لم تكن فرنسا لترضى بأي شكل من الأشكال المطالب التي ينادي بها أصحاب ذلك التيار فقد سارعت بالقيام بسياسة القمع و الاضطهاد و السجن ضد كل من يدعوا للوطنية و الاستقلال[1].

فنشاطات الأمير خالد كانت متعددة الجوانب و جلبت حولها الكثير من الأنظار و الشبوهات و بالتالي فتحت الكثير من الخصوم السياسيين و الإداريين المتطرفين الذي رفضوا المطالب الجزائرية مهما كان نوعها[2]. فضيقت فرنسا الخناق على حركة الأمير خالد، مما أدى إلى استقالة الأمير من عضوية المجالس المنتخبة في ربيع 1921، و كتب في ذلك رسالة إلى شيخ بلدية الجزائر العاصمة ذكره فيها بالدوافع الحقيقية لتخليه عن المسؤولية التي أوكلها له الشعب الجزائري بقوله:**" ليس هناك سبب خاص يدفعني إلى التخلي عن النيابة التي منحتني إياها ثقة الشعب الجزائري المسلم، و إني أردت بانسحابي من المجلسين أن استعيد حريتي....[3] "**

و حسب ما جاء في مجلة الشهاب، ما ذكره توفيق المدني الذي كان معاصرا للأحداث فان المضايقة على الأمير كانت بتخطيط من فرنسا و بتواطؤ بين الحاكم العام "تيودور ستيف" ووالي الجزائر العاصمة "لوفيبور" الذي كانت له دراية كبيرة بحيثيات نشاطات الأمير و تعلقه بالشعب الجزائري[4].

و يذكر سعد الله أن السلطات الفرنسية أصبحت قلقة من نشاطات خالد الوطنية و من إصراره على التعويض و قررت سنة 1923 نفيه من الجزائر بعد أن أوصت بصفة خاصة فيدرالية رؤساء البلديات و النواب و التي اتهمت الأمير خالد بالقيام بالنشاطات المعادية لفرنسا بتنفيذ ذلك[5].

و استمرت فرنسا في مضايقة زعماء الحركة الوطنية الذين اظهروا رفضهم للوجود الاستعماري من خلال المطالب الاستقلالية، و من ذلك زعماء التيار الاستقلالي، فامام النشاط المتزايد لحزب نجم شمال افريقيا في الفترة الممتدة (1926 - 1937) قامت الإدارة الاستعمارية بحله ثلاث مرات فكانت الأولى سنة 1929 و عيد تنظيمه سرا، و الثانية 1935، ثم حلته نهائيا في سنة 1937، إضافة إلى سجن زعمائه مثل: "مصالي الحاج"، "عيماش عمار"، و محاولة الحد من نشاطه الإعلامي، فنجم شمال إفريقيا بعد الإعلان عن سياسته و التخلي أو رفع الحزب الشيوعي يد الجماعة عنه دفع نحوه الشرطة الخاصة التي كان اختصاصها مراقبة نشاطات الشمال إفريقيين و التحري عن أوضاعهم، فراقبت نشاط النجم و في 20 نوفمبر 1929 أصدرت محكمة السين، بناء على دعوى قدمها وكيل الجمهورية حكما بحل النجم استنادا للمادة 03 من القانون الصادر في 1901/07/01 الذي يقضي بحل كل جمعية يكون هدفها مس وحدة التراب الفرنسي[6].

و في سنة 1934 اعتقلت الإدارة الفرنسية أهم قادة الحزب، و أودعتهم السجن بتهمة تأسيس جمعية منحلة و المس بسلامة وحدة الأراضي الفرنسية، و ممارسة سياسة معادية لفرنسا،

1 - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق ،ص (232)
2 -محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1،المصدر السابق ، ص (32)
3 -محفوظ قداش: المصدر نفسه ،ص (33)
4 -أحمد توفيق المدني: رثاء الأمير، مجلة الشهاب، عدد 300، فيفري 1936 ص (28).
5 -أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق ،ص (364)
6 -احمد الخطيب: حزب الشعب، مرجع سابق، ص (175)

صدر عليهم بالسجن لمدة 06 أشهر و غرامة مالية قدرها 2000 فرنك و هو مبلغ يعجز كل منهم على تأمينه.
و في شهر فيفري 1935، صدر قرار آخر بحل النجم المجيد، و لكن قيادتي النجم استأنفوا نشاطاتهم تحت غطاء جديد أطلقوا عليهم اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا[1].
كما حكم على "مصالي الحاج" في 24 ماي 1935 بالسجن لمدة سنة و "عمار عيماش" مدة 8 أشهر و غرامة مالية قدرها 200 فرنك، و قد تم حل الحزب نهائيا من طرف الإدارة الاستعمارية في 26 جانفي 1937[2].
و بعد حل النجم تم تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 الذي واصل نشاط النجم[3].
و لم يكن حزب الشعب الجزائري أكثر حضا مما سبقوه، وذلك أن مطالبه تتماشى مع السياسة الفرنسية، و عليه تعرض أعضاء الحزب إلى الاضطهاد و من طرف فرنسا، سواء كانت الجمهورية الثالثة أو حكومة فيشي، و تقرر سجن أعضاء الحزب بتهمة قيامهم بنشاط معاد لفرنسا و في 25 جانفي 1941، وقع تمرد في ضاحية الحراش، الحق أسبابه إلى أعضاء حزب الشعب، وبعد شهر من التمرد و فشل محاولة التفاهم مع "مصالي الحاج" قدم هذا الأخير إلى المحكمة العسكرية في الجزائر و حكمت عليه ب 16 عاما سجنا مع الأشغال الشاقة[4] ورافقت تلك المحاكمة إجراءات تعسفية بواسطة الشرطة العادية إلى جانب الأمن العسكري و استعمال السجن و المحتشدات و الإقامة الجبرية في المنازل، و في صيف 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية سيطر الخوف على الفرنسيين و قضوا على حركة حزب الشعب تماما[5].

التيار الاندماجي:

الحزب الشيوعي الجزائري:

كان مصير الحزب الشيوعي الجزائري نفس مصير بقية الأحزاب السياسية الجزائرية الأخرى حيث أقدمت السلطات الفرنسية على حله سنة 1939[6] وواصل أنصار هذا الحزب نشاطهم سريا و عملوا على جذب أنصار حزب الشعب الجزائري لكنهم لم يوفقوا في ذلك، و أثناء الحرب العالمية الثانية أصبح الشيوعيين الجزائريين أكثر احتراما للقوانين الفرنسية و رغم ذلك اعتقلت السلطات الفرنسية الكثير منهم بتهمة إعادة تأسيس منظمة منحلة[7].
بالإضافة إلى مناضلين جزائريين، ورغم ذلك فقد كان نشاط هذا الحزب موجها للفئات الأوروبية من المستوطنين، ولم يكن لهم أدنى قبول لدى الفئات الشعبية الجزائرية، لكون فكرة الشيوعية متعارضة مع العقيدة الإسلامية ، وطالب ببقاء الجزائر تابعة لفرنسا.

2 - أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص (185)
2 - مصطفى بيطام و آخرون: الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية العدد 5، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت 1998 ،ص (50)
3 - محمد قناش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص (35).
4 -ابو قاسم سعد الله: أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986 ، ص (182)
5 - ابو قاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص (187)
6 -جوان غليسي: ثورة الجزائر، مرجع سابق،ص ص (83 - 84)
7 -عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق ،ص (246)

و في عام 1942 استأنف الشيوعيون الجزائريين نشاطهم بعكس الأحزاب الجزائرية الأخرى[1].

التيار الإصلاحي: جمعية العلماء المسلمين:

هي جمعية دينية ذات خلفية إصلاحية

كما سبق التطرق لها سابقا في الفصل الأول، فقد عرفت هي الأخرى مراقبة مستمرة لنشاطاتها و تحرك قادتها مثل "ابن باديس" و "البشير الإبراهيمي" وأكثر من ذلك سعت الإدارة الفرنسية إلى إنشاء جمعية موازية لها وهي: "جمعية علماء السنة".

كما أوقفت صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل السنة، الشريعة، الصراط، وأغلقت العديد من المدارس في عدة مدن وغر مت المدرسين، وختمت سياستها القمعية بين الحربين بإصدار قانون جديد في 28 أوت1939 قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، والذي يسمح للإدارة الفرنسية بمراقبة جميع المطبوعات ومنعها من الصدور [2] فأمر "دي ميشال" بإصدار قرار يقضي بمراقبة نشاط الجمعية و احتكار دروس الوعظ و الإرشاد الديني على موظفي الإدارة الفرنسيين الرسميين فقط و تعيين شخص فرنسي لرئاسة المجلس الاستشاري الإسلامي، و اعتبرت جمعية العلماء هذا القرار بمثابة الاعتداء على الدين الإسلامي و على الشخصية الوطنية، عندئذ وجدت الجمعية نفسها مضطرة إلى ممارسة السياسة فدخلت في صراع مرير مع الإدارة الفرنسية التي اعتقلت عدد كبير من أعضائها[3].

و كان الصراع بين جمعية العلماء المسلمين و الإدارة الفرنسية يتمحور حول النقاط الآتية:

1 - سياسة التجنيس و منع أعضاء الجمعية إلقاء دروس الوعظ و الإرشاد في المساجد.

2 - منع الجمعية من إنشاء النوادي و إقامة النشاط فيها.

3 - عدم السماح بفتح مدارس للتعليم العربي.

و منذ هذا التاريخ و جمعية العلماء في صراع قائم مع السلطات الفرنسية[4]*.

كما عرفت فترة ما بين (1940 - 1944) مرحلة تجميد نشاط الجمعية، و خلال هذه الفترة توفي رئيس الجمعية "بن باديس" سنة 1940، كما عرفت توقيف جريدة البصائر و مجلة الشهاب، عن الصدور و هما القطبان الرئيسيان في دعوة جمعية العلماء، مما احدث فراغا ثقافيا كبير في أوساط قرائهما[5]*.

السياسة التعليمية:

حددت السلطات الفرنسية المستوى التعليمي الذي يجب لا يتجاوز الطفل الجزائري في تعلمه و تكوينه و عاملة الجزائريين في تعليمهم على أنهم ناقصي عقل و غير قابلين لفهم حضارتها[6].

كما طبقت ميدانيا سياسة التمييز العنصري بتقسيم المدارس إلى أوربية و أهلية، لم يعرف التعليم الفرنسي انتشار بين الجزائريين، إلا بعد الحرب العالمية الأولى، ففي العشرينيات بدأت

1 - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع نفسه، ص (247)

2 -عبد الحميد بن باديس: مجلة الشهاب، ج5، مج 7، مايو 1931، قسنطينة، ص ص (341 - 344)

3 -يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص (99)

4 -رابح تركي: الصراع بين الجمعية و إدارة الاحتفال الفرنسي (1933 - 1939) مجلة الثقافة، السنة الخامسة عشر، العدد 85، يناير، فبراير 1985، وزارة الثقافة و السياحة الجزائر، ص (88)

5 -عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي السياسي، المصدر السابق، ص (223)

6 -عثمان سعدي: عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982 ،ص (93)

تتبلور فكرة تعليم عربي حر، بعد أن انحصر التعليم التقليدي في الزوايا و بعض الكتاتيب القرآنية، فقد باشرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الاهتمام بالتعليم الحر، الذي أصبح يضاهي التعليم في المدارس الفرنسية: بمدارسه المبنية على طراز عنصري، و اشتهرت بعض المدارس في البلاد مثل: مدرسة التربية بقسنطينة و مدرسة الشبيبة بالعاصمة و مدرسة الحديث بتلمسان[1].

لذلك لم تتوقف الإدارة الفرنسية عن معارضة التعليم العربي و الحر و عرقلته بإصدار جملة من القرارات الذي أصدره وزير الداخلية الفرنسية شوطان في مارس 1938.

قرار شوطان: 08 مارس 1938:

قرار أصدره رئيس وزراء فرنسا "شوطان CAMILLE CHAUTEMPS "* في 08 مارس 1938 بخصوص المدارس الخاصة و بتلخيص فيما يلي:

1 - أن افتتاح أي مدرسة خاصة دون تصريح يعتبر أمرا غير قانوني و يستحق مرتكبه العقوبة.

2 - مراقبة المدارس الخاصة الموجودة.

3 - إعطاء حكومة الجزائر السلطة لإغلاق أي مدرسة إسلامية يتهم مدرسيها بان لديهم أي ميول وطنية[2].*

هذا القرار حسب جمعية العلماء المسلمين، نظرت إليه انه جاء لهدم الشخصية الإسلامية و القضاء عليها و ذلك بفرض عقوبات على التعليم[3].

كما يمنع تعليم اللغة العربية في المدارس و المساجد و غيرها على أساس أن اللغة العربية لغة أجنبية كتهديدات ضد التعليم كما قالها محفوظ قداش[4].

هذا القرار أثار ردود فعل واسعة من طرف الأحزاب الوطنية كجمعية العلماء المسلمين، وحزب الشعب الجزائري.

وقدرت سنة التعليم الابتدائي الجزائري عام 1920 ب 3.454 (بنات) و 37.786 (ذكور) بمجموع 41.240 طفل جزائري، أما التعليم الثانوي لنفس السنة سجل 47 طالب جزائري مقابل 1282 طالب فرنسي[5].

و عمل كذلك الاستعمار على نهب التراث المتمثل في المحفوظات و الوثائق و الكتب و حارب الصحافة الوطنية و المجلات العربية[6].

و سعى بسياسة إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية بنشر الأمية بين الجماهير، وذلك بغلقه للمدارس العربية، و في هذا الشأن يقول "فرحات عباس**":" لما كنا نطالب بفتح المدارس، كان جوابهم لنا أننا لسنا أهلا لها لأننا قوم لا نقبل لا التربية و لا التعليم[1]".**

---

1 -صلاح العقاد: الجزائر المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث و اوضاعه المعاصرة، الجزائر، تونس المغرب الاقصى، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، 1980 ، ص (11)

* شوطان: تولى رئاسة الوزراء عدة مرات ممثلا للحزب الاشتراكي المتطرف عام 1924 عام 1937 من الحزب اليساري الديمقراطي نقلا عن مازن حامد مطبقاتي : قرار شوطان ،ص (221)

2 - مازن صلاح حامد مطبقاتي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية (1939-1931) المرجع السابق، ص (221)

3 - محمد خير الدين: التعليم العربي الإسلامي بالجزائر، محاولة القضاء عليه، البصائر، العدد 115 في 27 ماي 1938 الموافق لـ: 27 ربيع الأول 1357، ص (294)

4 - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية (1919 - 1939) ،ج 1 ،المصدر السابق، ص (370)

5 -محمد العربي ولد خليفة: الاحتلال الاستيطاني، انجاز و تصميم منشورات ثالة الجزائر، 2005، ص (81)

6 - رابح تركي: التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931 - 1956) ،المرجع السابق، ص (27)

فالاستعمار الفرنسي منذ بداية الاحتلال انتهج سياسات متعددة لمحو الشخصية الجزائرية و إفراغها من مضمونها، و لهم دراية دقيقة للتركيب النفسي و الاجتماعي للفرد و كان يشرف على تطبيق هذا المخطط أساتذة فرنسيين متخصصين في العلوم الإنسانية[2]، و هذا ما أعلنه "ابن باديس" بعد إصدار قرار "شوطان" في 08 مارس 1938 حينما نتحدث عن الفرنسيين بأنهم اضطهدوا العلم و قاوموا الدين و أهانوا المساجد و أغلقوا المدارس و أهملوا التعليم[3].

المبحث الثاني:مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية (1919 - 1945).

1 / الموقف من إصلاحات 04 فيفري 1919:

شهدت الجزائر في فترة مابين الحربين العالمتين الأولى و الثانية زخما من النشاط السياسي و النيابي في مختلف المدن التي ستعرف مشاركة واسعة للجزائريين بها في الحياة النيابية، من خلال انتخاب المجالس المحلية (البلدية العامة و المفوضيات المالية)، وعلى اثر صدور إصلاحات 1919، التي كانت ضئيلة إلا أنها فتحت المجال واسعا أمام المشاركة الجزائرية في الانتخاب، وسرعان ما تحولت هذه المشاركة النيابية إلى عامل يدعم النشاط التوظيف و الحياة السياسية من خلال بروز مرشحين مثقفين وذوي مستوى عال من التعليم، إلى جانب مرشحي مختلف الأحزاب و التيارات السياسية التي كانت بارزة خلال تلك الفترة[4].

فقانون 1919 أكد الحاجز بين الجزائريين و الفرنسيين، حيث يحمل في احد أقسامه ما يلي: كيفية دخول الأهالي الجزائريين إلى الجنسية الفرنسية، و بناء عليه يستطيع الجزائري أن يرتقي إلى حالة مواطن فرنسي، إذ ما توفرت فيه الشروط الآتية:

1 - بلوغ الفرد 25 سنة و لم يكن متزوج أكثر من واحدة.

2 - معرفة القراءة و الكتابة باللغة الفرنسية.

3 - مالكا للعقار في إحدى المدن أو الأرياف في القطر.

4 - أن يكون حاصلا على وسام فرنسي و مولود لأب جزائري مجنس بالجنسية الفرنسية[5].

هذه بعض الشروط التعجيزية، أكدت للجزائريين الوجه الحقيقي لفرنسا و قد برز في تلك الفترة الأمير "خالد" الذي تخلى عن أفكاره الاندماجية، و أصبح ينادي بالمساواة منفصلا عن جماعة النخبة، و انطلق في كتابة العرائض متمسكا بالوعود الفرنسية الأولى و بمبادئ ولسن، التي تقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

و من أهم ما قام به هو تشكيل وفد لحضور مؤتمر الصلح المنعقد في باريس 1919 و قد تمكن الأمير خالد تسليم عريضة ممضاة إلى الرئيس الأمريكي ولسن.

هذا النشاط الغير المتوقع اقلق فرنسا في الجزائر و أصبحت تراقب نشاطه و تحاصره، و تظهر هذه المضايقة جليا لما شارك في الانتخابات البلدية في شهر نوفمبر 1919[6]، و رفضوا موقف الأمير جملة و تفصيلا كون أن برنامجه الإصلاحي يدفع بالجزائر نحو التحرر كما

---

1 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق ،ص (27)

2 -عثمان سعدي:عروبة الجزائر عبر التاريخ، المرجع السابق، ص (93)

3 -مجلة الشهاب: مج 13 ، الجزء 9، قسنطينة، نوفمبر 1937.

4 -يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص (79).

5 -عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا، المرجع السابق، ص (16).

6 -عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص (17)

كانوا على دراية بان الأمير خالد كان يرمي إلى تحقيق الجانب الإعلامي للقضية الجزائرية دوليا، و إحراج السلطات الاستعمارية التي تدعي احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها[1].
و عندما وضع أعضاء حركة الشبان الجزائريين أمام خيار الجنسية الفرنسية بالتخلي عن الهوية العربية الإسلامية، انقسم أعضاء الحركة إلى قسمين كل منهما له أهداف مختلفة جناح ليبرالي من ابرز شخصياته ابن جلول، و القسم الثاني يطلق عليه اسم الحزب الإصلاحي الذي تزعمه الأمير خالد و قايد حمود مدير جريدة الأقدام[2].
و بهذا الانقسام أصبح جناحان لحركة التحرر الجزائرية:
الأول: معتدل و هو غير متوازن في مطالبه من منطلق بحثه عن المساواة في اطار الشرعية الفرنسية.
الثاني: دافع عن الشخصية الجزائرية ورفض فكرة الاندماج، أطلقت عليه فرنسا اسم حزب المرابطين.
هذا الحزب كما سبق الذكر شارك في انتخابات البلدية، و شارك في انتخابات المجلس المالي التي جرت في النصف الأول من عام 1920، و التي تحصل خلالها الأمير خالد على 700 صوت، فأصبح مسئولا ماليا لدائرة الجزائر[3]. لكن هذا النجاح لم يلقى ترحيب من السلطات الفرنسية و عملت جاهدة للتخلص منه[4].
و من هنا رأى الأمير خالد انه لا فائدة من بقائه في المجلس المالي و قدم استقالته و في 23 جانفي 1923، انشأ الأمير خالد مع مجموعة من زملائه أمثال: القائد حمود، زهير بن سماية.... جمعية سميت "الأخوة الجزائرية"، وطالبت هذه الأخيرة بضرورة تطبيق جملة من الإجراءات الإصلاحية الفورية لصالح الشعب الجزائري، و هذا ما أوردته صحيفة الأقدام في 14 أوت 1922، حيث دعت إلى تمثيل الأهالي من غير ذوي الجنسية الفرنسية في البرلمان، و إلغاء القوانين الاستثنائية و الخاصة مثل قانون الأهالي[5]. و ازداد نشاط الأمير، حيث قامت فرنسا بنفيه إلى مصر عام 1923، و صادرت جريدة الأقدام، لكن تلك الضغوط لم تمنع الأمير من مواصلة نشاطه، بل و بالعكس حركة الأمير ظهرت في ظروف سادتها الحرب العالمية الأولى و تجنيد فرنسا للجزائر، و انتشار مبادئ دخيلة على المجتمع الجزائري، فساهمت بصورة فعالة في بناء و تكوين شخصيات لها دور بارز في إيقاظ الشعور و النضال لدى الجزائريين[6]. كما طالب من الجزائريين الاندماج في الأحزاب و المنظمات النقابية الفرنسية التي تدافع عن مصالح بلادهم و هذا ما قام به فعلا بعض الجزائريين أمثال الحاج علي عبد

1 -الجيلالي صاري: محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900 - 1954) الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص (52).
2 -ربيحة زيدان: جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة (FLN)، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص (50)
3 -احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص (76)
Charles Rebert Ageron: Politique coloniales au Maghreb , PUF , PARIS , 1972, P2734
5 - قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 - 1954) أطروحة دكتوراه، إشراف: مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر، باتنة (2010 - 2011) ،ص (62)
6 - احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص (81)

القادر و "مصالي الحاج" بالانخراط في الحزب الشيوعي الفرنسي و أسس من بعده في شهر جوان 1926 نجم شمال إفريقيا[1].

2 / الموقف من منشور ميشال:

بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 31 / 05 / 1931 بترخيص من فرنسا بعدما اخفت الجمعية أهدافها و عمق مخططاتها، و خصوصا في بدايتها و بعد حصولها على الشكل القانوني تم نشر ترخيصها في الجريدة الرسمية بتاريخ 1931/05/31، الشيء الذي جعل المستعمر يعتقد أن العلماء لن يشكلوا خطرا عليم بعقليتهم تلك، و نيتهم في الاصلاح الديني لا غير، لكن سرعان ما تفطن الاستعمار لخطرهم عام 1933، اين صدر منشور "ميشال" الذي ندد برجال الجمعية و طلب بوضعهم تحت الرقابة الشديدة و ضيق عليهم الخناق و منعهم من الوعظ و الإرشاد، زيادة على قانون 1919 آنذاك (قانون التجنيس) بشرط الردة و الخروج عن الدين الإسلامي.

فتمكن "ابن باديس" من تنظيم المؤتمر الإسلامي سنة 1936، الذي كان هدفه واضحا في توحيد الصف و جمع الكلمة و إمكانية مناقشة كل الأمور عدى الأحوال الشخصية و كون الجزائري مسلما[2].

ثم خاطب "ابن باديس" الأمة الجزائرية بعده قائلا: **"أيها الشعب انك بعملك العظيم الشريف برهنت على انك شعب متعطش للحرية و هائم بها، تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا نحن العاملين لبلوغها، و سنعرف في المستقبل كيف نعمل لها، و كيف نحيا و نموت لأجلها"[3].**

فتمكنت الجمعية بحكمتها و تكييف أسلوبها زمن الضعف وزمن القوة، و من الأسرار إلي التلميح إلى التصريح، من هيكلة نفسها و جعلها سياسة في قالب ديني و من المحافظة على أزيد من 150 مدرسة، و تكوين دار الحديث في تلمسان و نادي معهد ابن باديس في قسنطينة فجمعية العلماء أدركت يجب تحرير العقول و الأرواح،[4] و من تلك الحنكة السياسية عند الشيخ "ابن باديس" رحمه الله، بعد صدور قانون لوضع العقبات في وجه تعليم اللغة العربية و الدين الإسلامي من رئيس الوزراء الفرنسي "ميشال" فكتب "ابن باديس" قائلا:**" أن أعداء الأمة الجزائرية و أعداء فرنسا أيضا يجمعون أمرهم و يدبرون كيدهم فسيتصدرون من الحكومة قرار وزاريا بعقوبات على التعليم ليهدموا هذه الشخصية الإسلامية من أصلها و ليقضوا عليها بالقضاء على مادة حياتها"** فكان هذا الأخير متيقن من المعارضة و فنون أساليبها، و هذا ما كتبته جريدة فرنسا الخارجية الاستعمارية في عددها الصادر يوم:04 فبراير 1938: حين قالت أن العلماء هم اعدي أعداء سيادة فرنسا على الجزائر[5].

---

1 -صالح عباد: الجزائريين و فرنسا و المستوطنين (1830 - 1930)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة الجزائر، 1999، ص (1996)

2 -محمد الطاهر فضلاء: التزييف و التحريف في كتاب حياة كفاح، ط1، قسنطينة، دار البعث للطباعة و النشر 1402 ه، 1982، ص (429)

3 - مجلة الشهاب: مج 10، قسنطينة، 1937، ص (259)

4 -إدريس خضير: البحث في تاريخ الجزائري الحديث (1830 - 1962) ،ج1 ،دار الغرب للنشر و التوزيع الجزائر،2006، ص (355)

5 -ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، المرجع السابق، ص (104)

و ما قاله "اندري ديليك": **"ما قدموه (أي العلماء المسلمون) لإثارة إحسان الجزائريين بالوعي الديني و القومي يفوق ما قدمه غيرهم[1]".**

كما أثارت منشورات "ميشال" ردود فعل لدى الجماهير الجزائرية، القاضية بمنع كل درس يلقى بالمسجد،فتجمهر الآلاف من مسلمي العاصمة في ساحة الحكومة، ساحة الشهداء حاليا 24 فيفري 1933، فكونوا مظاهرة عظيمة و ساروا بغاية الهدوء إلى دار العمالة و قدموا احتجاجاتهم، هذا ما نشرته جريدة النجاح[2] و توالت الاحتجاجات و استمرت أكثر من سنة نتيجة لقرارات "ميشال" و ما تبعها من سلوك الإدارة ليؤكد لنا أن الشعب الجزائري يقف في جبهة واحدة لمواجهة فرنسا[3]، فردود الفعل الوطنية الشعبية تمثلت في احتجاجات صارمة و بينت المظاهرات التي نظموها أن الشارع بداء يشارك في التعبير عن نفسه، ففي شهر ماي 1934 تصاعدت من كل أركان الجزائر هتافات و أصوات تندد بمشاريع ميرانت MIRANTE و تم تنظيم مظاهرات في 12 مدينة من المدن الرئيسية للجزائر مثل تلمسان، جيجل، ارزيو، مستغانم، عنابة،..... وهي التجربة التي استفاد منها الجزائريون دروسا مفادها أن الاحتجاج المنظم بوسعه تحقيق بعض فرص النجاح و تعلم الشعب ربط الثورة بالسياسة[4].

ومن الأحداث البارزة أحداث قسنطينة 1934 حيث جندي يهودي جرح مشاعر المسلمين بالجامع الأخضر في 03 أوت 1934، تبعتها حالة توتر، أدت إلى قيام المسلمين بمظاهرة شارك فيها أكثر من 10 آلاف شخص.

فزخم الأحداث التي طبعت الساحة الجزائرية بين (1930 - 1935) جعلت الفرنسيين لا يصدقون تحول الجزائريين في نظرهم من موالين لفرنسا إلى خطر يداهمهم متناسين تبلور الوعي السياسي الذي ساهمت فيه التيارات و المنظمات الإصلاحية و الصحافة الوطنية[5].

3 / الموقف من الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر

في سنة 1930 قامت فرنسا باحتفالات صاخبة في الجزائر بكاملها و دعت لها الدنيا كلها، على حد تعبير الإبراهيمي[6]، فقد حضرت فرنسا جيدا لهذه المناسبة إذ نصب الحاكم العام في ذلك الوقت موريس فيوليت لجنة النشر للاحتفال المئوي، و تم تحديد مهمتها في إنشاء الإذاعة الجزائرية و إقامة النصب التذكارية، و إنشاء قاعة للفنون الجميلة[7]، كما أعدت فرنسا دعاية كبيرة لها حيث كتبت اللافتات وزعت المناشير و الكتب و نشر الصحف و عرضت الأفلام التي أبرزت الانجازات التي حققتها، وفضل الوجود الاستعماري في إخراج البلاد من حالة الجهل، و قد تم تخصيص ما يزيد عن 06 ملايين و مئة ألف فرنك فرنسي لتغطية الدعاية[8].

كانت الذكرى المئوية مناسبة للاحتفال بنجاح الاستعمار الفرنسي في الجزائر و لقد كانت الاحتفالات ضخمة، حيث دشنت نصب تذكارية في بوفاريك و سيدي فرج و عرض بحري

1 -مازن حامد مطبقاتي: المرجع السابق، ص ص (93 - 94)
2 -النجاح: العدد 1421 في 04 ذي القعدة 1351 ه - 01 مارس 1933 ،ص (01)
3 -ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ،ج 3 ،ص (49)
4 - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية ،ج 1 (1919 - 1939)، المصدر السابق ،ص ص (375 - 376)
5 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص (127)
6 - رابح عمامرة تركي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931 - 1956) م.و.ف ،الجزائر 2004 ،ص (41)
7 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1930 - 1954) ،ج6، دار الغرب الاسلامي، لبنان 1998، ص (89)
8 - محمد إبراهيم جندلي: مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و امتدادها بعنابة (1919 - 1954) ،مطبعة المعارف، عنابة 2008 ،ص (453)

كبير مع 66 سفينة، و مؤتمر لأغلب الشركات و المؤسسات الاستعمارية لإبراز الحصيلة الايجابية للحضور الفرنسي[1].

لقد رفع الفرنسيون شعارات معادية للعرب و الإسلام معلنين أنهم قد افتتحوا الجزائر عنوة، و أنهم افتكوها من الحضارة الإسلامية و أعادوها إلى الحضارة الرومانية التي ينتسبون إليها، كما عبر عن حقدهم الدين اتجاه المسلمين، حيث قال احدهم:**" أن احتفالنا اليوم ليس احتفال بمرور مئة سنة على احتلالنا للجزائر و لكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها[2]."**

لقد بينت هذه الاحتفالات أنانية الفرنسيين و تجاهلهم لمشاكل المسلمين الجزائريين و معاناتهم، بحيث كان المعمرون يقولون بان الجزائر قطعة فرنسية و سيقيمون فيها للأبد، و أنها أفتكت من الحضارة العربية و ستصبح مسيحية و كتعبير عن ترسخ فكرة "الجزائر فرنسية".

كما تميزت الاحتفالات بشدة البذخ و الدعاية، فضلا عن الطابع الاستفزازي و المهين الذي رافقها، مما جعل الشعب الجزائري يشعر في أعماقه بأنه المستهدف من كل ذلك، كما أبدت مختلف التيارات الوطنية استنكارها لمثل هذه التظاهرات[3].

ففي سنة 1930، وجه النجم رسالة طويلة إلى عصبة الأمم محتجا فيها على الاحتفالات المئوية للاحتلال .و التذكير ببشاعة الاستعمار، كما لاقت الاحتفالات المئوية إدانة من طرف الشيوعيين حيث صرحوا: **"أيها الجندي الجزائري... لقد أعطاك الاستعمار الفرنسي الجهل و الخمر و الفساد و الاضطهاد الاستعماري... إن المعمرين يحتفلون باستعبادكم في الذكرى المئوية .... في أول من مايو تآخوا مع إخوانكم العمال الفرنسيين، و تظاهروا ضد المئوية و نشروا الشعارات التالية: "استقلال الجزائر" و "جلاء الامبريالية عن البلد"** و "جمعية وطنية شعبية[4]".

وقد طالب المنتخبون بإلغاء القوانين الاستثنائية، و تطبيق سياسة الإدماج على نطاق واسع، حيث أن النخبة كانت تسعى بمناسبة الاحتفالات المئوية لتحقيق حلمها بانتسابها إلى الأمة الفرنسية[5].

كما عبر العلماء عن معارضتهم للاحتفالات المئوية، وجاء على لسان "ابن باديس" **:" .... وأراد هؤلاء الأنانيون استغلال مرور قرن على الاحتلال لتذكيرنا بالمنتصر و المنهزم، و المستغل، فما علينا إلا أن نبقى في منازلنا و نغلق أبوابنا، لأننا عشنا الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر، فكانت بالنسبة لنا إذلالا و خيبة أمل[6]."**

لقد أدى الاحتفال بالمئوية، بالتيار الإصلاحي إلى إخراجه من تحفظه و توجيهه للاهتمام و العناية بالمسائل السياسية، وذلك أن الإصلاحات الاجتماعية و السياسية المأمولة من قبل المسلمين لم تنجز، مما جعل ممثلي الرأي العام الجزائري يشعرون كأنهم خدعوا، لهذا و بداية من السنة المئوية، صار للحركة الوطنية الجزائرية صوت قوي وواسع[7].

---

1 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المصدر السابق، ص (271)

2 عمار قليل: الجزائر الجديدة، ج 1 ، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص (139)

3 -عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 - 1936) المرجع السابق، ص (321)

4 -عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص (18)

5 - جمال بشير بولعبايز: السياسة الفرنسية بالشرق الجزائري (1900 - 1930) ،رسالة ماجستير، إشراف: محمد حسن صبحي، الإسكندرية 1993، ص ص (200 - 201)

6 - احمد الخطيب: حزب الشعب، المرجع السابق، ص (58)

7 -علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، 1925 - 1940 ، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007، ص (474)

ففترة الثلاثينيات من القرن 20، اعتبرت من أهم الفترات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، اشتد فيها عودة الحركة الوطنية من خلال تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931، و الصعود اللافت للاتجاه الاستقلالي من ناحية و من ناحية أخرى، اشتدت ضغوط الاحتلال الفرنسي فيها على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الأساسية، من لغة و تاريخ و ثقافة و دين و حضارة من خلال إصدار منشور "ميشال" في 16 فيفري 1933 و قرار رينيه في 30 مارس 1935[1].

4/موقف الحركة الوطنية من مشروع "بلوم فيوليت"

لقد لاقى مشروع بلوم فيوليت صدى كبير لدى مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية و سيطر على الحياة السياسية في البلاد خلال فترة حكم الجبهة الشعبية فتباينت الأدوار و المواقف منه , تنوعت بين المؤيد و المتحفظ و الرافض له:

5 / موقف فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

أعضاء الفيدرالية متشبعون بالثقافة الفرنسية. طالبوا بتمثيل في البرلمان و قبول النخب ضمن نفس الهيكل الفرنسي مع المحافظة على نظامهم الخاص، ومن الجهة العسكرية طالبوا بالمساواة في الخدمة و الترقية و الرواتب[2].

فقد رحب دعاة الإدماج هؤلاء بالمشروع و اعتبروه خطوة ايجابية لتحقيق طموحاتهم السياسية، و التي كانت بداية الحصول على المواطنة الفرنسية للنخبة المثقفة ثقافة فرنسية يتمتعون بالحقوق السياسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم و خارجها[3]. لذا فقد تحمست للمشروع و أيدته و بعثت لائحة إلى ليون بلوم فيوليت و إلى وزير الداخلية و إلى الحاكم العام أعلنت فيها تأييدها المطلق للمشروع، و قررت فيدرالية النواب لعمالة قسنطينة أن تضغط على الحكومة الفرنسية لتطبيقه و أسهمت بقسط كبير في الدعاية له، كما اعتبرته المبادرة الوحيدة القادرة على منح تمثيل حقيقي للمسلمين[4].

و نتيجة للحكومة الفرنسية التي سحبت المشروع نهائيا من البرلمان، فكان موقفها أن استقال النواب المسلمون من مناصبهم و أدى هذا التعطيل بخروج فرحات عباس عن صمته و تحفظه و نشر يوم 23 ديسمبر 1939 بعنوان الوحدة الشعبية الجزائرية من النصرة حقوق الإنسان و المواطن دعا فيه إلى ضرورة تأسيس منظمة سياسية قوية لمجابهة المستعمرين الذين يعارضون كل الإصلاحات و خاصة منها مشروع بلوم فيوليت.

6 / موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

تلقى الاشتراكيون المشروع بارتياح كبير، على انه يمثل في الواقع خطوة إلى الأمام بقدرها جميع الديمقراطيين الجزائريين، على انه يملك المسلمون في المستقبل نفس الحقوق، و نفس الحريات التي يتمتع بها الفرنسيون و يخضعون إلى نفس الواجبات LOLUTTE SOCIALE تحت عنوان الشعب الجزائري متفق مع مشروع فيولييت[5]، و هنا السؤال يطرح نفسه كيف أمكن لاشتراكيون في كتابة مقال استعمال الجمع في أن الشعب الجزائري يؤيد المشروع؟؟

1 -ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق ،ص (27)
2 - اندري جوليان شارل: افريقيا الشمالية تسير ، المرجع السابق، ص (43)
3 -عبد الحميد زوزو: الهجرة و دورها في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص (142 - 143)
4 -كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة من سنة (1930 - 1939) ، المرجع السابق،ص (288)
5 -شارل اندري جوليان، المرجع السابق ،ص (328)

في حين نجد أن الحركة الوطنية كانت منقسمة بين مؤيد و معارض و قد كتب في المقال كل من يريد أن يتنفس نسيم الحرية و الديمقراطية و أن يسير نحو الترقي و التقدم عليه أن يصفق بفرح عظيم هذا الظفر الأول بالإصلاحات التي كنا ننتظرها ..... حزبنا الشيوعي بكل قواه هذا المشروع و ينشره بين الجماهير الواسعة.

فالشيوعيين حاولوا أن يبينوا مزايا هذا المشروع، على انه خطوة في سبيل تحرر الشعب الجزائري، و خطوة تقارب اخوي بين الشعب الفرنسي و الشعب الجزائري و قد لوحظ أن هذا المشروع لا يعطي للجزائريين كل ما يريدونه من حقوق، إلا انه أفضل من حقوق كاذبة تمنح إلى مليون مسلم و لا تحدث نتيجة[1].

7 / موقف جمعية العلماء المسلمين:

نظرت إليه الجمعية بعين الريبة، ذلك أن المشروع يعتمد مبدأ التجنيس كشرط لمنح بعض الجزائريين الحقوق السياسية، و ذلك بعد تخليهم على أحوالهم الشخصية، كما لمست فيه نوع من عدم المساواة في الحقوق و الواجبات أو بين الجزائريين في حد ذاتهم، وما فيه من تهيئة الطبقة المثقفة للاندماج، مع الصمت التام عن الدين و اللغة[2].

فمع طرح مشروع بلوم فيوليت في بداية 1937، ظهر واضحا موقف العلماء، فقد بعثوا ببرقية إلى بلوم فيوليت عبروا فيها عن شكرهم، لكنهم يتأسفون لكونه ناقص و لا يمنح الحقوق إلا لأقلية من السكان، لكنهم قبلوه كخطوة أولى فقط في انتظار أن يتم الإسراع ببقية الخطوات إلى تحقيق المساواة التامة لذا اظهروا بعض التحفظ، كون أن المشروع لا يحقق كل مطالب لمؤتمر الإسلامي الجزائري غير أنهم أيدوه لأنه يمنح الحقوق لبعض الجزائريين و يعترف بحق الشخصية الإسلامية، و هذا في نظر الجمعية هدف أساسي تعمل من اجل تحقيقه.[3]

وقد جاء في جريدة الشهاب: أن أغلبيتنا توافق على مشروع بلوم فيوليت و تعتبره دستورا للجزائر، و تبني آمالا كبيرة على تنفيذه، فاحمد الخطيب يقول: أن العلماء المسلمين وضعوا استثناءات في مواقفهم في نظرها يستجيب بصورة جزئية لبعض آمال المسلمين[4] فالعلماء كانوا يرون في نفي المشروع خطوة في طريق التطور الاجتماعي للشعب الجزائري بالتدرج، و لا خطر على الشعب الجزائري مادام متمسك بأحواله الشخصية[5].

في حين هناك من يرى أن جمعية العلماء المسلمين رفضت مشروع بلوم فيوليت فابن باديس قال بعد انعقاد المؤتمر 1936: **" على فرنسا أن تعطي للجزائريين جميع حقوقهم كاملة غير منقوصة بما فرضته عليهم من الواجبات و هم على قوميتهم و دينهم و لغتهم، فلتعطيهم جميع الحقوق و هم على قوميتهم و دينهم و لغتهم ...ثبتنا على تلك المقاومة لأننا بمبدئنا نعبر عن عقيدة جمهور الأمة، و تعرب عن إحساسها....[6]".**

و من هنا نستنتج أن العلماء و قفوا موقف المتحفظ منه، وقد قال الإبراهيمي أن فيوليت صاغ مشروعه على اعتبارات سياسية دقيقة، ووضع ألفاظ استوت الجزائريين لكنه انطوى على معاني غامضة تحتاج إلى كثير من الاحتمالات و التفسيرات[7].

---

1 -كريمة بن حسين: المرجع السابق، ص ص (231 - 232)
2 -احمد الخطيب: حزب الشعب ، المرجع السابق، ص (244)
3 -كريمة بن حسين: المرجع السابق ،ص (231)
4 -أحمد الخطيب:حزب الشعب، المرجع السابق، ص (244)
5 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ،ص (134)
6 -عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص (345)
7 -ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية،ج3، المرجع السابق ،ص (18)

و عند المقارنة ما جاء به برنامج العلماء المقدم إلى المؤتمر الإسلامي*، وما قدمه فيوليت للبرلمان الفرنسي، يتضح مدى الفروق الموجودة بينهما، فبرنامج العلماء كان يستهدف منح الحقوق السياسية و المدنية لكل الجزائريين مع المحافظة على الذاتية الإسلامية بينما مشروع بلوم فيوليت جسد عدم المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين و لا بين طبقات الجزائريين في حد ذاتهم، وهذا المشروع يهدف إلى ذوبان العنصر العربي الإسلامي في المجتمع الفرنسي[1] فالمؤتمر الإسلامي الأول* الذي انعقد بعاصمة البلاد يوم 07 جوان 1936 و اشتركت فيه كل التيارات و الاتجاهات الجزائرية ماعدا نجم شمال إفريقيا، اعتبر حدث عظيما في وقت كانت الحركة الوطنية في أمس الحاجة إلى وحدة الصف و الكلمة[2]، كما انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في 9 جويلية 1937 بنادي الترقي بالعاصمة و شاركت فيه مختلف التيارات السياسية ماعدا حزب الشعب الجزائري المؤتمرين و آمال الشعب الجزائري[3].

8 / موقف حزب الشعب الجزائري:

كان النجم، الحزب الوطني الوحيد الذي عارض بشدة المشروع، و رأى انه يهدف إلى تمزيق المجتمع الإسلامي بخلق أقلية متميزة عن الآخرين،و قد هاجمته جريدة "الأمة" الناطق الرسمي بلسان النجم و هو فكرة قبل إعلانه، فجاء في إحدى مقالاتها: **"نقول للشعب بان سياسة الإدماج و التخلي عن قانون الأحوال الشخصية يشكلان خطرا كبيرا، إذ في حالة وقوعها نضيع جنسيتنا و كرامتنا و كل أمل في استعادة حريتنا، و تكون النتيجة حينذاك الانتحار، إننا ضد هذه السياسة و نقف بكل قوانا ضدها[4]".**

لذا فقد عارضه معارضة مطلقة، لأنه تناقض مع مبادئها الثورية و الاستقلالية، و بهذا الصدد صرح "مصالي الحاج" قائلا: **"لا يمكن لسياسة الإدماج أن تتحقق فهي مرفوضة عقلا و عدالة و تاريخا .... أننا نعلنها صراحة بأننا نرغب و نأمل في رؤية هذا التحرير يتحقق بالمساعدة الفعلية، لفرنسا مع الأخذ بعين الاعتبار لمصالح المشتركة".**

فها حمية جريدة الأمة و اعتبرت المشروع خطر يهدد الوحدة الجزائرية ووصفه "عمار عيماش" احد زعماء حزب الشعب الجزائري البارزين على انه مشروع يريد تحويل الشعب الجزائري إلى الشعب الفرنسي، إذ نجد أن موقف النجم منذ البداية واضح و هو الرفض التام، لأنه يعرض الأمة الجزائرية إلى الانقسام و التشتت و بالتالي تبدد أحلام الأهالي الجزائريين في رؤية وطنهم وشعبهم حر مستقلا[5]. و في 26 مارس 1937، اصدر ليون بلوم أمره بحل نجم شمال إفريقيا، فانتهى أمره كجمعية فقط، لكن استمر فكرة و جهاده، ما لبث عن أعلن عن نفسه حزب الشعب الجزائري و اتسم هذا الحزب بأكثر قوة و فعالية من السابق[6].

---

* انعقد المؤتمر بقاعة الماجستيك MAGISTIQUE قاعة السينما الأطلس حاليا بالجزائر العاصمة و جلس في المنصة الشرفية كل من ابن جلول رئيس المؤتمر، 19 ممثلا لتسع مدن بين عمالة وهران، 10 ممثلين لخمس مدن من عمالة قسنطينة بالإضافة إلى ممثل الجبهة الشعبية السيد أسكوت ASCOUTE و ممثل الحزب الشيوعي ابن علي بوخرت، ينظر إلى : مازن احمد مطبقاتي، المرجع السابق، ص (235)..... انظر الملحق رقم 03 (التحضير للمؤتمر الاسلامي) .

1 -عبد الكريم بوصفصاف: المرجع نفسه ،ص (346)

2 - نبيل احمد بلايسي: الاتجاه الغربي الإسلامي، مرجع سابق، ص (49)

3 - بن حسين كريمة: مرجع سابق، ص (220)

4 احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص (192)

5 -عمر صخري: موقف الحركة الوطنية من مشروع بلوم فيوليت (1927 - 1938)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، معهد العلوم الاجتماعية قسم التاريخ (1990 - 1991) ،ص (28)

6 -احمد توفيق المدني: حياة كفاح (مذكرات)،ج1، في تونس، 1905 - 1925 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1976 ، ص ص (136 - 137)

موقف الحركة الوطنية من السياسة التعليمية:

رغم عمل الاستعمار على تحطيم الشخصية الجزائرية، بسلب قيمتها الثقافية و الحضارية، و سعى بكل طرق إلى فصل كل ما يربط النشء بماضيه، إلا أن ردود الفعل الوطنية كانت واسعة خاصة من طرف جمعية العلماء المسلمين التي منذ تأسيسها عام 1931، عملت على إحياء الدين الإسلامي بتحريره من السيطرة الاستعمارية و محاربة الجهل بإحياء اللغة العربية، حيث بلغ عدد المدارس التي استطاعت الجمعية تأسيسها سنة 1935، 70 مدرسة يتعلم بها أزيد من 30 ألف تلميذ نذكر منها، مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر[1].

إضافة إلى المدارس كانت هناك المساجد التي اعتبرت أماكن للتعليم و الإصلاح الديني كما أسست الجمعية نوادي حملت مشعل الثقافة العربية الإسلامية مثل نادي الإصلاح* بقيادة الشيخ "عمر دردوري" ببوزينة الذي برز في نشاطات عديدة في تعليم اللغة العربية، لكن تعرض للحل من طرف الاحتلال الفرنسي عام 1937، لكن هذا لم بمنع الشيخ عمر الدردوري من إنشاء نوادي أخرى مثل: نادي الإرشاد و نادي الترقي* بوسط العاصمة[2].

و كذلك نوادي ثقافية أخرى بالغرب الجزائري مثل نادي الرجاء و جمعية التربية و التهذيب و نادي الاتحاد الأدبي بمستغانم.

و اعتمدت الجمعية على الصحافة لنشر الثقافة الجزائرية، و من تلك الصحف نذكر المنقذ ثم صحيفة الشهاب و صحيفة الإصلاح ببسكرة للشيخ الطيب العقبي[3].

و كانت المواضيع المعالجة كلها تستنكر سياسة المستعمر، و تتناول مقومات الهوية الجزائرية، كما نجد أن التعليم كان جزء من حياة العلامة ابن باديس حيث قال: أننا سعينا إلى حث الشعب الجزائري إلى طلب العلم في كل ارض و تعلمه بكل لسان فالجمعية كانت تعمل على أحداث النهضة المنشودة و قيادتها في الطريق الصحيح الذي الذي يؤدي إلى تحير البلاد و تقدمها بتعاليم عربية إسلامية.

كما اعتنت الجمعية بالجالية الجزائرية في فرنسا خوفا من ابتعادها عن العروبة و الإسلام، ففي سنة 1936، بعث الشيخ "فضيل الورثلاني" و أمدته بمجموعة من المسلمين للتعليم هناك[4].

و رغم العراقيل و الصعوبات التي واجهت الجمعية خاصة التضييق الفرنسي عليها إلا أنها نجحت و لو بنسبة ضئيلة في إعادة بعث ثقافة و هوية الجزائريين[5].

المبحث الثالث: تأثير المستوطنون على السياسة الاستعمارية و انعكاساته 1919 - 1945 :

1 -ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات و آفاق (مقاربات الواقع الجزائر من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية)، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2000 ،ص (301)

* نادي الاصلاح: انشا عام 1926، كان يحتضن معظم الهيئات الجزائرية ذات الاتجاه العربي الاسلامي، كما انه كان مركز محاضرات باللغة العربية، و مركز للدروس الدينية، انظر: رابح تركي، التعليم و الشخصية الجزائرية 1931 - 1956، المرجع السابق، ص (231)

2 -أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930،ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1983، ص (462)

3 - أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: مسعود و محمد عباس، منشورات خاصة بالذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص ص (86 - 87)

4 -جريدة الشهاب الجديد: مج 01 ،السنة الأولى، العدد 01، افريل 2002، ص (108)

5 - ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ،ص (301)

إن المراد من سياسة الاستيطان* هو السعي نحو البقاء الأبدي في الجزائر و تجريد الجزائريين من ممتلكاتهم و أراضيهم و طردهم خارج تماشيا مع سياسة الإدماج*، وذلك بتكاثر الأوربيون تدريجيا كي يتوفر على عدد الأهالي، فالمستوطنون ضاعفوا من تطرف السلطة الاستعمارية ضد السكان الأصليين، وقد كانوا سببا في بروز الأساليب الفتاكة و مختلف السياسات وأنواع التعذيب الرامية إلى القضاء على الشعب الجزائري، فادى ذلك إلى انقلاب الشعب الجزائري رأسا على عقب، و قد عاش المستوطنون كطبقة متميزة على السكان الأصليين[1].

و لاشك أن اتخاذ الجزائر مستعمرة استيطان، كان أعظم خطر يهدد كيان الجزائر ذلك أن المستوطنون بعد مرور عدة أجيال أصبحوا ينظرون إلى الجزائر على أنها وطنهم الأصلي، و الواضح أن رغبة الكولون و ضغوطاتهم على الحكومة الفرنسية في باريس لإقصاء الجزائريين و نزع ملكيتهم، كان اقوي من سياسة الحاكم العام في حد ذاته[2].

يضيف عنهم "يحي بوعزيز" وصفهم: **"أنهم كانوا يتألفون من أناس ذو مسيرة سيئة، ماضي غير شريف، مملوء بالسوابق ينتمون إلى فئة المتشردين و شواذ الأخلاق هدفهم الحصول على الثروات و ليس على الاستقرار و خدمة الأرض و الإنتاج"[3].**

أصبحت هذه الأقلية أداة الاستعمار المباشر، وحتى انفرادها بالحكم و السلطة و هو ما يتضح جليا، من خلال المجالس المنتخبة التي أصبحت فيها الأقلية الوطنية في المجلس الجزائري مجهولة، لم تعطي لها إمكانية لتقوم بعمل ايجابي حيث أصبح غرفة لتسجيل إرادة الكولون و نفس الجو عاشته المجالس البلدية[4].

و كثيرا ما تردد لدى الأوروبيين في إظهار العداء للجزائريين، إذ كانوا يثيرون دائما الشغب و الفتن ضد المسلمين لكونهم بدون رقابة و لا تقع عليهم عقوبات، وقد أعطاهم هذا الشعور بأنهم أصحاب حق طبيعي في تقرير القانون و النظام الذي يسيرون عليه بعد أن دمروا الدولة الجزائرية و ساهموا في بروز عقلية العنصر الأوربي[5].

و لقد امتدت معارضة الأقلية الأوربية مبكرا لأي إصلاح يمس الطرف الجزائري و الذي كان لابد منه، و لو أنه دوما تبين انه غير كافي و شكلي، في 19 نوفمبر 1907، غرفة النواب توافق على العمل بمبدأ النظرية العادلة و المستمرة لسياسة المشاركة اتجاه السكان الأهالي و التي شدد عليها المحافظون أنصار الحزب الكولنيالي بشدة، أوربيو الجزائر و من خلال مؤتمر إفريقيا الشمالية المنعقد بتاريخ 6 إلى 10 أكتوبر 1908، نددوا هم الآخرين و بكل قوة و عملوا على محاربة هذه السياسة الجديدة التي تتبعها فرنسا[6].

---

* سياسة الاستيطان: أقدم أشكال الاستعمار إذ تتوفر في هذه المستعمرات على نسب كبيرة من المستعمرين سبب الهجرة من البلاد لاستغلال ثروات المستعمرة و الإقامة فيها، انظر: محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من (1830 - 1904) ،ص (94)

* الإدماج: هو التخلي و البعد عن المواضع المنفردة و محاولة دمج الدروس الاجتماعية أو صهرها في ميدان واحد انظر محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، الاردن، 2006 ، ص (12)

1 -صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، 1963، د .ط، ص (08)

2 -عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائريين، المرجع السابق، ص (574)

3 - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص (35)

4 -الجيلالي صاري، محفوظ قداش: مصدر سابق، ص (05)

5 - ناهد ابراهيم دسوقي: دراسات في التاريخ الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص (16)

6 -جمال خرشي: الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر (1830 - 1962)المرجع السابق، ص (369)

و هكذا كان للمستوطنين تأثير بالغ على السياسة الاستعمارية، التي بدورها أثرت على نشاط الحركة الوطنية، كانوا يملون دائما سياستهم على فرنسا حتى أنهم و في كل مرة يدفعون بالتراجع عن أي سياسة إصلاحية، و بعد أن سمحت لهم الظروف الهيمنة على الإدارة الاستعمارية، و نجحوا في إدخال جزء من جيش الاحتلال و على الخصوص من قادتهم ضمن رؤاهم، لعبوا دورا مخزيا عبر محطات مختلفة و موقفهم و رد فعلهم السلبي اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية[1].

1 / التأثير من خلال المجالس المنتخبة و البرلمان:

اعتبرت تحركات الأمير "خالد" و أصدقاؤه اتجاه القضية الجزائرية الوطنية غير مقبولة للمستوطنين، و اتهموا بالشيوعية، و سخروا منه و أطلقوا عليه تسمية المرابط، و دعوه بالأمير الأحمق، ووصفوه بالأناني و المتكبر، و هذا كله بسبب نشاطه الوطني*[2]، يقول فرحات عباس ضمن كتابه ليل الاستعمار:" برنامجه و نشاطه و اعتداله أثارت ضجة صاخبة في أوساط المعمرين... حتى أرغمت رابطة شيوخ البلديات و البرلمانيين المعمرين الأمير خالد على النفي[3]". انتهت الإدارة الفرنسية لوضع قانون 04 فيفري 1919، لتوسيع إمكانية التجنيس بإجراء تشريعي إلى إجراء إداري عن طريق المحكمة الإدارية، إلا أن الكولون لم يرقى لهم هذا القانون و قاموا بمهاجمة القانون عن طريق صحافتهم و نوابهم و انذروا بان هذا التشريع قد يؤدي إلى نشوب حرب أهلية بين المجموعتين[4]. و من بين جرائدهم التي عبرت عن ذلك جريدة صدى الجزائر، حيث اعتبرته حدث طارئ، و ضربة غادرة، و اعتبرته أيضا جريدة الأخبار انه خارج مصالح المستعمرة[5].

لقد شنت صحافتهم الاستعمارية حملة واسعة ضد الإصلاحات المذكورة، رغم محاولة الحاكم العام "جونار" طمأنتهم مبينا انه لا يمكن للأهالي الحصول على التجنس إلا بشروط لكن الكولون اعتبروه تسليحا للأهالي بورقة الانتخاب التي قد تسمح لهم بتغذية التعصب المعادي لفرنسا، و يرفع من تمثيل المسلمين في المجالس المحلية، و بذلك يفقدون سيادتهم على المجتمع الجزائري[6].

و يزيد و يقوي تأثير الأهالي في الحملة الانتخابية، و عليه احتج ممثلوهم بالمجلس المالي و نادوا بالعودة إلى ما قبل 1914، و فعلا نجحوا في ذلك، حيث قامت فرنسا بتجديده بتاريخ أوت 1930 بما يخدم مصالح المستوطنين[7].

و حتى مع تعيين "موريس فيوليت" واليا عاما على الجزائر، و الذي كانت رغبته في وضع بعض الإصلاحات، لم يحبذ المعمرين ذلك، حيث يقول "فرحات عباس" : **"و جن جنونهم و كانوا له بالمرصاد، أمطروا سياسته بوابل من الضجيج و العنف حتى اضطرت الحكومة الفرنسية أن تخضع لمشيئتهم و ترضخ لطغيانهم"** فعزلته و في سنة 1929 أرغمت رابطة

1 -محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المصدر السابق، ص (770)
2 -أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق ص (341)
3 -فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص (139)
4 -أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، عالم المعرفة الجزائر، 2009 ،ص (279)
5 - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المصدر السابق ،ص (770)
6 -ناهد ابراهيم دسوقي: مرجع سابق ،ص (267)
7 -أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1 ،المرجع سابق، ص (279)

شيوخ بلديات المستعمرين السلطات الفرنسية بحل حزب نجم شمال إفريقيا و الذي واصل نشاطه سرا[1]، وقفوا معرقلين انتخاب الجزائريين في أكتوبر 1934، و المتعلقة بتجديد المجالس العامة، و رددوا شعارات: **"لن نتسامح أبدا أن يكون عربيا واحدا رئيس بلدية، حتى و لو كان في اصغر بلدية. و هو ما جعلهم يستقيلون لإرغام الحكومة على إلغاء الانتخابات[2]".**

إضافة إلى السياسة التعسفية الممارسة على الجزائريين من قبل، رؤساء البلديات الأوربيين و القياد المتصرفين، عمل الأوربيين أو بالأحرى المستوطنين في الجزائر على منع الجزائريين من الحصول على أي تمثيل سياسي سواء في المجالس المحلية أو التمثيل البرلماني الفرنسي، و كذا تعويض قوانين الشريعة الإسلامية بالقوانين الفرنسية و التركيز على المحاكم الفرنسية، أما الجزائريين فدورهم شكلي فقط[3]. و كان أحسن وصف لهم وقف عليه "مصالي الحاج" من خلال مذكراته قوله**:" أن المعمرين لا يمتنعون عن إظهار كرههم للعرب حتى و لو كان ذلك بالمزاح[4]".**

فتأثير المستوطنين من خلال المجالس المنتخبة و البرلمان، كان له وقع فعال طمس معالم الهوية الوطنية و رموزها، و حرمان الجزائريين حتى من بعض الإصلاحات، و ما يزيد توضيح ذلك استقبال بيان فيفري 1943* بالموقف العدائي رغم طمأنة صاحب البيان "فرحات عباس" لهم بقوله: "ما فتئت أخاطبهم و اشرح لهم بإيمان مني و بلا ملل الثورة بالقانون تعود بالنفع العميم على جميع سكان الجزائر" قلت لهم**: "يدعوكم المسلمون بواسطة البيان و لسانه إلى المشاركة في تشييد الجزائر و أن مشروعنا لا يضحي بمصالحهم، و أننا معشر المسلمين و الأوربيين محتاجون بعضا لبعض.... نبذل جهودا صادقة تقارب قوي يجمعنا، فهلموا حول برنامج معقول[5]".**

و كلفت لجنة خاصة بإعداد أرضية مشتركة التي صادقت على مشروع إصلاحات عرف بملحق البيان.

وعليه أطلق على هذه الحركة بـ العاصفة يقول فيها أبو القاسم سعد الله و من تصريحاتهم عاصفة من التحرر هبت من الشرق وراء الأطلسي فوق شمال إفريقيا و عليه من الحكمة علينا وقفها. فعندما قدم الملحق للجنرال كاترو وضعه في الرف بسبب معارضة الكولون القوية و التي جاءت دون أن يعبر الجزائريين عن نزعتهم التحريرية، و ستبقى الجزائر

1 -فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص (164)
2 -محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1، المصدر السابق، ص (32)
3 -عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائريين، المرجع السابق، ص ص (175 - 176)
4 -مصالي الحاج: مذكرات 1898 - 1938 ، تصدري عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، ANEP ، 2006، ص (130)
* انظر الملحق رقم 08 و 09 (بيان 10 فيفري 1943 و ملحق البيان فيفري 1943)
5 -فرحات عباس: ليل الاستعمار: مصدر سابق ،ص ص (218 - 219)

فرنسية[1]، و عليه جاءت توجيهات ديغول في قسنطسنة بتاريخ 12 ديسمبر 1943 بعدم قبول المطالب الوطنية للبيان تحت أي عذر كان[2].

فتمثيلهم النيابي بالمجلس الوطني بباريس استطاعوا الضغط بشدة حتى أصبحوا سادة البلاد الحقيقيين لأنهم كانوا يؤثرون على الحاكم العام و على رؤساء العمالات و البلديات بالإضافة إلى التحكم في الجزائريين الذين يمثلون المصدر الرئيسي لدفع الضرائب مع الإشراف على الميزانية[3]. بسطو نفوذهم على البلد لمراقبة المندوبيات المالية و مجالس العمالات السياسية و فيدرالية رؤساء البلديات و الإدارة أي البلديات و البلديات المختلطة، و بالتالي أصبح النظام السياسي الإداري يكرس تفوقهم، و عليه فالأقلية الأوربية ما كانت تفكر إلا في تدعيم مصالحها فقط، و الجزائر بالنسبة لهم منطقة امتيازات فقط، امتيازات عديدة في مختلف الجمعيات و هكذا من بين 69 مندوبا في الجمعيات الجزائرية، 53 منهم يمثلون الملكية الاستعمارية حتى في التنظيم البلدي[4] فوضع تنظيم إداري على النحو الذي يخدم الكولون، و بالتالي كما عارض المستوطنون مشروع بلوم فيوليت، كونهم يرفضون أي تغيير في وضع الجزائريين السياسي حتى و لو تخلى هؤلاء عن أحوالهم الشخصية[5].

فتراجعت حكومة الجبهة الشعبية أمام ضغوط المستوطنين، و خضعت لهم و هذا ما يثبت أن السلطات الاستعمارية كانت تأتمر بأوامر المعمرين و تنتهي بنواهيهم كما يقول "فرحات عباس"[6].

حتى و مع تعيين موريس فيوليت في حكومة ليون بلوم ثارت ثائرة الأوربيين ضده و انعتوه بفيوليت العربي كما كانوا يسمونه منذ كان واليا عاما أطلقوا عليه وصفا جديدا هو فيوليت الطاعون[7].

و رغم ما بقت عليه بعض الأطراف في الحركة الوطنية من تقرب كالذي كان من "عمار اوزقان" و ترديده كما يقول شارل "روبير اجيرون" لخطاب "موريس توريز" الذي ألقاه بمدينة الجزائر 1930، قوله: " **الجزائر امة في النشوء و سيكون شعبها خليط أصلي من العناصر ذات الأصل الأوربي و العربي و البربري ....** " تشكل عرق جديد: ليضيف ردة الفعل الأقلية الأوربية من خلال ما دعا إليه" مورينو" رئيس بلدية "جيجل" عبر بيان مضاد عنوانه "من اجل الدفاع الفرنسي لفرنسي الجزائر" قوله: "ألا يكونوا سوى كتلة واحدة من اجل الدفاع الشرعي عن أنفسهم"[8].

1 -ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، المرجع السابق ،ص (210)

2 -محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية 1939 - 1951 ،تر: محمد بن البار، ج 2، دار الامة، الجزائر، 2008 ،ص (1002)

3 -ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص (89)

4 -عمار بوحوش: سياسة الإدماج و مصادرة الأراضي في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث و المعاصر، العدد 12، تونس، جويلية 1978، ص (225)

5 -احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص (192)

6 -فرحات عباس: ليل الاستعمار، مرجع سابق ،ص (164)

7 -الشروق اليومي: الأحد 18 ديسمبر 2005، العدد: 1536، ص (10)

8 -شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي نادية الأزرق، فتحي سعيدي، حسين بن قرين، مراجعة عياش سلمان، ج 2، دار الأمة، الجزائر، 2008 ،ص (942)

و هذا ما يؤكده أن المشاريع و الوعود الفرنسية لم تجد طريقها إلى التنفيذ بسبب الكولون و سياستهم التعسفية، حيث كانوا يتعاملون مع القضية الجزائرية على أساس التفرقة عرقيا و دينيا[1].

2 / التأثير الإعلامي:

عرفت صحافة المعمرين نشاطا كبيرا في الجزائر، مدافعة عن سياستهم اتجاه الجزائريين، و التي كان الهدف منها إبقاء الجزائر و شعبها تحت الهيمنة الفرنسية، حيث تلك الصحف التي يصدرها أوربيو الجزائر و تكتب من طرفهم و تدافع عن مصالحهم، تجاهلت كليا مصالح و ظروف السكان الأصليين[2]. فلعل ابرز الجرائد التي خدمت مصالح المستوطنين و جاءت مقالاتها متحيزة للمعمرين، و مدافعة عن سياستهم التعسفية اتجاه الأهالي جريدة الأخبار*، التي كانت توفر كل إمكانيتها لجمع الأخبار و التجسس على الجزائريين و التقاط أخبارهم، و ما يقومون به من أعمال و نشاطات، و كانت دائما تطالب السلطات الفرنسية بتشديد الخناق على الجزائريين، و تجريدهم من كل شيء، فأمضت هذه الجريدة تدافع عن مبدأ الجزائر فرنسية و معمريها الشجعان، و نجد أيضا جريدة "صدى وهران ECHO D'ORAN " التي توسع نشاطها مع مرور الوقت لتصبح من اكبر الجرائد الاستعمارية في الجزائر التي صات ذيعها، و تعدى نفوذها حدود عمالة وهران و الغرب و الوسط الجزائري لتشمل جميع مدن الشرق الجزائري وصولا لمدينة "فاس" بالمغرب الأقصى بعد احتلاله[3].

أخذت هذه الجريدة تبث روح الرعب و الخوف و الفشل في قلوب الجزائريين بالغرب الجزائري، كما شجعت بمقالاتها الصارمة و نداءاتها للأوربيين للاستيطان في الجزائر لاقت رواجا كبيرا بين المستوطنين بلغ عدد نسخها سنة 1938 93500 نسخة، و هو ما جعلها تحتل المرتبة 20 ضمن جرائد الأقاليم الفرنسية[4].

و كذلك المجلة الإفريقية La revue Africaine التي اهتمت بالآثار و الأماكن التاريخية في الجزائر و أعطتها مكانة خاصة، كانت تهدف من خلال أبحاثها إلى خدمة الوجود الاستعماري، بإبعاد الجزائريين عن الوعي بماضيهم، مما جعل اغلب إنتاجها يبتعد إلى حد

---

1 -محمد العربي الزبيري: مجلة رواية، السنة الاولى، العدد 1، جانفي - فيفري 1996 ،ص (132)

2 -الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982 ،ص ص (20 - 21)

* الأخبار: أول صحيفة غير حكومية ظهرت عام 1839 خدمة لمصالح المستوطنين في الجزائر، استمرت الأخبار EKHBAR مدة 95 سنة تسلك في هذا الاتجاه إلى أن توقفت عن الصدور سنة 1938 انظر أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1 ،ص (15)

3- الزبير سيف الإسلام: نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر، عن مجلة الجيش، مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد 47، الجزائر، فيفري 1968، ص (30)

* صدى وهران:" ECHO D'ORAN ": تأسست في 1844/10/12، ارتبط تاريخ هذه الجريدة بأسرة "بيري PRIE ": أسسها "اودلف بيري" إلى غاية 1879، أين وافته المنية و تسلمها ابنه "بول" مدة 58 سنة إلى أن توفي، انظر: سيف الإسلام: نشأة الصحافة الاستعمارية، مرجع سابق، ص (36)، انظر الملحق رقم 05 .

4 - سيف الإسلام: تاريخ الصحافة، ج1، المرجع السابق ،ص (93)

كبير عن الموضوعية و يرتبط بخدمة الأغراض الاستعمارية، فهذه المجلة استمرت على هذا المنوال إلى غاية توقفها سنة 1962[1].

فالصحافة الاستعمارية للمستوطنين شنت حملة واسعة ضد الأهالي و الجزائريين، وضد السياسة الاستعمارية الرامية إلى الإصلاحات، و بلغت إلى حد التهديد بالخروج عن نطاق الشرعية لحكومة فرنسا. و ركزت على صحفهم الموجهة و عبرت عن رفضها لكل تحرير وطني أو إصلاح لأحوال الأهالي، وهذا ما وقف عليه "شارل روبير اجيرون" على جريدة "La dépêche Algérienne "التي كتبت تقول: **"أن اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني أعطت الجزائريين أكثر مما طالبوا به بعد الحرب[2]."** و هنا الجريدة كانت تقصد مناهضة الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية التي جاءت ضمن توجيهات ديغول بقسنطينة بتاريخ 12 ديسمبر 1943، مع عدم قبول المطالب الوطنية لبيان فيفري 1943 تحت أي عذر كان[3]. فهنا ظهرت أو بالأحرى برزت كراهية المستوطنين، و عبروا عن معارضتهم بكل الطرق و شتى الوسائل، رغم أن الإدارة الفرنسية الاستعمارية أرادت منها تحسين وضع المسلمين بتعديل و ترتيب مشروع قانون بلوم فيوليت 1936، بإجراءات تطبيقه المتمثلة في أمرية 7 مارس 1944[4].

لأنهم كانوا يرون في أمرية مارس 1944 خطر يهدد تواجدهم.

لذلك توحدت الحركة الوطنية باتجاهاتها الثلال ردا على أمرية 7 مارس 1944، بتأسيس أحباب البيان و الحرية*، و التي جمعت بين الوطنيين لحزب الشعب الجزائري و المعتدلة و مطالبتهم بإصلاحات جذرية للمؤسسات، لكن الإدارة الاستعمارية تمسكت بما جاء في الامرية و اختار الحاكم "شاتينتو" إصلاحات اقتصادية أفشلها الكولون و لقبوه ب "شاشينتو محمد" و هي نفس الهجمات التي تعرض لها "فيوليت" العربي[5].

و كثيرا ما سخرت صحافتهم من الوضع السائد و عبرت عنه صحيفة " La dépêche Algérienne "ارتكز عليها "محفوظ قداش" في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية في الجزء الأول**:" نرتعش نحن حين نعلم فجأة بان خطرا بهذا الحجم يهددنا، أننا نعيش فوق بركان، يقوم العرب و حناجرهم بين أسنانهم بإيقاد ناره و تلقيمها ويهتفون بالنبي، و نحن قاب قوسين أو ادني من أن ترمي في البحر[6]."** لتضيف أيضا جريدة " L'écho d'Alger"منتقدة بشدة الوضع في الجزائر حيث جاء في كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس معتمدا على الجريدة: **"دقت ساعة رجال الدرك حينها طلب المعمرون من حكومتهم أن لا تعطي أي حل في ذلك الحين للمشاكل السياسية و الإدارية و الاجتماعية."** و عليه

1 - الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1982 ،ص (46)

2 -شارل روبير اجبرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص (921)

3 -محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق ،ص (1002)

4 -فرحات عباس: الشاب الجزائري من المستعمرة إلى المقاطعة، تر: احمد منور، الجزائر، 2010، ص (13)

* احباب البيان و الحرية: حركة جماهيرية ترمي الى جمع كل الاتجاهات الوطنية الجزائرية، تدعو الى فكرة بناء امة جزائرية، حريصة على تشكيل جمهورية في الجزائر تتمتع بالاستقلال الذاتي في إطار اتحادية مع الجمهورية الفرنسية، انظر ليلى بن عمار منصور: فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتاب، الجزائر 2011 ،ص (275)

5 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المصدر السابق ،ص ص (960 - 965)

6 -محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المصدر السابق ،ص (535)

بدا التآمر على الحركة (أحباب البيان و الحرية) و لعل أول مؤشر لذلك مناورة تأجيل الانتخابات البلدية لتفويت فرصة الفوز للحركة و هذا ما أكده فرحات قوله: **"عمد أعداؤنا على منعها من المشاركة في الانتخابات البلدية التي كانت قد أجريت في فرنسا، و ما أجلت في الجزائر إلا خشية انتصار القوات الشعبية[1]."**

وبذلك اتضحت خيوط المؤامرة لتصفية الحركة الوطنية مرة و إلى الأبد باستغلال المعمرين الوضع، و أقدموا على وضع مؤامرات و مكائد و تحريض، و استعملوا في ذلك الشرطة و الإدارة، لإفشال أمرية مارس 1944، و حركة أحباب البيان و الحرية[2].

تسبب الكولون في توسيع الفجوة بين المجتمع الجزائري و المجتمع الفرنسي و كانوا يرون إن يتمرد المسلمين سينجر عنه توقيف الإصلاحات، فكانوا سببا في قيام مجازر 8 ماي 1945، معتمدين على وسائل الإعلام، و بدأت شائعات التمرد تأتي منهم سنة 1944 و التي غذيت بعد عودة الاتصالات الجزائرية الفرنسية، و اتهموا الإدارة الفرنسية بالتخطيط لثورة ترمي بهم في البحر[3]، كما فسروها على أنها مؤامرة وطنية انفصالية، ورأت في مطالب الجزائريين خطرا داهما يهدد مصالحها مما يتطلب الوقوف أمام هذه المطالب و إحباطها بكل الطرق و شتى الوسائل[4].

و أعلنوا إشاعة الإرهاب لوقف الإصلاحات و إعدام الثوار و طالبوا بتغيير الحاكم آنذاك "شاتينيو" و تعيين حاكم آخر باعتقادهم انه متهاون في مواجهة الجزائريين و قيادات الحركة الوطنية[5].

فالمستوطنون كان لهم دور بارز و تأثير واضح في عرقلة سير نشاط الحركة الوطنية و هذا من الاحتقار الذي يتعرض له الجزائريون في وطنهم، من ظلم و قهر.

كما أن تشبث فرنسا بفكرة الإمبراطورية جعلها تعالج المشاكل الفورية تاركة لولاتها الذين كانوا تحت سيطرة الكولون، مهمة تحديد سياستها في المستعمرات، فزكت مبادرات ولاتها، لذلك كانت مجازر 8 ماي 1945[6].

أعطيت صلاحيات واسعة كاملة للعنصر الذي يقطنه الأوربي مع توسيعها لجبهات أخرى يقطنوها أوربيون، لذلك فان كل السياسات المعتمدة زادت من أحكام المعمرين سيطرتها على مقدرات الجزائر جعلتهم يتبجحون في ذكرى احتفالهم بمائة سنة على الاحتلال، أن الاقتصاد الأوربي بالجزائر في مقدمة الاقتصاديات الزراعية بتكريس شقاء الجزائريين[7].

1 -فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق ،ص (188)
2 -محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المتلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994 ،ص (12)
3 -ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، المرجع السابق، ص (271)
4 -ناصر الدين سعيدوني: أحداث 8 ماي ذكرى و تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير، مجلة الذاكر المتحف الوطني للمجاهد، العدد الثاني، 1995 ،ص (15)
5 -ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، المرجع السابق، ص (273)
6 -محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، مصدر سابق، ص (6)
7 -ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات و آفاق، المرجع السابق ،ص ص (36 - 40)

استطاعوا بفضل سيطرتهم على الأوضاع بالجزائر و جدوى مراكز التأثير التي تخدم مآربهم داخل البرلمان و الحكومة بفرنسا، أن يحافظوا على امتيازاتهم كاملة في جل المجالات، و تفشل كل مشروع تقرره السلطات المركزية.

المبحث الرابع الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية

1/مواقف الأحزاب الجزائرية من اندلاع الحـــرب العالمية الثانية:

تبـــاينت مواقف الجزائريين من الحرب العالـــمية الثانية بين مؤيد للانضمام إلى جانب فرنسا ومعارض لذلك خاصة بعد النـــداء الذي وجـــهه الـــوالي العـــام الفرنـــسي بالـــجزائر والـــــذي جاء فيه " **يا سكان الجـــزائر... لقد وقعـــت التعـــبئة العامة ... إنـــني أرى من واجبي أن أشكركم جمـــيعا يا مواطني الأعـــزاء أوروبيين ومسلمين على استـــجابتكم لنـــداء الوطـــــن**"[1]

المـــــوقف الرسمي: أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية والجمعيات

أ-موقف النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين:

أيـــد المنتخبون الـــمسلمين الجزائريون فرنسا في حربـــــها ضد ألـمانيا، ووقـــــفوا إلى جانبها للحفاظ على وظائفهم الرسـمية من جهة، ولـــــدفع فرنسا لتغيير سياستها تجاه الجزائريين من جهة أخرى، إذ صرح "فرحات عباس" في بداية الـــــحرب بـــــما يلي: " **لا نستطيع أن ندفع عشرات الآلاف من الجزائريين إلى التضحية من أجل لاشيء، المسلمون لا يستطيعون أن يستمروا في الموت دفاعا عن حرية الآخرين وهم محرمون من هذه الحرية، والتضحية من أجل الآخرين ستكون مسبوقة بتحررهم الكامل**"[2]

وقد فســـّر " أبو القاسم سعد الله " موقف الـمنتخبين من الحرب برغبتهم الحفاظ على وظائفهم الرسمية إذ يقول: " **واندفع النواب والنخبة بحكم وظائفهم الرسمية إلى تأييد فرنسا الديمقراطية ضد ألمانيا النازية**"[3].

وعلى هذا الأساس أرسلت فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين بكل من الجزائر، قسنطينة ووهران بتاريخ **20 أوت 1939م**، برقيات تأييد إلى رئيس الـــــحكومة الفرنسية **دلاديـي (Daladier)** والـــحاكم العام للجزائر «**لوبو**» "le beau"[4]

وفي 04 سبتمبر 1939 صرح فرحات عباس بأن مكانه الآن تحت العلم إلى جانب رفاقه بالـجيش في مقال مـختصر بـجريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي " **وفاءا لمذهبنا، ووفاءا لبرنامجنا...فإن مـكاني في الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فإذا مُـــت أطلب منكم أن**

1 Journal Echo d'Oran, N°24109, 2 septembre 1939, P01

2 Mahfoud Kaddache, La vie politique à Alger de 1919-1939, SN.E.D, Alger ,1970, P 239

3- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص(173)

4 -Journal Echo d'Oran, N°24106, 30 Aout 1939, P01.

تحتفلوا بذكراي وإذا عدت سوف أستأنف معكم الدفاع عن قضيتنا المقدسة تحيا الجزائر... تحيا فرنسا..."[1]

وهكذا تـجند فرحات عباس في سن الأربعين في وحدة طبية بتروي بفرنسا بناءا عن طلبه من الفترة الـممتدة من **سبتمبر1939 حتى أوت 1940**

لكن ما إن حل شهر جوان من سنة 1940م حتى انكسرت فرنسا ذليلة أمام القوات الألمانية التي اكتسحت باريس[2] وتعتبر هذه الهزيمة السادسة* في تاريخ فرنسا، وأرغم فيها الـماريشال بيتان على العمالة للألــمان، ولم ينقذ فرنسا منها إلا الأمريكيان والانـجليز وسواعد الأفارقة وإمكانياتهم الـمادية والبشرية ومنها الـجزائر التي جندت من شبابـها أكثر من 400 ألف شاب وكهل[3]

ب-موقف حزب الشعب الجزائري:

استمر حزب الشـــــــــعب الـجزائري الـمعروف باتـجاهه الاستقلالي خلال سنة 1939م في معارضـــــــته للسياسة الإستعمارية الفرنسية طبقا لـمبادئه، حيث كان رافضا لسياسة التجنيد الى جانب فرنسا وقام بعدة مظاهرات ابرزها مظاهرات 14 جويلية 1939 لاطلاق صراح مصالي الحاج[4] حـــيث تم ذلــك في 29 اوت 1939[5]، وقد عبر الـــحزب عن موقفه من الـــحرب في جريدة الامة التي جاء فيها**" ان الجزائر ليست ملحقة لفرنسا بمقتـــــضى أي شعور، ان لم يكن شعور الكراهية الذي بعثها في قلوبنا مئـــة سنة من الاستعمار...ان وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت، واذا كانت ارادتنا في العيش احرار، تعد معاداة لفرنسا، فنحن اذن معادون لفرنسا وسنـــــكون كذلك ابدا.**

وجاء رد السلطة الفرنسية سريعا على هذا الـموقف حيث قامت بتوقيف كل من جريدتي **"الامة "** و**"البرلمان الجزائري"** اللذين يصدرهُما حزب الشعب، وأصدرت قرار بحل الحزب في 26 سبتمبر 1939 وأعادت من جديد رئيس الحزب مصالي الحاج و28 اطار من

1- نفيسة دويدة: تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955، رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف عمار بن سلطان، المدرسة العليا للأستاذة بوزريعة، 2005، ص(37). نقلا عن جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي.
2- مولود قاسم نايث بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر1954م، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1983، ص56.
*-الهزائم الفرنسية:الأولى: فشل نابليون بونابرت الأول في غزو مصر وتحطم أسطوله معركة أبي قير بالإسكندرية سنة 1803.
الثانية: انهزام بعد محاولة غزو روسيا سنة 1812. الثالثة: الإنهزام في معركة واترلوا سنة 1914م
الرابعة: هزيمة أمام ألمانيا 1870 وأسر الإمبراطور نابليون الثالث و130 ألف جندي.
الهزيمة الخامسة: انهزام إمام ألمانيا في الحرب العالمية الأولى1914-1918 ولم ينقذ منها الفرنسيين سوى الانجليز و الولايات المتحدة الامريكية.
3- يـحي بوعزيز: مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالـمية ودورها، مـجلة المصادر، العدد 04، السداسي الثاني، الـجزائر، 2000، ص (22).

4 -Gilbert Meynier, Histoire intérieure du fln 1954 -1962,ed casbah, alger, 2003 P59
5-محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951، ج2، المرجع السابق، ص(811).

الحزب الى السجن بتاريخ 04 اكتوبر 1939[1]، وقد نددت اذاعة برلين بالإعتقالات التي مست قادة حزب الشعب الـجزائري[2].

ج-مـــــوقف الحزب الشيوعي الجزائري :

كانت شعبية الـحزب الشيوعي الجزائري تكاد تكون معدومة بحيث لـم يكن للمسلمين الجزائريين ايةُ ثقة في الحزب الذي حارب وطنية النجم وحزب الشعب من جهة، ولـم يتمكن من احراز أي مطلب للجزائريين رغم مشاركته في حكومة الـجبهة الشعبية خلال سنة 1936-1937 من جهـــــــة اخرى[3]، ومع اعلان الحرب العالمية الثانية اعلن الحزب تأييده لفرنسا بمجرد اعلان الحرب على النازية[4]، وعلى هذا الصعيد أورد "محفوظ قداش" أن الحزب الشيوعي بيّن موقفه المؤيد لفرنسا في سيبتمبر من العدد السري لجريدة الكفاح الاجتماعي[5]، ذلك ان الحزب الشيوعي الجزائري كان قد حل في اواخر أوت 1939م، وأوقفا عدد من إطاراته من بينهم "قدور بلقاسم"الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري.

ونرجح حل الـحزب الشيوعي الـجزائري أواخر أوت 1939م بسبب العامل الـــخارجي خاصة مع توقيع لاتفاقية التحالف السوفياتي-الـــــجرماني (ميثاق عدم الاعتداء)، ونظرا للارتباط الوثيق فيما بين الشيوعيين على الصعيد العالـمي.

د- موقـــــف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

سعت فرنسا مع بداية الحرب العالمية الثانية إلى الحصول على تأييد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتخوفها من تأثير الدعاية الألـــــــمانية والايطالية اتجاه علماء الإصلاح وانعكاسات ذلك على الوضع الداخلي بالجزائر فقد ذكرت إحدى الوثائق الفرنسية بأن دول المحور استطاعت تحقيق ذلك عن طريق ايطاليا وبمساعدة " الأمير شكيب أرسلان" واستخدموا الإذاعة وذلك عن طريق محطتي **"باري"** وراديو **"طرابلس"**، وتوضح الوثيقة أن مذيعي تلك المحطات كثيرا ما امتدحوا علماء الإصلاح وتضيف نفس الوثيقة أن الدعاية الألمانية كانت تستفيد كثيرا من المواد المنشورة في محطة الشهاب[6]، وأن السلطات الألمانية أنشأت مكتب استعلامات عربي في برلين لذلك الغرض وأن بعض

1 -Gilbert Meynier ,Op.Cit, P59.

2- محفوظ قداش: المصدر السابق، ص(836).

3- محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1 ، المرجع السابق، ص (312).

4- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، مرجع سابق، ص (214).

5- محفوظ قداش: المصدر السابق، ج2، ص (813).

6- مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق، ص (232). نقلا عن وثيقة فرنسية رقم AGG15H 18

المتعاونين مع المكتب قد احتفظوا بعلاقات مستمرة مع الشيخ ابن باديس[1]، وقد كان للإذاعيين "يونس بحري" و "ياسين عبد الرحمان" صيتا واسعا.[2]

استبقت "الجمعية" في اجتماع المجلس الإداري في الفترة مابين 23 إلى 25 سبتمبر 1938م، مناقشة مسألة تأييد فرنسا الذي حدث خلاله اختلاف في وجهات النظر بين "الطيب العقبي" والشيخ "عبد الحميد بن باديس"حول المسألة، فأشار "الطيب العقبي" أنه لا يود التصريح بموقفه ولكنه طلب من الأعضاء الحضور في يوم آخر، وهذا ما دفع إلى تدخل الشيخ "عبد الحميد بن باديس" ليوضح نقطة الخلاف هذه قائلا " **أما أنا فإنني أستطيع كشف هذه الفضائح من الآن، جاءت اعازات باش نقول (لأقول) كذا ونكون من المتملقين، ونشاركهم في تقديم فروض الطاعة وعبارات الود والاستسلام...إن ضميري يأبى هذا، انه لا يطاوعني وأنا أرى الأمة فيما هي فيه، العلم يطارد، المدارس مغلقة والتعليم يخنق،... أن أتملق مع المتملقين وأطبل وأزمر مع المطبلين والمزمرين هذا شيء لا أستطيعه ولو يقطع رأسي**"[3]

وعلى هذا الأساس رفضت جمعية العلماء المسلمين إرسال برقية تأييد لفرنسا عند قيام الحرب العالمية الثانية عام **1939** وفق ما ذكره الشيخ خير الدين في مذكراته، رغم طلب السلطات الاستعمارية الحاكمة في الجزائر من الهيئات والمنظمات والأحزاب، أن تبعث ببرقيات ولاء وإخلاص وتأييد لحكومة فرنسا ضد دول المحور، حيث لتأثر أعضاء الجمعية بشجاعة "الشيخ ابن باديس" دور حاسم في قرار رفض تأييد فرنسا في الحرب العالمية الثانية بعدما ردد ابن باديس قولته المشهورة " **لو طلبت مني فرنسا ان اقُول لا اله الا الله محمد رُسول الله ما قلتها**"[4]

عمدت جمعية العلماء الى توقيف صحافتها مثلما اوقف الشيخ ابن باديس مجلة الشهاب حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة وتتفادي التوجيه الاجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب احتياطا وتحسبا لاي طارئ يمكن ان يدفع السلطات الاستعمارية الفرنسية على نشر مسائل او قضايا تكون ضد مبادئ الجمعية عبر صحافتها [5]، وقد كان لرفض الجمعية تاييد فرنسا في الحرب العالمية الثانية ان شعر الفرنسيون بخطورة الموقف، لذلك قامت الإدارة الإستعمارية الفرنسية بفرض الاقامة الجبرية على الشيخ ابن باديس بقسنطينة منذ بداية الحرب حتى وفته المنية في 16 افريل 1940[6]، وأوقفت نائبه "الشيخ البشير الابراهيمي" وأبعدته الى آفلوا (الأغواط)، وكثفت من مراقبة اعضاء الجمعية الناشطين على غرار ما حدث مع الشيخ "فرحات ابن الدراجي"، الذي راسل رئيس بلدية الجزائر "جاك شوفالي" بشأنه الحاكم العام

1- مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق، ص (232). نقلا عن وثيقة فرنسية رقم AGG15H 18

2- محفوظ قداش: المصدر السابق، ص (822).

3- جريدة البصائر: ع 135، 20 شعبان 1357ه الموافق لـ 14 أكتوبر 1938، ص ص (4 - 5)

4- محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مصدر سابق، ص (344).

5- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص (196).

6- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص (299).

بتاريخ09_11_1939 م، من اجل مراقـــبة الشـــــــيخ "فرحات ابن الدراجي" وهو عضو اداري بجمعية العلماء بسبب محاضراته حول الديموقراطيات الحالية للامم القوية والديـــموقراطيات التي كانت في بلاد الاسلام والتي اعتبر فيـــها ان النظـــام الحالي ليـــــس ديمقراطي، مما أدى لإعتقاله في 1939/11/16

ثالـــثـــا: تطـور مـــوقف الجزائريين أثـناء حكومة فيشي:

أدرك قادة الحركة الوطنية الجزائرية حالة الضعف الذي آلت إليه فرنسا جراء عدم الاستقرار السياسي والوهن الذي ألت إليه نتيجة لتراجع مكانتها وسقوط هيبتها أثناء الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد احتلال الألمان للعاصمة الفرنسية باريس في 14 جوان 1940[1]، وتوقيـــــــعها معاهدة مُـــذلة أدت إلى قيام حكومة فيشي (العميلة) بقيادة المـاريشال بيتان من جهة، وتوالي الحكام العامون بالـــــجزائر في ظرف قصير (ويـــقان، أبـــريال، شـــاتيل)[2]، لذلك عملت فرنسا نتـــيجة هذه الأوضـــــاع الصعبة على محاولة تهدئة السكان الجزائريين، فأرسل الأميرال "جون أبريال" إلى الجزائر في **13 أوت 1940** ليكون حاكما عاما[3]، ويخلف الحاكم العام لوبو **(le beau)**، فاستغل أقطاب الحركة الوطنية ذلك لمطالبة الإدارة الفرنسية بشكل علني ورسمي بتحقيق عددا من الإصلاحات التي كان عليها أن تصدرها عشية الحرب، وفي هذا الصدد انتقد "فرحات عباس" في رسالة إلى الحاكم العام "أبريال في **16 ديسمبر 1940** تركيبة اللجنة المالية للجزائر، وطالب أن يكون ضمن اللجنة، لكن الحاكم العام استدعاه وعنفه ثم طرده.[4]

قام "فرحات عباس "بتحرير نص في شكل تقرير مفصل أرسله يوم **10 أفريل 1941م** إلى الماريشال بيتان رئيس الفرنسي عبر عامل عمالة قسنطينة **"ماكس بونافوس" (maxe bounafosse)**[5]، وقد انتقد من خلاله إقطاعية الأرض والوضعية المتدنية لـــــ6ملايين جزائري والمشكلات الاجتماعية بما فيها التعليم، واقترح في مخطط تحديث الجزائر المسلمة على مختلف الأصعدة لمعالجة المشاكل الأخلاقية الزراعية والاجتماعية والثقافية والإدارية بحسب ما جاء في التقرير لمارشال بيتان[6]، وجاء رد الماريشال في **04 أوت 1941** على تقرير "فرحات عباس" من ديـــوان الحاكم العام بالـــــجزائر على النحو التالي: "مهما يكن فان الماريشال الذي يعلم جيدا صدق ووفاء أهالي الجزائر ... كلفـــــــني تبليغك بشكره الوافر للملاحظات التي أبلغته إياها، والتي سيستلهم منها خلال تجسيده للإصلاحات التي

1 - عفاف زقور: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الحركة الاصلاحية بمدينة الجزائر 1931-1940، رسالة ماجستير في التاريخ، اشراف محمد القورصو، جامعة الجزائر، 2007، ص (110).نقلا عن محفوظات اكس أن بروفانس 2I4

2 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص (175) .

3- Journal l'Echo d'Alger, N° 10954, 2 Aout 1940, P01.

4 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المصدر السابق، ص (808) .

5 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص (145).

6 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص ص (177-145).ينُظر الملحق رقم 03 المتعلق بتقرير فرحات عباس إلى الماريشال بيتان

ينوي القيام بها "، وأرجع "محمد الطيب العلوي" عدم تجاوب الإدارة الاستعمارية في حكومة بيتان مع تقرير فرحات عباس لكونها اعتبرته عملا فرديا ومبادرة شخصية[1].

اعترف فرحات عباس لاحقا عن خيبة أمله من الماريشال بيتان بقوله: " إنني عندما توجهت إلى أحد ماريشالات فرنسا (الماريشال بيتان)، إنما كنت أداعب الأمل المجنون ... و إنني لأتأسف لأنني لم أوفق في ذلك"[2]،

أما حزب الشعب الجزائري فقد حاول الحاكم العام "جون أبريال" استمالة "مصالي الحاج" إلى صف حكومة فيشي، حيث أرسل له مبعوث في **25 نوفمبر 1940** مقترحا عليه التنازل على المطالب السابقة المتعلقة بالاقتراع العام وعن البرلمان الجزائري والقبول بسياسة التعاون بين الفرنسيين والمسلمين على أساس المساواة، إلا أن مصالي رفض هذه المقترحات، ورفض القيام بتصريح طلبته منه شخصية فرنسية في **06 مارس** 1941[3]، وأمام هذا الرفض قامت الإدارة الاستعمارية بتقديم مصالي الحاج إلى المحكمة العسكرية بتاريخ 17 مارس 1941[4]، والتي أصدرت حكمها عليه بـ **16 سنة** بدعوى مشاركته في التحريض الذي وقع في تمرد فرقة الرماة في ثكنة بناحية الحراش يوم 26 جانفي 1941[5]، وجاء رد فعل الحزب من خلال مضاعفة نشاطات الحزب السرية حيث تم إنشاء إدارة جديدة تسهر على شؤون الحزب في هذه الظروف الصعبة، وأبرز أعضاء التنظيم الجديد للحزب هم: أحمد مزغنة، أحمد بودة، حسين عسلة، والدكتور الأمين دباغين، حسين مقري ومحمد طالب[6].

تطور نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعد دخول الحلفاء :

كان لدخول الحلفاء للجزائر بين 8 و10 نوفمبر 1942م* انعكاسات سياسية هامة تمثلت في بروز فراغ سياسي على مستوى الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وقد أكد ذلك فرحات عباس في قوله:" **إن نزول القوات الإنجليزية والأمريكية في بلادنا فصل الجزائر عن فرنسا ...**"[7] وقام على إثر ذلك مؤيدوا ديغول في المقاومة الفرنسية يتنافسون مع الجمهوريين أنصار بيتان السابقين للحصول على دعم الحلفاء وتأييدهم، كما ساهم هذا الفراغ السياسي من تمكين فرحات عباس بتاريخ 07 نوفمبر 1942 من لقاء "روبرت مورفي* القنصل الأمريكي والممثل الشخصي للرئيس الأمريكي " روزفلت " للمرة الثانية أو الثالثة لمناقشة استقلال الجزائر.

1 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 224.
2 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص(146).
3 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1 ، مصدر سابق، ص(821).
4 - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي ، مصدر سابق، ص(226).
5 - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المقاومة السياسية (1954-1900) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، مصدر سابق،ص (70).
6 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، المرجع السابق، ص ص (182- 183)
* انظر الملحق رقم 07 (مذكرة الجزائريين الى الحلفاء ديسمبر 1942).
7 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق ،ص(105)

أ- مـــــذكرة لـــــلحلفاء ديسمبر 1942 :

تبلور العمل الوطني بعد اللقاءات التي أجراها "فرحات عباس" و"روبرت مورفي" من جهة، واتصال واجتماع فرحات عباس مع أعضاء من أحزاب الحركة الوطنية من جهة أخرى، وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس: **"... وهذا ما يفـــــسر الحماس الذي اندلعت نيرانه في قلوب الجزائريين غداة نـــــــــزول الأمريكيين والإنجليز في شمال إفريقيا، حيث سرعان ما لمت (جمعت) المنظمات السياسية شعثها ووحدت صفوفها"**[1] وقدموا بتاريخ 20 ديسمبر 1942م مذكرة للحلفاء[2] جاء في مقـــدمتها ما يلي : " **إن ممثلي المسلمين الجزائريين شعورا منهم بالأحداث الأخيرة التي تشهدها بلادهم منذ 08 نوفمبر 1942، تقدموا إلى السلطات المسئولة بالمذكرة التالية.."**[3].

وقد ربـــطت المذكرة التي ذكرت بأن مشاركة الجزائريين في الحرب والتضـــحية في سبيل ذلك مقابل ضرورة التحرر السياسي وضمان جـميع حقوق وحريات الـــــجزائريين[4].لكن قوبلت بالرفض.

ويـــــــــــرجع سبب توجه فرحات عباس بالـــمذكرة إلى الحلفاء خاصة الأمريكيين بحسب ما ذهب إليه "يوسف بن خدة"، إلى تـــحطم الأسطورة الفرنسية فأصبح القادة الـجزائريون يفضلون الأمريكيين على الفرنسيين باعـــتبارهم من سيـــقرر العالـم[5] ، وفـــسر "محمد الطيب العلوي" عدم تـجاوب ممثل فرنسا الـــجنرال " جيرو " مع مذكرة فرحات عباس لكونها مبادرة شخصية وفردية لذلك تـــــــجاهلتها الإدارة الاستعمارية ومـــــمثلوها بالـــــجزائر[6]

ب- بيـــــان 10 فيفري 1943م:

استمر قادة الـــحركة الوطنية في الضغط على الإدارة الاستعمارية ولم يتراجعوا أمام تجاهلها، وبتشجيع من حزب الشعب الـجزائري واصل فرحات عباس اتصالاته مع مختلف تيارات الـــــــــــحركة الوطنية[7]، فقاموا بعقد اجتماع بـمكتب الـمحامي" بومنجل "الكائن في 2 شارع فيالار بالـــــجزائر العاصمة أثناء شهر ديسمبر 1942م، وحـــضر الاجتماع كل من: الدكـتور تامـزالي رئيس الفرع القبائلي بالـــــــــمجلس الـمالي

1 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص (104)
2 - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص (72)
3 - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: المصدر السابق، ص(237)
4 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، المرجع السابق، ص (207)
5 - محفوظ قداش: المصدر السابق ،ص (840)
6 - محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص(224)
7 - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص(72)

والدكتور الأمين دباغين" و"حسين عسلة" عضوا حسب الشعب الجزائري، والشـــــــيخ "العربي التبسي" و"خير الدين" و"توفيق الـــمدني" من جـــمعية العلماء الـــمسلمين الـــــجزائريين، "بن جلول" و"فرحات عباس" نائبان بالـــمـــجلس المالي و"محمد الـهادي جـمـام" رئيس جـمعية الطلبة المسلمين الـــجزائريين والدكتور سعدان نائب بالـــمـجلس الـــمالي[1].

اتفق الـمجتمعون على تكليف فرحات عباس بتحرير وثيقة تعرض مطالب الشعب الـجزائري وفق ما دار في الاجتماع، وفي هذا الصدد يـــذكر توفـــيق الـمـــدني مـــا يلي :"اتفقنا بإجماع على تكليف السيد الأستاذ فرحات عباس بأن يحرر عريضة عامة تشمل ما قيل في **المجلس (الاجتماع) وما سجل في الأوراق على أن يعرضه علينا في اجتماع مضـــــــــيق"30 شخص"في أوائل شهر فبراير 1943**[2]، فعمل فرحات عباس على تحرير البيان بمدينة سطيف لعـــــــرضه في الاجتماع المقرر في 07 فـــــيفري 1943 الذي لم يتم بسبب قيود الإدارة الفرنسية، مما دفع بفرحات إلى إيداع البيان لدى مقرر لـــــــــــــــجنة الإصلاحات بالجزائر العاصمة[3].

وقد احـــــــــتوى بـــــــيـــــان 10 فـــــيـــــفري 1943 على قسمين تضمن الاول : تقديم فرحات عباي نقدا [4]لاذعا لحصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري. وتظمن الثاني العديد من المطالب كإدانة الاستعمار،وتطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب.ووضع دستور خاص بالجزائر والمساواة والحرية وغيرها من المطالب [5].وكما تضمن ملحقا إضافيا يوضح الـمطالب بدقة من جهة، ودعم الاتـــــجاه الوطني خاصة ما تعلق بالتأكيد على دولة جـــــــــــــــزائرية[6]

وقد صُـــودق على بيان 10 فيفري 1943 من طرف الـممثلين الشعب الـجزائري بالـمـجالس المالية في اجتماع بمدينة الجزائر، حيث وقع عليه 46 شخصية أغلبها نواب بالمجلس المالي ونواب سابقون[7].

ولهذا يعتبر الـمؤرخون البيان الذي حرره فرحات عباس ووقع عليه العديد من الشخصيات الاندماجية في ماضيها بـحسب وصف محمد الطيب العلوي، يعتبر تـحولا كبيرا ويعتبرون

1 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص (105)
2 - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص (239)
3 - محفوظ قداش: المصدر السابق، ص (854)
4 - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص (239).ينظر الملحق رقم 04.
5 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص (106)
6 - محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص (226)
7 - عبد الرحمان ابن إبراهيم العقون: المصدر السابق، ص ص (244-243) ،ينظر الملحق رقم 09 المتضمن أسماء الشخصيات الموقعة على بيان 10 فيفري1943م.

وثيقة البيان فاتحة عهد جديد في النشاط السياسي الذي مر بأزمات وبجمود منذ 1939[1].

من خلال قراءة متأنية لكل من بيان فيفري 1943 وملحقه الإضافي يتبين لنا بأن الملحق الإضافي للبيان أكثر دقة ووضوح من البيان نفسه، لما تضمنه من مطالب ذات توجه وطني استقلال من خلال تضمنه مطالب تتعلق بضمان سلامة التراب الجزائري ووحدته والاعتراف بالاستقلال السياسي للجزائر بصفتها أمة سيدة، وتأسيس مجلس جزائري تشريعي ينتخب من خلال الاقتراع العام، وذلك في خطوة أولى نحو تغيير القوانين لصالح الشعب الجزائري، مع إعطاء فرنسا حق الرقابة الرمزية من خلال تحويل الوالي العام إلى سفير.

وفي سبتمبر 1943 إحتجت مجموعة النواب المسلمين التابعين للجان المالية المشاركة في هذه اللجان على رفض تجاوب الإدارة الاستعمارية مع مطالب المتضمنة في بيان فيفري وملحقه[2]، وعلى إثر ذلك حلت الإدارة الاستعمارية الفرنسية القسم المالي الأهلي الخاص بالمسلمين الجزائريين واعتقلت رئيسه السيد "عبد القادر السائح" ووضعته تحت الإقامة الجبرية بمنطقة "بني عباس" كما اعتقلت "فرحات عباس" وأرسلته إلى منطقة" تابلبالة "جنوب القطاع الوهراني حيث وضع تحت الإقامة الجبرية أيضا[3]، وذلك بهدف ضرب الوحدة الوطنية التي نشأة بين أقطاب الحركة الوطنية والشعب الجزائري بعد الالتفاف حول مطالب البيان بهدف تخويف النواب المنتخبين خاصة.

وجاء رد الوطنيين على هذه الإجراءات الردعية بتنظيم مظاهرات في 30 سبتمبر 1943 والتي تزامنت مع يوم العيد، ونشط كل من "طالب محمد" و "حسين عسلة" هذه المظاهرات التي انطلقت من أربع مساجد بالعاصمة[4]، كما أقيمت مظاهرات أخرى بكل من مدينة "سطيف" و"قسنطينة" للتنديد باعتقال "فرحات عباس" و"عبد القادر السايح" و"الأمين دباغين" ومزغنة" و"بن يوسف بن خدة"، مما اجبر الحاكم العام الجنرال " كاترو" للتراجع عن حل القسم الأهلي من المجلس المالي وإعطاء الأمر بإطلاق سراح المعتقلين يوم 02 ديسمبر 1943[5].

ه- تأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944م ونشاطها:

1 - محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص(226).
2 - محمد الصالح بكوش: فرحات عباس من خلال كتابه حرب الجزائر جذور وأزمة، مجلة المصادر،ع4، الجزائر2000،ص (58)
3 - عبد الرحمان ابن إبراهيم العقون: المصدر السابق، ص (248).
4 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المصدر السابق، ص (863)
5 - عبد الرحمان إبراهيم العقون : المصدر السابق ،ص (248)

دفع تصلب موقف الجنرال "كاترو" والإدارة الاستعمارية بأقطاب الحركة الوطنية الجزائرية من قادة بيان فيفري 1943م إلى تغيير التكتيك ومحاولة الظهور بمظهر القوي يُفهم المسؤولين الفرنسيين بأن المطالب المقدمة في البيان هي مطالب شعبية وهي رغبة جماهيرية، فعمدوا إلى تكوين تشكيلة سياسة قوية تدعم مطالب البيان، وقد تأسست حركة أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف في 14 مارس 1944م، وتقلد فيها فرحات عباس الأمانة العامة لهذه الحركة ومُحرر الجريدة الناطقة باسمها وهي **جريدة المساواة**[1]، وعدّد فرحات عباس أهداف هذه الحركة كالأتي:

1- الدفاع عن بيان فيفري 1943 .

2- نشر الأفكار الجديدة التي عّبر عنها البيان.

3- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية، أما وسائل نشاط الحركة تمثلت في دعم ومساعدة كل ضحايا القوانين الاستثنائية وإقناع الجماهير بمشروعية حركة أحباب البيان، ونشر فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة على أساس فيدرالي[2].

ويمثل تجمع حركة أحباب البيان والحرية نقطة تحول سياسية حاسمة في تاريخ الجزائر، لكونه جمع رجالا كانوا قبل سنوات يرفضون أي فكرة للأمة أو الدولة أو استقلال الجزائر ،وقد إستفادوا من تجربة مشروع بلوم فيوليت ،ومن تجربة المؤتمر الإسلامي الذي لم يكن التفاف جميع القوى حوله[3].

أما الحزب الشيوعي فقد رفض فكرة الانضمام إلى حركة أحباب البيان والحرية رغم دعوة فرحات عباس لقادته بالانضمام وعن ذلك يقول " **أما الشيوعيون فأبوا الانخراط في حركتنا...وأسسوا حركة أخرى هي حركة الديمقراطية والحرية مناصرة لسياسة الإدماج**[4].

لقد بلغ عدد المنخرطين في حركة أحباب البيان والحرية 500 ألف منخرط[5]، ولها حوالي 165 فرع في جميع أنحاء البلاد[6] وأدت جريدة المساواة التي أنشأت لهذا الغرض في سبتمبر 1944 دور هام في إعلام المناضلين وتثقيفهم ثقافة سياسية وطنية، واستفاد حزب الشعب الجزائري من التغطية القانونية لحركة أحباب البيان والحرية لإدخال عدد كبير من الجزائريين وشن حملة وطنية قوية ضد الاستعمار الذي لا يمكن إزالته إلا عن طريق عملية الكفاح[7]، وأورد "أبو القاسم سعد الله" تزايد شعبية أحباب البيان

1 محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص(230)
2 - فرحات عباس، المصدر السابق، ص 111.
3 - محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص(194)
4 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص (112)
5 - فرحات عباس: المصدر السابق، ص (113)
6 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية: ج2، المرجع السابق، ص (229)
7 - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص (77)

والحرية والتي أصبحت تقاس من خلال جريدة المساواة التي تطبع يوميا من 300 ألف إلى 500 ألف نسخة. [1]

وقد نشط كل من فرحات عباس وحزب الشعب وجمعية العلماء في دعم حركة أحباب البيان لكسب مزيد من المنخرطين لها .

إن حزب الشعب الـــــجزائري الذي ظل نشاطه سري بعد حله سنة 1939 قد رفع شعارات ضد تعبئة الـجنود المسلمين حيث رفض 322 شاب في البليدة من التقدم إلى مكتب التجنيد في شهر ماي 1943"[2]، وضمت حركة أحباب البيان باقتراح من "مصالي الحاج" خلال لقاءه "فرحات عباس" يوم 23 ديسمبر 1944 أعضاء من حزب الشعب وهم: مـــــحمد الأمين دباغين، حسين عسلة، والشاذلي الـمكي"[3]، واستمرت حركة أحباب البيان والـحرية في تـجنيد الشعب الـــــجزائري والتشبث بالمواقف الاستقلالية خاصة عند انعقاد مؤتمر الحركة من 2 إلى 4 مارس1945[4] والذي صوت على ضرورة تحقيق المطالب التالية:

1-الاعتراف بالجنسية الجزائرية
2-وضع دستور جزائري ديمقراطي جمهوري
3- استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب
4- استبدال الولاية العامة بحكومة جزائرية
5- المطالبة بإطلاق صراح مصالي[5]

و-المواقف المعارضة لحركة أحباب البيان والحرية:

واجهت حركة الأحباب والحرية معارضة عدة أطراف، من بعض المنتخبون والأعيان والحزب الشيوعيون الجزائري وبدرجة أكبر من طرف والمستوطنين وكبار المعمرين.

1- معارضة المنتخبون:

قام النائب "بن جلول" في 12 أفريل1944م باستدعاء المندوبين الماليين والمستشارين العامين للاجتماع لدراسة الوضع الاقتصادي والإصلاحات السياسية الضرورية ،حيث قام بتجديد دعوته لصالح الإدماج، وصوت المنتخبون المسلمون في المجلس العام على مذكرة شكر وولاء للحاكم العام الفرنسي بالجزائر، كما تم التصويت على مذكرة مماثلة من طرف مستشاري وهران في 16 أكتوبر 1944، واعتبر "مـحمد الصالح بن جلول" أن تحقيق المساواة بين كل المواطنين المقيمين بالجزائر وفرنسا يساهم إضعاف الحزبين الذين يحاربان الإصلاحات لصالح المسلمين (حزب شعب الجزائري وحزب فرحات عباس)[6]

1 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق،ص (229)
2 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المصدر السابق، ص (888)
3 - عبد القادر الجيلالي بلوفة: الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص (101).
4 - عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص301.
5 - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص (78).
6 - محفوظ قداش: المصدر السابق، ص ص (901 - 902)

و-2-موقف الحزب الشيوعي: حاول الحزب الشيوعي الجزائري محاربة حركة أحباب البيان من خلال تأسيس حركة موازية لها، حيث أسسوا حركة أحباب الديمقراطية وقدموها بوصفها تجمعا واسعا للجماهير الشعبية[1]، رغم أن الحزب الشيوعي لم يكن له قاعدة جماهيرية شعبية في الجزائر لتناقض مبادئه مع مبادئ الشعب الجزائري المسلم خاصة ما تعلق بالعقيدة، وتجلى موقف الحزب الشيوعي الجزائري بالتنديد بفكرة الاستقلال بقوله:" **إن الحديث عن إستقلال الجزائر ...مستحيل بالنسبة للبنية الاستعمارية الحالية للبلاد، ستكون الجزائر بالضرورة خاضعة للأجنبي"**[2]، وذكر المؤرخ "محفوظ قداش" أن زعيم الحزب الشيوعي الجزائري "عمار اوزقان" اتهم قادة أحباب البيان بقوله أنهم وطنيون مزيفون ويعملون لصالح قوى أجنبية [3].

ز-اجتماع المكتب المركزي لأحباب البيان والحرية: اجتمع المكتب المركزي لأحباب البيان يومي 1و 2 أفريل 1945 للنظر في مسألة الدعاية المزيفة التي ينشرها المكتب الخامس الفرنسي لتبين المذهب الذي تقوم عليه حركة أحباب البيان والمتمثل في تطبيق مطالب بيان فيفري 1943، وقد أعلن "فرحات عباس" في 29 أفريل 1945م معبرا عن موقف أحباب البيان لقوله:" **إن الشعب الجزائري سيتحرر رغم أنف قوات العنصريين"**[4]

3/مجازر مـــــاي 1945 وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية

أ-خلفيات ودوافع المجازر وفق المؤرخين والباحثين:

يُرجع عـدد من المؤرخيـن والباحثيـن عملية القمع والتنكيل الـذي أقدمت عليه الإدارة الاستعمارية الفرنسية ضـد الجزائريين إلـى انعكـاسات الحـرب العالميـة الثانيـة علـى فرنسـا على مختلـف الأصعـدة السياسيـة، الاقتصـادية و الاجتماعيـة، وفي هذا الصدد أورد الباحث "عامر رخيلة" أن صدمة الإنهـزام السريع لفرنسـا أمـام زحف القـوات الألمانيـة أثرت على نفسيـة الفرنسيين والطبقـة السياسية وبخاصة على أصحاب المصالح من المعمرين الذين تـخوفوا من تفـكك الإمبراطورية الفرنسية نتيجة ما ساد في أقطار المستعمرات -خاصة الجزائر- من مطالب

1 - نفسه، ص (903)
2 - نفسه، ص(902)
3 - نفسه، ص (904)
4 - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المصدر السابق ص (76).

استقلالية وإمكانية الاستجابة لها في حالة الضعف تشكل بداية نهاية فرنسا كقوة عظمى[1].

في حين ذهب المؤرخ "محمد قنانش" في تحليله للأسباب العميقة لمجازر بقوله: " **إن انكسار فرنسا أمام الزحف الألماني في بضعة أيام، ونزول الحلفاء بالجزائر واختلاط الجزائريين بالجنود وبالضباط الأمريكان وتأسيس الحكومة المؤقتة لفرنسا بالجزائر...قد خلق عقدة ضعف لدى الإدارة الاستعمارية والكولون، وزادهم قانون 07 مارس1944 الذي فتح باب الاندماج، إلا أن الكولون رأوا فيه خطر على مصالحهم**"[2]، في حين أرجع المناضل "حسين آيت أحمد" أسباب مجازر شهر ماي 1945 إلى تلك الحرب السياسية والنفسية التي شنها الكولون وأعوان الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، والتي بدأت بحملات دعائية هستيرية فرنسية وانتهت بعمليات عسكرية وقمع وحشي بهدف إخضاع الجزائريين[3].

وقد بيّن "الدكتور سعدان" استفزازات المعمرين خلال دورة المجلس العام لقسنطينة في شهر أكتوبر 1944 بقوله : " **يعمل المعمرين باستفزازاتهم على جعل السكان الأوروبيين والسكان المسلمين كتلتين متعاديتين**"[4].

كما أن الجرائد الاستعمارية عنونت مقالاتها عقب انتقال الحكومة الفرنسية إلى باريس بعد تحريرها من الألمان في أوت 1944 بما يلي" **إن الجزائر ليست باريس**"[5] وظهر الاستفزاز الخطير والتظاهر بالخوف من المعمرين في إلحاح ستة من المستشارين العامين لعمالة قسنطينة في 24 أفريل 1945 على المحافظ "ليستراد كاربونيل" (Listrad CARBONEL) أن يقوم بإتخاذ الإجراءات المتشددة لحفظ أمن الأوروبيين، وأورد "فرحات عباس" بأن عامل عمالة قسنطينة "ليستراد كاربونيال" أطلع " الدكتور سعدان " في أفريل 1945 بأن اضطرابات ستقع عن قريب ويُحل على إثرها حزب عتيد[6].

ونرجح أن الحزب العتيد الذي يقصده فرحات عباس هو أحباب البيان والحرية، ويضيف فرحات عباس مؤكدا على الدور الحاسم للمستوطنين في مجازر ماي 1945 بقوله بأن المُعمر " عبو" "ABOU* كان يكرر بأن الجزائر ستشهد اضطرابات يضطر "الجنرال ديغول" على إثرها إلى التراجع على الإصلاحات وإلغاء مرسوم 07 مارس

1 - عامر رخيلة: 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص (18).

2 - محمد قنانش: المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات حلب، الجزائر، 1991، ص (51)
Hocine Ait Ahmed, Mémoires d'un combattant l'esprit d'indépendance 1942-1952, 3 Edition, barzakh , 2002, P 33 .

4 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المصدر السابق، ص (931)

5 - محمد قنانش: المصدر السابق، ص (52)

* ABOU: هو احدى الشخصيات المعمرين البارزة عين رئيس فدرالية رؤساء البلديات .

6 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص (114)

1944، وفسر فرحات عباس مجازر 08 ماي 1945 برغبة المعمرين خاصة في ضرب المدينة التي كانت مهدا للبيان ومهدا لحركة أحباب البيان والحرية[1]

2- مظاهرات 01 ماي 1945:

لقد كان الاحتفال بيوم عيد العمال العالمي فرصة مناسبة لحزب الشعب للتعبير عن مطالب الشعب الجزائري، فنظمت مظاهرات في عدة مدن حملت فيها رايات تندد بالاستعمار وتطالب بالحرية للجزائر واستقلالها وسقوط قرار 07 مارس 1944، وإطلاق سراح المساجين السياسيين[2]، حيث رفعت الشعارات التالية:" **تحرير مصالي الحاج، برلمان جزائري"**، وذلك مُباشرةً بعد نقل مصالي من البراواقية إلى برازافيل (الكونغو) بتاريخ 30 أفريل 1945[3].

وقد اتخذت المظاهرات في الجزائر العاصمة طابعا جماهيريا كبيرا، وفي هذا الصدد يقول المناضل "حسين آيت أحمد": **" انطلقت مسيرتان، الأولى من حي بلكور والثانية من حي القصبة على أن تلتقيا في البريد المركزي للتوجه إلى القصر الحكومة العامة"**[4]،ويضيف بأن تدخل القوات الاستعمارية بشراسة لمنع التقاء المسيرتان وإطلاق النار على العمال المتظاهرين قد أدى إلى سقوط قتلى منهم الشهيدان **الغزالي بلحفاف ومحمد زيار** وعشرات الجرحى.

وقامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بعدة اعتقالات في صفوف حزب الشعب المنحل من بينهم: عسلة حسين، حفيظ عبد الرحمان، مهني محمد، وحُملت حركة أحباب البيان مسؤولية نتائج المظاهرات حيث صرح الأمين لولاية الجزائر "فرحات عباس" قائلا : **" نحن نعلم أنكم لستم من فعل هذا، لكن الجزائريين الذين قُتلوا وجُرحوا كانوا يحملون بطاقة أحباب البيان والحرية، وعلى هذا فإنكم أنتم المسئولون"**[5].

3- مظاهرات 08 ماي 1945 : أراد الشعب الجزائري مشاركة العالم يوم 8 ماي1945م بالاحتفالات بعقد الهدنة مع ألمانيا وأن يتخذ من ذلك وسيلة لإظهار تطلعاته وأماله وأهدافه[6]، فنظم عددا من المظاهرات السلمية في القطاع القسنطيني[7] والتي إنطلقت من مدينة سطيف وتصادفت- السوق الأسبوعي – للمدينة، وقد شملت معظم مدن الشرق الجزائري: خراطة، قالمة، وقد رفعت فيها الشعارات التي رفُعت مظاهرات أول ماي 1945،*

1 - فرحات عباس: ليل الاستعمار المصدر السابق، ص (114)
2 - عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: المصدر السابق، ص ص (318 - 319)
3 - محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1، المصدر السابق، ص(935)
4 Hocine Ait Ahmed, Op.Cit, P 33.
5 - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص(78).
6 - احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1956، ص (177)
7 - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص (427)

"تحرير مصالي" (Libérez MESSALI)، **"نريد أن نتساوى معكم"**، رُفع العلم الجزائري بعد انطلاق المسيرة بحسب شهادة بن يوسف بن خدة [1]، وقد أمر محافظ الشرطة القضائية " أوليفري" (OLIVIERRI)" بتوقيف موكب المسيرة، وأصر على نزع العلم المرفوع وأمام رفض المتظاهرين أمر زملائه بالتدخل لفض المتظاهرين بالقوة فقام المفتش "لافون"(LAFON) وأطلق الرصاص على عضو الكشافة الحامل للعلم الجزائري وهو المناضل وعضو الكشافة"سعال بوزيد" [2]، والذي كان سقوطه شهيدا بداية اللهيب [3].

وتدخلت قوات الشرطة والدرك والجيش بكل قواها لقمع المتظاهرين، وأطلقت الرصاص عليهم عشوائيا في مختلف مناطق المظاهرات بمدن سطيف وخراطة وقالمة، ويذكر " أحمد توفيق المدني" فظاعة المجازر بقوله :**" في طريقي إلى تونس توقف بنا القطار في محطة قالمة نحو ساعتين ورأيت طائرات حربية صغيرة الحجم تطلق قنابلها المحرقة على طول الأفق وكنت أرى ألسنة اللهب تتصاعد إثر كل قنبلة وكنت أسمع من بعيد أصوات الاستغاثة والبكاء والنحيب ...لقد كانت مذبحة رهيبة وفظيعة**[4].

أورد فرحات عباس شهادته عن مجازر 08 ماي 1945 قائلا : " إن قمع فرنسا بلغ أن إستخدام الجيش الاستعماري السفينة الحربية الطراد " ديقواي ترويين "(Duguay Trouin) لقنبلة الدواوير وقرى " تاقيطونت " وواد المرسى" وتكالب اللفيف الأجنبي (الفرق السنغالية) والمعمرون بقيادة الجنرال "دوفال" (Duval) والكولونال بورديلة على تقتيل الجزائريين وأصبح شعارهم **"الموت للعرب**[5]، أما المؤرخ "عبد الرحمان بن ابراهيم العقون فقد ذكر عن حجم المجازر التي وقعت في 08 ماي 1945 بقوله :**" لكأن الخمسة والأربعون ألف شهيد من المواطنين الذين قاموا يردون الظلم بصدورهم العارية ويدافعون عن الشرف المُداس لم يكفوا الأخذ بثأر ثمانية وثمانين قتيل ومائة وخمسين جريح من الغزاة المستعمرين**[6].

نتج عن مظاهرات 08 ماي 1945 عددا من الانعكاسات من أبرزها:

- سقوط 45000 قتيل واعتقال آلاف المناضلين.

- حّل حركة أحباب البيان والحرية واعتقال زعمائها.

---

1 - عامر رخيلة، المرجع السابق، ص (72)

* انظر الملحق رقم 10 و 11 (حول ما جاء في ابرز احداث 08 ماي 1945)

2 - ينظر الملحق رقم 12 المتعلق بنسخة شهادة وفاة بوزيد سعال التي تبين فيها الإدارة الاستعمارية سبب الوفاة.

3 - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح 1925 – 1954، المصدر السابق، ج 2، ص(318)

4 - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المصدر السابق، ص(318)

5 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص (116)

6 - عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص (348)

- حدوث شرخ واسع بين الشعب الجزائري والجانب الفرنسي .

- بروز قناعة الشعب الجزائري بعقم النضال السياسي[1] .

ثالثا-استئناف العمل السياسي للحركة الوطنية:

أدركت الادارة الاستعمارية حجم الهوة الذي أحدثتها مجازر ماي 1945 التي خلفت أكثر من 45,000 شهيد في صفوف الشعب الجزائري، فأصدرت إصلاحات أوت 1945 التي أقر بموجبها التمثيل النيابي للمسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بعدد مساوي لعدد المستوطنين الأوروبيين بالجزائر[2]، وفسر الباحث عمار هلال هذه الإصلاحات بسعي الإدارة الاستعمارية لتهدئة الأوضاع السياسية والاجتماعية نتيجة عدم الطمأنينة والحذر الشديد الذي ساد المعمرين بعد المجازر، لذلك حاولت استيعاب القوى الوطنية من خلال هذه الإصلاحات[3]، إلا أن حركة أحباب البيان والحرية التي حُلت في 14 ماي 1945 أوصت بمقاطعة الانتخابات في أكتوبر 1945م، فاضطرت فرنسا الاستعمارية عبر الجمعية التأسيسية (البرلمان الفرنسي) إلى إصدار قانون الهدنة (قانون العفو) في 16 مارس 1946 [4].

تعد مجازر ماي 1945 منعرجا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ،و ترسخت فكرة مواصلة النضال والمطالبة بالاستقلال التام ثم إنبثقت أفكار وجوب العمل المسلح وتكونت فيما بعد المنظمة الخاصة إثر إنعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب (مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 14-15 فيفري 1946) والتي قادها مجموعة من الثوريون المتحمسون للعمل المسلح في ظل أزمت عصفت بالحزب ،وكما أعاد فرحات عباس ترتيب أوراقه وغيّر من نهجه النضالي بعد الإفراج عنه يوم 16 مارس 1946 .

كما ذكرنا سابقا ظهر تيارا ثوريا في جمعية العلماء بقيادة الشيخ العربي التبسي داعما للعمل المسلح بالرغم من تحفظ بقية علماء الجمعية ،ولم تؤثر مواقف التيار الشيوعي في نفوس وقناعات سواءا الساسة أو المجتمع الجزائري، وحمل الثوريون على عاتقهم مسؤولية تفجير الثورة المجيدة في ظل ظروف داخلية وخارجية عجلت باندلاعها وباركها الشعب أحتضنها.

1 - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، المصدر السابق،ج 1 ص (170)
2 - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص (151)
3 - عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص (361)
4 - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص (152)

خاتمہ

بعد عرضنا لموضوع التحديات التي واجهت الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة 1919-1945 و الوقوف على الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا ، توصلنا ألى مجموعة من النتائج والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- استفادت المقاومة السياسية بعد فشل المقاومات الشعبية و الجهود الثقافية والسياسية التي كانت في شكل عرائض وشكاوي مع بداية الاحتلال و لم تلق صدا ، وعدم نجاحها ضد التعسف الاستعماري وكذلك ثورة الأوراس 1916 ، وكما اكتسبت النخبة حنكة و تجرب سياسية اضافة إلى نشاط الفكر الإصلاحي النهضوي في المشرق والمغرب العربيين والفكر الوحدوي المغاربي ومساعيهم ، وهذا مساعد على تبلور الفكر السياسي وظهور الحركة الوطنية في شكلها المنظم 1919 بداية من حركة الأمير خالد الذي اعتبره بعض المؤرخين أبى الحركة الوطنية .
- أثناء الحرب العالمية الأولى كان الساسة الفرنسيون يناقشون إقرار بعض الإصلاحات السياسية في الجزائر محاولة منهم إيهام وتظليل الشعب الجزائري بوافائهم بالوعود المقطوعة قبل الحرب العالمية الأولى ، وكرد فعل على الإنتفاضات الشعبية " كثورة الأوراس 1916 لكن هذه الإصلاحات هدفها محو الشخصية والهوية الجزائرية و اذابتها في المجتمع الفرنسي كقرارات و مراسيم 1919 ثم طبقت مشاريع وضعها حكام فرنسيين مكن التيار اليساري و اللبيرالي مثل مشروع بيوم فيوليت و الذي هدف إلى المساواة بين طبقات الشعب الجزائري و الفرنسيين و المعمرين ، واختلفت مواقف الحركة الوطنية منه بين مرحبٍ ورافضٍ
- كانت أول مظاهر رفض الإصلاحات الفرنسية ظهور حركة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي طالب بالحقوق السياسية دون التنازل عن الهوية الجزائرية الإسلامية وبالعدالة الإجتماعية لكن سرعان ما قضت الحكومة الفرنسية على حركته في مهدها ونفيه من الجزائر سنة 1933 ، ليواصل نشاطه بفرنسا ويساهم في إنشاء التيار الإستقلالي .
- أسس النخبة المغاربة أمثال عبد العزيز الثعالبي والشاذلي و مصالي الحاج واختير الأمير خالد رئيسا شرفيا لنجم شمال إفريقيا بهدف توحيد النضال المغاربي و لإختلاف الرؤى و بيعة الإستعمارو ظروفه في بلدان المغرب العربي أصبح النجم جزائريا بحتا بزعامة مصالي الحاج الذي أصبح زعيما لتيار الاستقلالي في الجزائر و تعرض حزبه للحل وسُجنَ في العديد من المرات ثم جاء حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 إمتدادا للنجم ، ثم تعرض زعيمه للسجن والنفي بسبب الموقف المتسلط " الاستقلال التام ووحدة التراب و الهوية العربية الإسلامية الجزائرية " ، ثم ينحل الحزب و ينفى مصالي بداعي تدعيم النازية .

- ظهرت نخبة متشبعة بالثقافة الفرنسية في الجزائر والمهجر و تأسست فدرالية المنتخبين في 1927 بزعامة بلقاسم بن التهامي و تضم خرجي المدرسة الفرنسية وأبرزهم ابن جلول وفرحات عباس، وكانت دعوتهم للمساواة في الحقوق و الواجبات و البقاء في كنف الحكم الفرنسي ثم تواصل العمل الإندماج و أسس فرحات عباس حزب بيان أحباب الحرية الذي تم حله إثر مجاز ماي 1945 واعتقال زعيمه .
- يعتبر عقد الثلاثينات من القرن العشرين بارزا في الأحداث إذ تأسست جمعية العلملاء المسلمين في 05ماي1931، واختلفت رؤى المؤرخين فمنهم من يرجح تأسيسها كرد فعل على الإحتفالات المئوية و منهم من يعتبرها نتاج نضال المشايخ والعلماء منذ بداية القرن العشرين.
- حضرت فرنسا لإحتفالات الذكرى المئوية للإستعمار و أقامت احتفالات ضخمة و كان الهدف منها طمس الشخصية الجزائرية واذابتها في الكيان الفرنسي .
- لم يكن هناك اختلاف بين سياسة الإدارة الفرنسية في الجزائر و الحكومة في باريس ومن أمثلة تلك القرارات الصادرة من العاصمة باريس " قرار ميشال ،ريني و شوتان".
- تأسس الحزب الشيوعي الجزائري بزعامة عمار اوزقان و الذي يعتبر امتدادا للشيوعية العالمية و الحزب الشيوعي الفرنسي خاصة و سعى لدفاع عن مصالح العمال و الفلاحين الجزائريين و لم يطالب بالاستقلال التام بل البقاء في اطار اتحاد فدرالي فرنسي و بسبب مواقف وتوجهاته لقي معارضة من باقي التيارات الأخرى كالجمعية و التيار الاستقلالي .
- تعددت مواقف تيارات الحركة الوطنية تجاه السياسة الإستعمارية في الجزائر 1919 - 1945 وتنوعت بين الرفض للمشاريع الإصلاحية والقوانين والمراسيم وبين التحفظ الذي سالت عليه جمعية العلماء المسلمين خاصة من مشروع فيون فيوليت ، وبين الترحيب بالقرارات كالإندماجيين والشيوعيين قابلهم الرفض القاطع للتيار الاستقلالي، كما رفض زعماء الحركة الوطنية الاحتفالات المئوية واعتبروها اهانة للشعب الجزائري .
- استغل الاستعمار الفرنسي الإعلان كجزء من ترسانة أسلحته في الجزائر بغية تخليد الوجود وترسيخ الأقدام ومحو معالم الشخصية الجزائرية وضاعت طوال الحقبة الإستعمارية الصحف الفرنسية وراج تأثيرها لدعم المستوطنين الذين أصبحوا أسيادا في الجزائر و منحهم الدعم المادي والمعنوي لتوظيف اعلامهم وصحفهم لترويج لسياسة الاستعماري والتمويه وحفظ مصالحهم وزيادة شجعهم و أطماعهم وقهر الشعب الجزائري .
- المستوطنون الأوربيون شكلوا أخطر العقبات التي عان منها الشعب الجزائري وسيطرة على مواقفهم روح الاستعلاء العنصري وتدخلهم و تأثيرهم في السياسة

الاستعمارية وسعوا إلى توسيع الهوة بين الجزائريين و الأوربين و الحفاظ على فكرة الجزائر قطعة فرنسية .

- كان للحرب العالمية أثرا بالغا على الحياة السياسية و على المجتمع الجزائري بحل الأحزاب وتجنيد الشباب ، و كانت مواقف الحركة الوطنية في هاته الفترة رافضة للتعسف و تقاربت اتجاهاتها و رحبت ببيان فيفري 1943 الذي يعتبر من أبرز نقاط التوافق .
- ظهرت حركة أحباب البيان والحرية كتكتل للأحزاب الوطنية الاستقلالي و الإندماجي والإصلاحي كرد فعل على صدور أمرية 07 مارس 1944 .
- أثرت السياسة الفرنسية في الحرب العالمية الثانية وبعثت الحماس وتعميق الوعي وتعزيز الأمل في نفوس الجزائريين .
- تعتبر مجاز ماي 1945 المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بحيث ترسخت فكرة مواصلة النضال والمطالبة بالاستقلال التام ، ثم انبثقت أفكار قادها شبان يرون وجوب العمل المسلح فكونت فيما بعد المنظمة الخاصة ، وظهر تيارا ثوريا لجمعية العلماء المسلمين بقيادة الشيخ محمد العربي التبسي ، وكما رتب فرحات عباس أوراقه و أعاد التفكير في المطالب و طريقة النضال

1 / المصادر:

1 - إبراهيم بن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945 ، ج2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.
2 - الإبراهيمي محمد البشير: **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2007.
3 - بن باديس عبد الحميد: عيد النهضة الجزائرية الحديثة، البصائر،مج02،ع 83.
4 - بن باديس عبد الحميد: منشور إلى الأمتين الإسلامية والإفرنسية، البصائر،مج04، السنة الرابعة، عدد 160 ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2005.
5 - بن خدة بن يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر.مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2002.
6 - توفيق المدني أحمد ، **حياة كفاح 1925 – 1954**، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
7 - توفيق المدني أحمد ، **حياة كفاح1905-1925**، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.
8 - حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوث المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1995 .
9 - خير الدين محمد :**مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
10 - فرحات عباس: الشاب الجزائري من المستعمرة إلى المقاطعة، تر : أحمد منور، الجزائر، 2010 .
11 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005 .
12 - قداش محفوظ : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939**، ج2، تر. أمحمد بن البار،ج1، دار الأمة،الجزائر،2008 .
13 - قداش محفوظ : **صاري الجيلالي : الجزائر في التاريخ والمقاومة السياسية (1900-1954) ، الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، م و ك ، الجزائر، 1987**
14 - قليل عمار: الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991.
15 - قنانش محمد : **المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945**، منشورات حلب، الجزائر، 1991.
16 - قنانش محمد : **المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945**، منشورات حلب، الجزائر، 1991.
17 - قنانش محمد : ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
18 - قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
19 - قنانش محمد: المسيرة الوطنية و أحداث 08 ماي 1945، كمنشورات دحلب، الجزائر،1991.

20 - قنانش محمد: المسيرة الوطنية و أحداث 08 ماي 1945، كمنشورات دحلب، الجزائر،1991.
21 - كافي علي : مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1936 -1962 ،دار دحلب، الجزائر، 2011.
22 - مراد علي : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر1925-1940 ، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة ، الجزائر، 2007.
23 - مصالي الحاج: مذكرات 1898 -1938، تصدير ع العزيز بوتفليقة ، تر: محمد معراج ،منشوراتANEP،2006 .
24 - مهساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر1919-1954 ، دار المعرفة ، الجزائر، ط خ، وزارة المجاهدين، 2007.
25 - يوسفي أمحمد : الجزائر في ظل المسيرة النضالية- المنظمة الخاصة ، تر: محمد الشريف و بن والي حسين ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2002

2 / المراجع:

أ - باللغة العربية:

1 - ابراهيم دسوفي ناهد : دراسات في تاريخ الحديث والمعاصر مابين الحربين 1918 -1938 منشأة المعارف ، الإسكندرية، 2001.
10 - الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.
11 - خيثر عبد النور و آخرون ،منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)- منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 . والجزائر 2007.
12 - أجبرون شارل روبير تاريخ الجزائر المعاصرة في انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954 . تر : جمال فاطمي . نادية الأزرق ، فتحي سعيدي ، حسين بن قريف ، مراجعة : عياش بن سلمان ،ج2، دار الأمة ، الجزائر ، 2008.
13 - خيضر ادريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث،1830-1962، ج1، دار الغرب للنشروالتوزيع، الجزائر،2006.
14 - دبوز محمد علي، نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971.
15 - رحيلة عامر : 08 ماي 1945 ، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 193
16 - زوزو عبدالحميد : الهجرة الجزائرية في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ـ المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .
17 - زوزو عبدالحميد ،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ؟.
18 - زيدان ربيحة : جبهة التحرير الوطني جذور الأمة (FLN) ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر، 2009.
19 - سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي (1930-1954) ج6، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1998.

20 - تركي رابح: التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931-1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر، 1979
20 - سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.
21 - سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1883.
22 - سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992، ص173.
23 - سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986.
24 - بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في الجزائر، الهيئة العامة للكتاب ، مصر،1990.
25 - سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970 .
26 سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق(مقاربات لواقع الجزائر من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.
27 - سيف الاسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر
28 - سيف الاسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر،ج2،ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.
29 - صالح عياد : الجزائريين و فرنسا و المستوطنين (1830- 1930 ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ، الجزائر ،1999.
3 - تركي رابح: الصراع بين الجمعية و إدارة الإحتلال الفرنسي في الجزائر، 1933-1939.....
30 - عبد الوهاب شلالي دور جماعة المحافظين في بلورة الوعي السياسي الداخلي ، أعمال الملتقى الطلابي الأول في التاريخ السياسي حول ارهاصات الفكر التحرري في الجزائر، منشورات الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين ، المركز الجامعي الوادي ،2001.
31 - العقاد صلاح: المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث و أوضاعه المعاصرة- الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1980.
32 - غليسي جوان: ثورة الجزائر ، تر: عبد الرحمان صدقي ابو طالب ، الدار المصرية لتأليف والترجمة 1966 .

33 - العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص224 .
34 - بلوفة عبد القادر الجيلاني : الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية ، الجزائر،2011.
35 - عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ خاصة ماقبل تاريخ 1962، دار المعرفة الجزائر، 2009.
36 - فركوس صالح : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م – 1962)، دار العلوم للنشر، عنابة ، 2002.

37 - فضلاء محمد الطاهر : التزييف و التحريف في كتاب حياة كفاح ،ط1، قسنطينة ، دار البعث للطباعة و النشر 1402 ه-1982.
38 - قدادرة شايب غزواني : (الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 -1945. (
39 - قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، ط 1 ، د ن، الجزائر، 1991، ص170.
40 - لونيسي رابح : تاريخ الجزائر المعاصر(1889-1830)، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
41 - جلال يحي: المغرب الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية للكتاب، مصر ، 1982 .
42 - مازن صلاح حامد: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائري (1939-1931)، عالم الأفكار، ط1، الجزائر ، 2011.
43 - مصطفى همشاوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة منشورات،المركز الوطني للدراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وحدو الطباعة الرويبة الجزائر، 1994.
44 - مهديد ابراهيم : الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائرية (1941-1931) ، ط1، دار قرطبة الجزائر ، 2011.
45 - نايث بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر1954م، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1983، ص56.
46 - بن خليف عبد الوهاب : الوجيز في تاريخ الجزائر 1830 -1954 ،دار بني مزغنة ،ط2، الجزائر ، 2006.
47 - هلال عمار : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 -1962.ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995.
48 - هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص361
49 - ورناجي مراد : حديث رصريح مع الدكتور أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة و اللغة والتاريخ ، منشورات الحبر، الجزائر 2008.
50 - ولد خليفة محمد العربي : الإحتلالالإستيطاني ،إنجاز وتصميم ، منشورات ثالثة الجزائر ، 2005 .
51 - بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائريين من البداية وإلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
52 - جندلي محمد ابراهيم : مبحث الحركة الوطنية بالجزائر و امتدادها، عنابة 1919
53 - بوحوش عمار: العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر، 1979.
54 - بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1935، ط1،دار البعث، قسنطينة، 1981.

55 - بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985.
56 - جوليان شارل أندري: افريقيا الشمالية تسيير ، تر: محمد مزالي و آخرين ، الدراسة التونسية للنشر ، تونس، 1976.
7 - حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر 2007.
8 - خرشي جمال : الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر (1830 -1962) تر: عبد السلام عزيزي ، مراجعةو إشراف مصطفى ماضي ، دار القصبة ، الجزائر، 2009.
9 - الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية و النشاط السياسي و الاجتماعي ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.
عثمان سعدي: عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982.

ب –الكتب باللغة الفرنسية :

1 - Abou KASSEM Abdallah : La montée du nationalisme en Algérie , Entreprise national du livre , Alger .1983.
2 - Ageson.ch R : politique coloniales au Maghreb.PUF.paris1972.
3 - Hocine AIT AHMED: Mémoire d'un combattant l'ésprit d'indépendance 1942- 1952 Edition Barzakh, 2002.
4 - Kaddache Mahfoud : La vie politique à Alger de 1919 -1939 S N.E.D .Alger .1970.
5 - MEYNIER ,Gilbert : Histoire de l'Algérie contemporaine de l'insuivection de la guesse de libération (1954) , Tone II ,presse de universitaire, France 1975 .

3 / الأطروحات والرسائل الجامعية:

1 - بك محمد : محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جديدة الدفاع ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، معهد العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ 1990 -1991.
2 - بن أحسين كريمة: الحياة السياسية في قسنطينة:1930-1939، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، دائرة التاريخ، جامعة قسنطينة ،1984.
3 - بوثريد عائشة : التعليم الغربي في الجزائر و مؤساسته من سنة (1947 إلى كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية ، 2003-2004.
4 - بولعيايز جمال بشير : السياسة الفرنسية بالشرق الجزائري1900-1930، رسالة ماجستير ، أشراف محمد حسن صبيحي ، الإسكندرية ، 1993
5 - دويدة نفيسة: تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927 - 1955 رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف: عمار بن سلطان، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2005 .

6 - سليمان قريري : تطور الإتحاد الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائر ،(1940-1954)، أطروحة دكتوراه ، إشراف د،أ يوسف مناصرية جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010-2011
7 - غفور عفاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائري نشأة وتطور الحركة الإصلاحية بمدينة الجزائر 1931-1940، رسالة ماجستير في التاريخ ، إشراف عمار بن سلطان ، المدرسة العليا للأساتذة.
8 - مرجي عبد الحليم: قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الابراهيمي و علال الفاسي 1919 - 1962، اطروحة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014 - 2015 .

4 / المجلات:

1 - بوحوش عمار: سياسة الإدماج و مصادرة الأراضي خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث و المعاصر، عدد 12، تونس، جويلية 1978.
2 - تركي رابح: الصراع بين الجمعية و إدارة الاحتفال الفرنسي بالجزائر 1933 - 1939، مجلة الثقافة السنة الخامسة عشر، العدد 85، يناير، فبراير 1985، وزارة الثقافة و السياحة الجزائر.
3 - سعيدوني ناصر الدين: أحداث 08 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد 2، 1995.
4 - سيف الإسلام الزبير: نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر، عن مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد 47 و 48، الجزائر، فيفري، مارس 1968.
5 - مجلة الشهاب: المجلد 13، الجزء 9، وزارة الثقافة و السياحة، الجزائر.
6 - مجلة الشهاب: مجلد 10، قسنطينة 1937.
7 - مجلة الشهاب: المجلد 13، الجزء 9، قسنطينة، نوفمبر 1937.
8 - مجلة الشهاب: الجزء 5، المجلد 7، مايو 1931 قسنطينة.
9 - محمد العربي الزبيري: مجلة الرواية، السنة الأولى، العدد الأول، جانفي، فيفري 1996.
10 - المدني احمد توفيق: رثاء الأمير، مجلة الشهاب، عدد 300، فيفري 1936.
11 - مصطفى بيطام و آخرون: الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية، العدد 5، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت 1998.
12 - النجاح: العدد 1421 في 04 ذي القعدة 1351 هـ، 01 مارس 1933.

5 / الجرائد:

أ - الجرائد الجزائرية:

1 - جريدة البصائر: عدد 115، 27 ربيع الأول 1357 الموافق لـ 27 ماي 1938.
2 - جريدة المجاهد: عدد 23، 1957، (ذكرى 08 ماي 1945)
3 - جريدة الشهاب الجديد: مجلد 01، السنة الأولى، العدد الأول، افريل 2002.
4 - جريدة البصائر: عدد 135، 20 شعبان 1357، الموافق لـ 14 أكتوبر 1938.
5 - جريدة الشروق اليومي: الأحد 18 ديسمبر 2005، العدد 1563.

ب - الجرائد الفرنسية الصادرة بالجزائر:

L'écho d'Alger: N° 10954 , 02 Aout 1940.
La dépêche Algérienne.

L'écho d'Oran: N° 24106 , 30 Aout 1939.
L'écho d'Oran: N° 24109 , 2 Septembre 1939.

6 / الموسوعات:

1 - موسوعة المعرفة: شخصيات تاريخية، علماء، الجزء 02، دار النهضة العربية، بيروت 1987.

7 / مواقع الكترونية:

1 -www. benbadis.net.
2 - www. Elkhabje.com/JR/islamiyat/344261.
3 - www.galica.fr موقع للأرشيف الفرنسي

8 / المقالات:

1 - عبد المنعم حمدي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الإصلاح، مقال متاح على الموقع الالكتروني: www.benbadis.net ، تاريخ الزيارة: 17 فيفري 2019.
2 - عمار هلال: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
3 - محمد خير الدين: التعليم العربي الإسلامي بالجزائر "محاولة القضاء عليه"، البصائر، العدد 115 ، 27 مايو 1938 الموافق لـ 27 ربيع الأول 1357.

9 / القواميس:

1 - Grand LAROUSSE Encyclopédique, Toure, 4, librairie Larousse, Paris, 1969.

ملحق رقم :01

DECLARATION DU BUREAU POLITIQUE DU "PARTI DU PEUPLE ALGERIEN"

Que sont le Parti du peuple algérien, son programme politique et son action ?
Le 11 mars 1937, dans une réunion des "Amis d'El-Ouma" à Nanterre, tout près de Paris, a été créé le Parti du peuple algérien. Cette heureuse nouvelle a été immédiatement colportée dans les milieux algériens où chacun l'a commentée à sa façon, mais toujours avec entrain et joie. Cette nouvelle a été connue aussi de l'autre côté de la Méditerranée, et c'est là, dans notre propre pays, qu'elle a été saluée par tout le peuple et par la jeunesse en particulier.
Le Parti du peuple algérien a pour tâche immédiate la lutte pour l'amélioration morale et matérielle des Algériens. Il luttera pour les plus petites revendications et ne négligera rien pour défendre les intérêts de tous. Il s'emploiera de son mieux à faire la propagande nécessaire pour éclairer l'opinion publique sur le véritable problème algérien, et sur sa solution la plus juste et la plus conforme à son passé, à ses traditions et à son avenir.
Le Parti du peuple algérien fera appel à toute la population sans distinction d'opinion, à qui il demandera d'adhérer à son programme et à qui il fera l'éducation nécessaire conforme à son idéal et à son action. Le Parti du peuple algérien défendra tout le peuple algérien, il ne fera aucune distinction entre ses enfants ; il travaillera, précisément, pour que l'ensemble de la population, sans distinction de rang ni de religion, puisse jouir des mêmes droits, des mêmes libertés, en accomplissant les mêmes devoirs. Ni assimilation, ni séparation, mais émancipation.
Le Parti du peuple algérien repousse toute politique d'assimilation parce que celle-ci est contraire aux traditions du peuple, à son passé et contraire également à la Convention du 5 juillet 1830 qui confirme d'une façon absolue le respect des traditions islamiques, le commerce, la liberté et la propriété.
L'assimilation est une chimère et n'est, au fond, qu'une politique d'anéantissement au profit des colonisateurs. L'Algérie forte de plus de six millions
307
d'hommes parlant la même langue, ayant la même religion et le même passé auxquels le peuple reste fidèlement attaché, ne peut s'assimiler ou s'effacer, mais elle peut s'allier.
Ni juridiquement, ni politiquement, ni historiquement, l'assimilation ne peut se faire en Algérie ; elle n'est d'aucune solution, au contraire, elle comporte en ellemême le désordre, l'incompréhension et la méfiance. Il est dit plus haut ni assimilation, ni séparation, mais émancipation. En effet, on joue facilement avec ce mot de "séparatistes". Les peuples ne peuvent vivre en vase clos. Tout en étant libres intérieurement, la force des choses, les intérêts, les obligent à s'unir ou à s'allier afin de s'assurer leur sécurité réciproque et de permettre les échanges de leur production et de leurs économies.
En repoussant l'assimilation, le Parti du peuple algérien travaillera pour l'émancipation totale de l'Algérie, sans pour cela se séparer de la France.
L'émancipation de l'Algérie sera l'oeuvre de ses enfants et de l'aide effective du peuple

français qui doivent, tous les deux, collaborer pour le bien-être général des deux pays et pour leur sécurité.
Par conséquent, l'Algérie émancipée, en jouissant des libertés démocratiques qu'elle aura conquises, au courant de son action, ayant ainsi une autonomie administrative, politique, économique à l'intérieur, elle s'intégrera librement dans le système de sécurité collectif français de la Méditerranée.
L'Algérie émancipée sera l'amie et l'alliée de la France ; les intérêts communs de nos deux pays et la sécurité exigent une entente et une collaboration franche, loyale, de tous. L'exemple de la Syrie et de la France, de l'Egypte et de l'Angleterre, de l'Irak et de l'Angleterre est tout à fait indiqué, et c'est cela que veut le Parti du peuple algérien. Il est donc bien clair qu'il n'y a point d'assimilation et point de séparation dans le programme du Parti du peuple algérien. L'émancipation totale étant notre but, notre idéal si l'on veut, il importe de regarder la situation actuelle avec courage et de faire, en conséquence de sa gravité, ce qui presse le plus et ce qui est indispensable.
Le Parti du peuple algérien n'est pas un parti de rêveurs ou d'illuminés, il présente pour l'Algérie un cahier de revendications immédiates qu'il a hâte de voir se réaliser le plus rapidement possible, car notre parti étant avant tout pratique défendra les revendications les plus minimes, comme les plus importantes.
308
L'action du Parti du peuple algérien ne sera ni lutte de race, ni lutte de classe ; aux autres communautés vivant chez nous, il tendra fraternellement la main, sans tenir compte de leur race et de leur religion ; la seule condition qu'il demandera à tous, c'est l'union de tous et la participation de tous à la direction politique, économique et sociale de notre pays.
Point de liberté à sens unique ou pour un clan ; ce que veut notre parti, c'est la liberté pour toute la population algérienne, sans distinction de race et de religion. La démocratie étant pour tous doit être protégée par tous.
Le petit commerce, l'artisanat, les ouvriers, les petits fellahs, les étudiants, les professions libérales trouveront dans notre parti leur défenseur et leur porte-parole en toute circonstance.
Notre parti, également, s'occupera très sérieusement des territoires militaires du Sud et, à cet effet, il étudiera un programme de revendications immédiates qui aura pour tâche première une politique d'eau et de crédit qui permettra à ces populations martyrisées par le manque d'eau, d'argent et par une administration inique et arbitraire, de sortir de cette épouvantable situation.
Rien de ce qui intéresse notre pays, la vie économique, politique, sociale, enseignement, religion, travail, lois sociales et ouvrières, n'échappera à notre parti. La protection de l'enfance, l'hygiène et l'assistance publique sont dans notre programme.
Les Algériens qui sont en France, étudiants, travailleurs et commerçants, et ceux des professions libérales seront organisés par notre parti et groupés par sections et fédérations. A cet effet, dans tous les milieux algériens, dans les centres industriels, le Parti du peuple algérien formera des sections, créera des cours et des conférences pour l'éducation des travailleurs.
Des conférences seront faites sur la question syndicale, pour mieux préparer les travailleurs à comprendre cette importante question.
La jeunesse algérienne aura, au sein du parti, un organisme spécial qui lui

permettra d'étudier et de travailler toutes les questions qui se rapportent à elle, à sa vie et à son avenir, et à l'avenir du pays.
Voilà donc bien clairement défini le Parti du peuple algérien. Sa création vient à point pour éclairer d'un jour toute cette confusion, ces querelles de chapelle politique qui assombrissent le pays. Le Parti du peuple algérien appelle le peuple à se grouper, à 309
s'unir, à s'aimer et à lutter ensemble pour l'intérêt général et pour la renaissance du pays. Aucun Algérien, digne de ce nom, qui aime son pays, sa liberté ne restera sourd à cet appel. Le Parti du peuple algérien a tracé le chemin, a indiqué un plan d'action ; il importe que tout le peuple se mette à l'oeuvre pour la réalisation de ces revendications.
Seule une action organisée, coordonnée, animée d'esprit de lutte et de sacrifice sauvera notre pays de la misère, de l'exploitation et de l'obscurantisme où il se trouve.
Vive l'union !
Vive le Parti du peuple algérien !
Vive la liberté pour tous !
Le Bureau politique.

صحيفة الأمة: 10 أفريل1937

المصدر :

قرير سليمان ،تطور الاتجاه الثوري والوحدي في الحركة الوطنية 1940-1954،رسالة لنيل شهادة الماجستير علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف أ د مناصرية يوسف ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة الحاج الاخضر باتنة ، 2010-2011،ص309.

الملحق رقم 02: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

القسم الأول ـ الجمعية.

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مركزها الاجتماعي بمدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية.

الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901.

الفصل الثالث: يمنع بتاتا كل بحث سياسي، وكذلك كل تدخل في أية مسألة سياسية داخل نطاق الجمعية.

القسم الثاني ـ غاية الجمعية.

الفصل الرابع: القصد من هذه الجمعية هو: نشر الدين الإسلامي على وجهه الصحيح-البعيد عن كل بدعة- ومحاربة كل ما يحرمه الشرع- كالخمر و الميسر والآفات الاجتماعية الأخرى- ومحاربة الجهل و البطالة و الإسراف وكل منهي عنه بطبيعته من طرف الدين الإسلامي والأخلاق الفاضلة.

الفصل الخامس: للوصول إلى هذه الحالة التثقيفية، تعتمد الجمعية إلى الوسائل اللائقة بها، وغير المخالفة للقوانين الجارية، ومنها أن الجمعية تقوم بجولات للدعاية في الأوقات التي تراها مناسبة.

القسم الثالث ـ أعضاء الجمعية

الفصل السادس:أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام: الأعضاء العاملون وهم: كل من يحمل شهادة علمية أدناها شهادة التطويع من جامع الزيتونة، أو ما يساويها من المعاهد الإسلامية الأخرى، بشرط أن يكون حاملا لفكرة الجمعية، عاملا في ميدانها الخاص، وقد مضى على إشتراكه السنوي خمسمائة فرنك .

الفصل السابع: الأعضاء المؤيدون وهم:كل أعضاء الشعب وأعضاء الجمعيات المحلية والحد الأدنى لاشتراكهم مائتا فرنك.

الفصل الثامن: الأعضاء الشرفيون وهم: الذين يحسبون مدرسة أو مدارس في سبيل التعليم العربي، أو يهبون هبات مالية هامة في سبيل ذلك التعليم، أو يلتزمون بتقديم إعانة شهرية او سنوية تقوم بولد أو بعدة أولاد ليتموا دراستهم العليا في الجزائر او غي الخارج، بالعربية أو بالفرنسية، على شرط أن يوكلوا ذلك إلى الجمعية أو يكون عن طريقها، أو كانوا من الذين قاموا بأعمال نافعة في ميدان التأليف والنشر والتعليم والحد الأدنى لاشتراكهم هو ألف فرنك .

الفصل التاسع: يسير الجمعية وينفذ قراراتها نيابة عن المجلس الإداري مكتب دائم، متركب من الرئيس ونائبيه والكاتب العام أو نائبه الأول وأمين المال وتفصيل أعمال المكتب وصلته بالمجلس الإداري تشرح في اللائحة الداخلية.

الفصل العاشر: الأعضاء العاملون ينتخبون كل ثلاث سنوات الهيئة الإدارية التي تتألف من: رئيس ونائبين عنه، كاتب عام وثلاثة نواب عنه، أمين عام ونائبين عنه، مراقب عام، ستة عشر مستشارا.

الفصل الحادي عشر: يكون بالجمعية ثلاثة مسؤولين: في كل عمالة مسؤول يقوم بالأعمال التي تفضلها اللائحة ونائبين عنه.

الفصل الثاني عشر: تتألف من الأعضاء وغيرهم، لجان خاصة للأمور الآتية: التربية والتعليم، الصحافة، المالية، الإفتاء.

الفصل الثالث عشر:يعد عضوا شرفيا كل عضو قديم في الهيئة الإدارية قام بوظيفته مدة ثلاث سنوات فأكثر، وبقي على موالاتها وتسجل أسماؤهم في لوحة شرف الجمعية، ويدعون رسميا لإبداء آرائهم في المسائل الهامة.

الفصل الرابع عشر: أنواع الأعضاء الثلاثة المشار إليهم في الفصول 6-7-8 يجب أن يحملوا ورقة تعريف خاصة تدل على عضويتهم في الجمعية، وللهيئة الإدارية وحدها الحق في تعيين نوع وشكل تلك الورقة.

القسم الرابع ـ مالية الجمعية.

الفصل الخامس عشر: مالية الجمعية تتركب من مجموعة إشتراكات الأعضاء العاملين و المؤيدين و الشرفين.

الفصل السادس عشر: الاشتراكات و الإعانات المالية تدفع إلى أمين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه أو إمضاء القابض الذي ينيبه عنه.

الفصل السابع عشر: للجمعية الحق في طلب إعانة مالية من السلطات العمومية، ومن الهيئات و الشركات المالية.

الفصل الثامن عشر: مالية الجمعية توضع بإسمها في إدارة البريد في حسابها الجاري الخاص(شيك بوستطال) لا يجوز لامين المال ان يبقي تحت تصرفه أكثر من خمسين ألف فرنك.

الفصل التاسع عشر: لا يجوز إخراج من المال للإنفاق إلا بإذن كتابي من الرئيس و الكاتب العام وأمين المال، طبقا لقرار المجلس الإداري.

الفصل العشرون: يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول إلى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون.

القسم السادس- الهيئة الإدارية والاجتماعات العامة

الفصل الثاني والعشرون: يجتمع المجلس الإداري في الأوقات والأمكنة التي يراها مناسبة، ويجب أن تكون جلسات المجلس الإداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار يقرره المجلس الداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه، ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الثالث والعشرون: يجب على المجلس الإداري تشكيل نظام داخلي يشرح تطبيق القانون الأساسي، وذلك النظام يكون خطة للمجلس الإداري، على شرط أن لا يخالف القانون الأساسي.

الفصل الرابع والعشرون: ينعقد الاجتماع العادي لسائر أعضاء الجمعية من عاملين ومؤيدين وشرفيين بعد نهاية ثلاثة أعوام من الاجتماع السابق، وينعقد هذا الاجتماع للمصادقة عليهما، ثم ينتخب الأعضاء العاملون وحدهم المجلس الإداري الجديد، وزيادة عن هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة، في أثناء مدة السنوات الثلاث في الزمان والمكان اللذين يحددهما الرئيس ولا يملك حق تنقيح القانون الأساسي إلا اجتماع عام.

الفصل الخامس والعشرون: إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر مت أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه خطرا على حياتها، فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤديين، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري، وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي.

الفصل السادس: لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء العاملين على الأقل، ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين، وإذا أغلقت الجمعية -لا قدر الله- يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإدارة.

المصدر:

تركي رابح عمامرة، جمعية، العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص ص 343. 350.

الملحق رقم 03: مقال حول التحضيرات للمؤتمر الإ سلامي

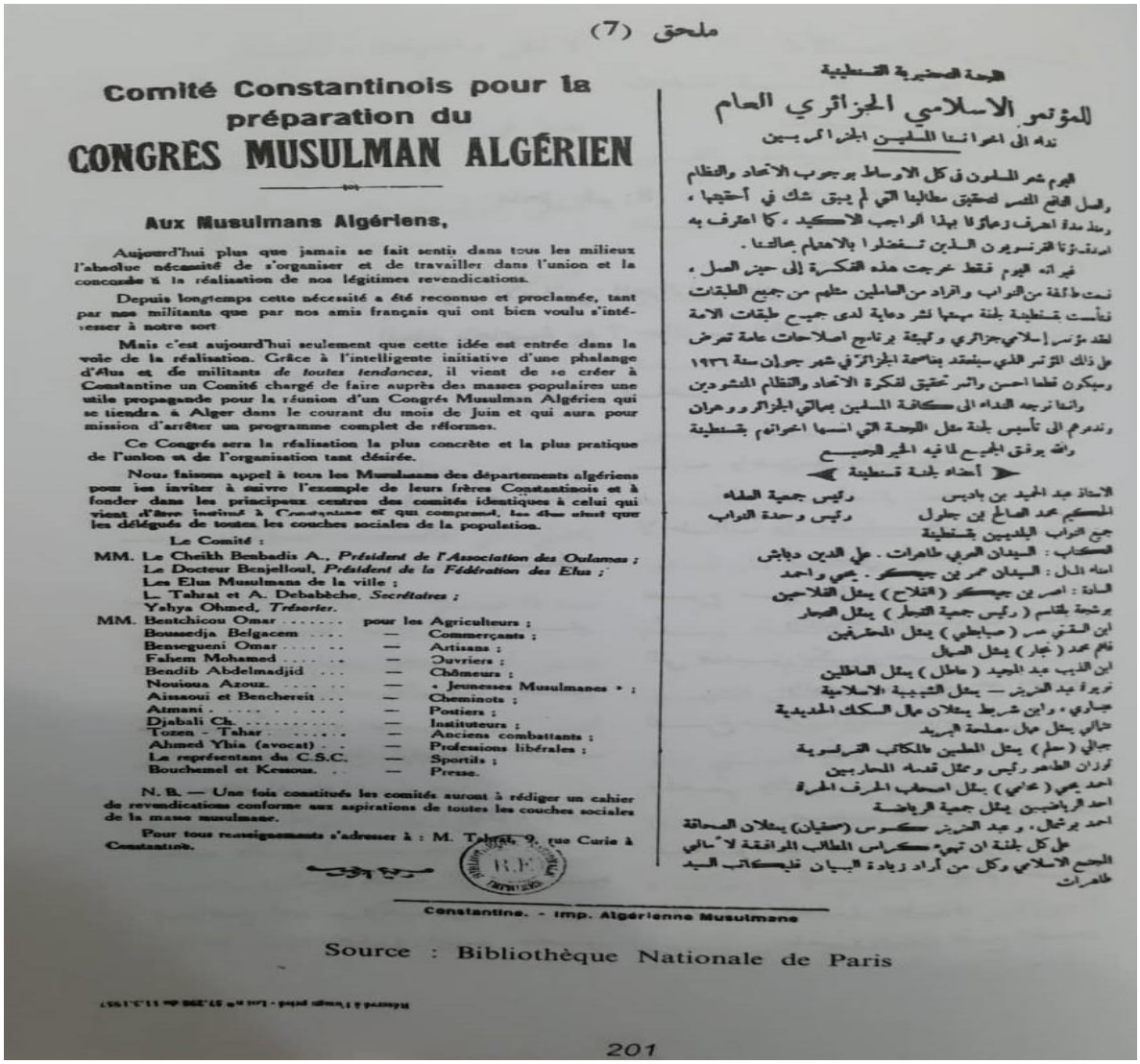

ملحق (7)

Comité Constantinois pour la préparation du
CONGRES MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'Elus et de militants *de toutes tendances*, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulamas ;*
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus ;*
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tahrat et A. Debabèche, *Secrétaires ;*
Yahya Ahmed, *Trésorier.*

MM. Bentchicou Omar	pour les	Agriculteurs ;
Boussedja Belgacem	—	Commerçants ;
Benseguени Omar	—	Artisans ;
Fahem Mohamed	—	Ouvriers ;
Bendib Abdelmadjid ...	—	Chômeurs ;
Nouioua Azouz.	—	« Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Benchereit ...	—	Cheminots ;
Atmani	—	Postiers ;
Djabali Ch.	—	Instituteurs ;
Tozen - Tahar	—	Anciens combattants ;
Ahmed Yhia (avocat) ..	—	Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C.	—	Sportifs ;
Bouchemel et Kessous. .	—	Presse.

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tahrat, 9, rue Curie à Constantine.

اللجنة المحلية القسنطينية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

ندائي الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل الناجع المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، ولقد عرف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فمن طائفة من النواب وافراد من العاملين منظم من جميع الطبقات تأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وكيفية برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون فيصلا حسن وانشر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

وانما نرجه النداء الى مكاتبة المسلمين بمدائي الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخواتهم بقسنطينة راغبين يوفق الجميع لما فيه الخير الجميع

◄ أعضاء لجنة قسنطينة ►

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	رئيس جمعية العلماء
المحكيم محمد الصالح بن جلول	رئيس وحدة النواب
جميع النواب البلديين بقسنطينة	
المكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش	
امناء المال : السيدان عمر بن جيكر . يحي واحمد	
السادة : امير بن جيكر (فلاح) يمثل الفلاحين	
بوشوشة بلقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار	
ابن الشيخ عمر (صابطي) يمثل المحترفين	
فاطم محمد (عمار) يمثل العمال	
ابن الذيب عبد المجيد (عاطل) يمثل العاطلين	
نويرة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية	
جباري ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية	
حمالي يمثل عمال مصلحة البريد	
جبالي (سلم) يمثل المعلمين بالمكاتب القرآنية	
لوزان الطاهر رئيس وممثل قدماء المحاربين	
احمد يحي (عباني) يمثل اصحاب الحرف الحرة	
احمد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة	
احمد برشال ، و عبد العزيز مكوس (صفيان) يمثلان الصحافة	

على كل لجنة ان تبعث مكاتيب المطالب الموافقة لآمالي المجمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات

Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

Source : Bibliothèque Nationale de Paris

201

المصدر :

عبد الحميد زوزو ,الدور الساسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 المرجع السابق ,ص 201 .

الملحق رقم 04:مخطط لاتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية وتطورها 1919-1954

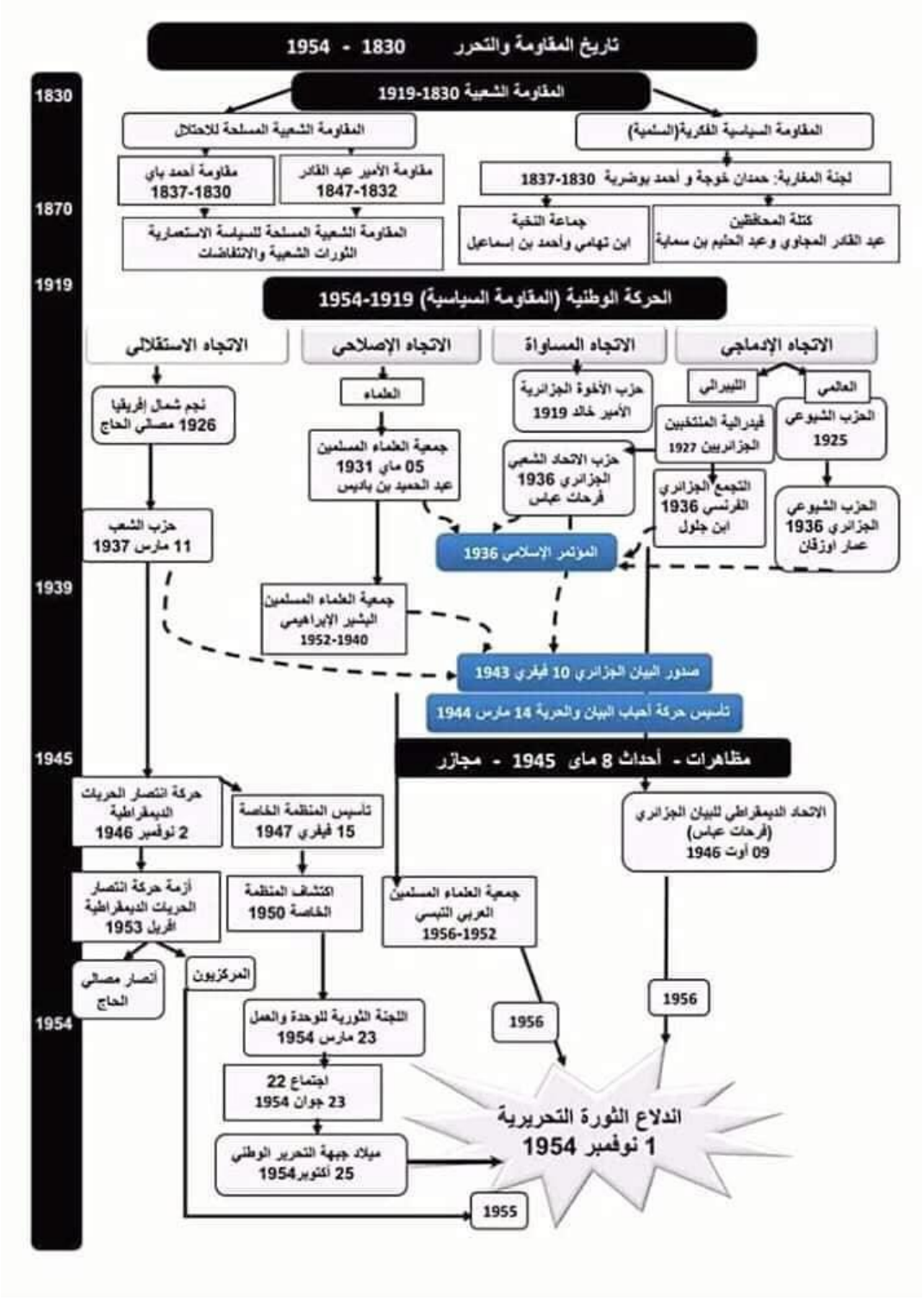

:

الملحق رقم 05جريدة صدى وهران الاستعمارية لسان حال المستوطنين الصادرة في م سبتمبر 1939

Journal **Echo d'Oran**, N°24109, 2 septembre 1939, P01

FONDE EN 1844

ABONNEMENTS

L'Echo d'Oran

95e ANNEE. — N° 24.106

1939 Mercredi 30 AOUT

40 cmes

AUJOURD'HUI L'ECHO DU CINEMA

Téléphone : 209-41 (3 lignes groupées). — 6, rue de l'Hôtel-de-Ville, ORAN — C. ch. post. : Alger 39-06. — Rabat 800

L'EUROPE SOUS LES ARMES

LES NEGOCIATIONS CONTINUENT... HITLER A REPONDU A LA NOTE BRITANNIQUE

Ce document qui a été transmis immédiatement par la voie diplomatique ne parviendra que ce matin à Londres où il sera aussitôt étudié en Conseil de Cabinet

A la Chambre des Communes M. Neville Chamberlain précise avec netteté l'attitude de la Grande-Bretagne : sauvegarder la paix, mais empêcher toute agression

A Dantzig, on assure que des événements historiques se produiront aujourd'hui

«L'ANGLETERRE ET LA FRANCE ONT REPONDU A L'ALLEMAGNE "ASSEZ" IL ETAIT TEMPS»

...écrit la Presse de Lisbonne

LES ETATS-UNIS SERAIENT PRÊTS A AIDER AU MAXIMUM LA FRANCE ET LA GRANDE-BRETAGNE

Le Reich ne s'arrêtera pas au problème de Dantzig

Après la trahison...

Les provocations allemandes continuent en Pologne

UNE BOMBE A EXPLOSÉ DANS UNE GARE FAISANT 7 MORTS ET PLUSIEURS BLESSÉS

LES SOLDATS ALLEMANDS, MASSÉS SUR LA FRONTIÈRE POLONO-SLOVAQUE SONT PRÊTS A ATTAQUER

LES HÉSITATIONS DU FUHRER

UN NOUVEL ATTENTAT

Le Roi des Belges et la Reine des Pays-Bas offrent leur médiation

Autour du pacte germano-soviétique

De notre Collaborateur : J. ROMAGNY

L'ambassadeur britannique est reçu par le Chancelier Hitler

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

الملحق رق06:

صورة توضح أوضاع الشبان الجزائرين المجندين في الحرب العالمية الثانية

المجندون الجزائريون في الحرب العالمية الثانية[1]

الملحق رقم 07:مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942.

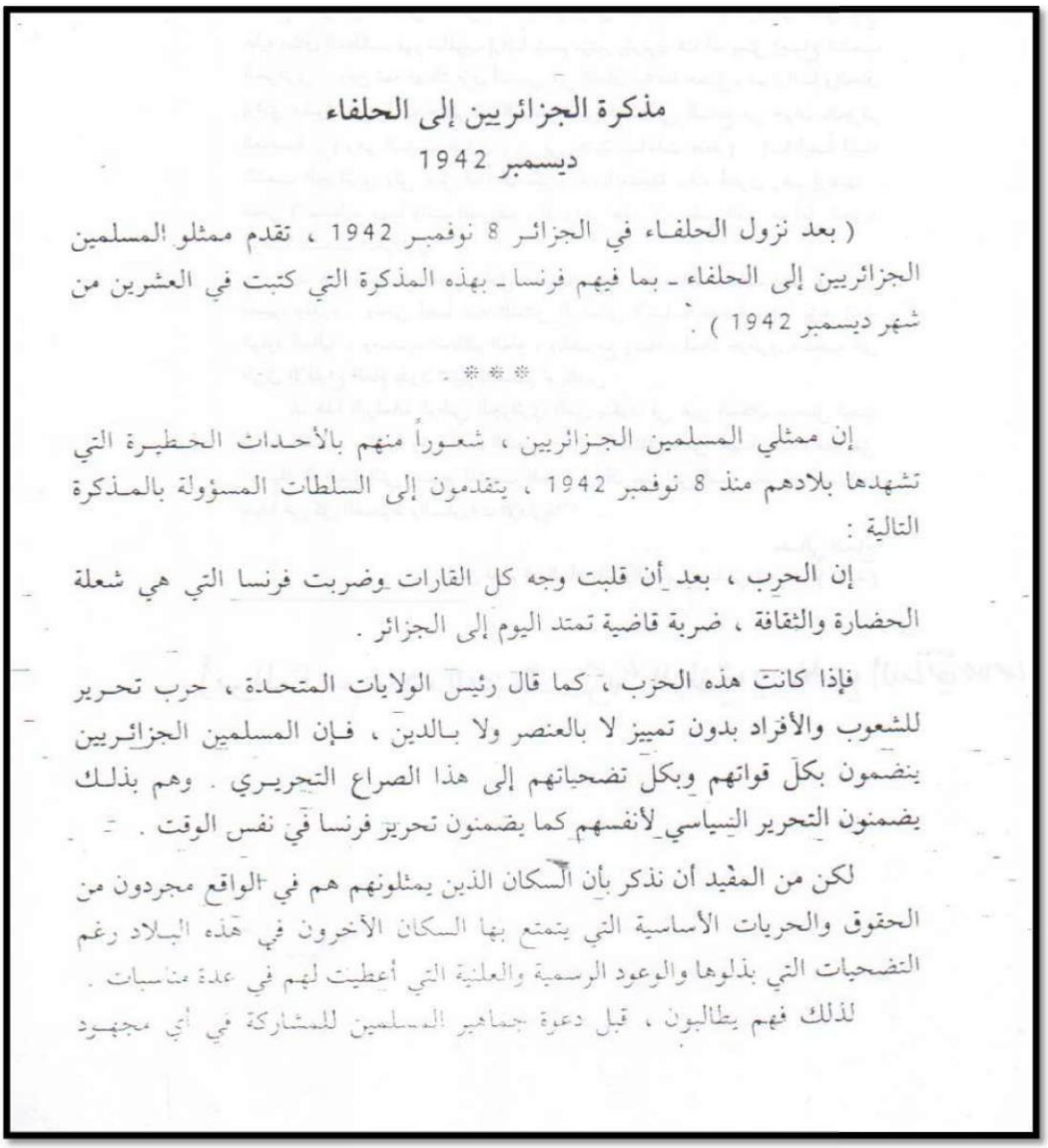

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء

ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء - بما فيهم فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

المصدر :

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1945–، ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص266.

الملحق رقم 08: بيان 10 فيفري 1943.

بيان الشعب الجزائري ،فبراير 1943

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية. ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة. فكل فريق منهم: جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

المصدر

: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1990– 1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص266.

ملحق 09:بيان 10 فيفري 1943.

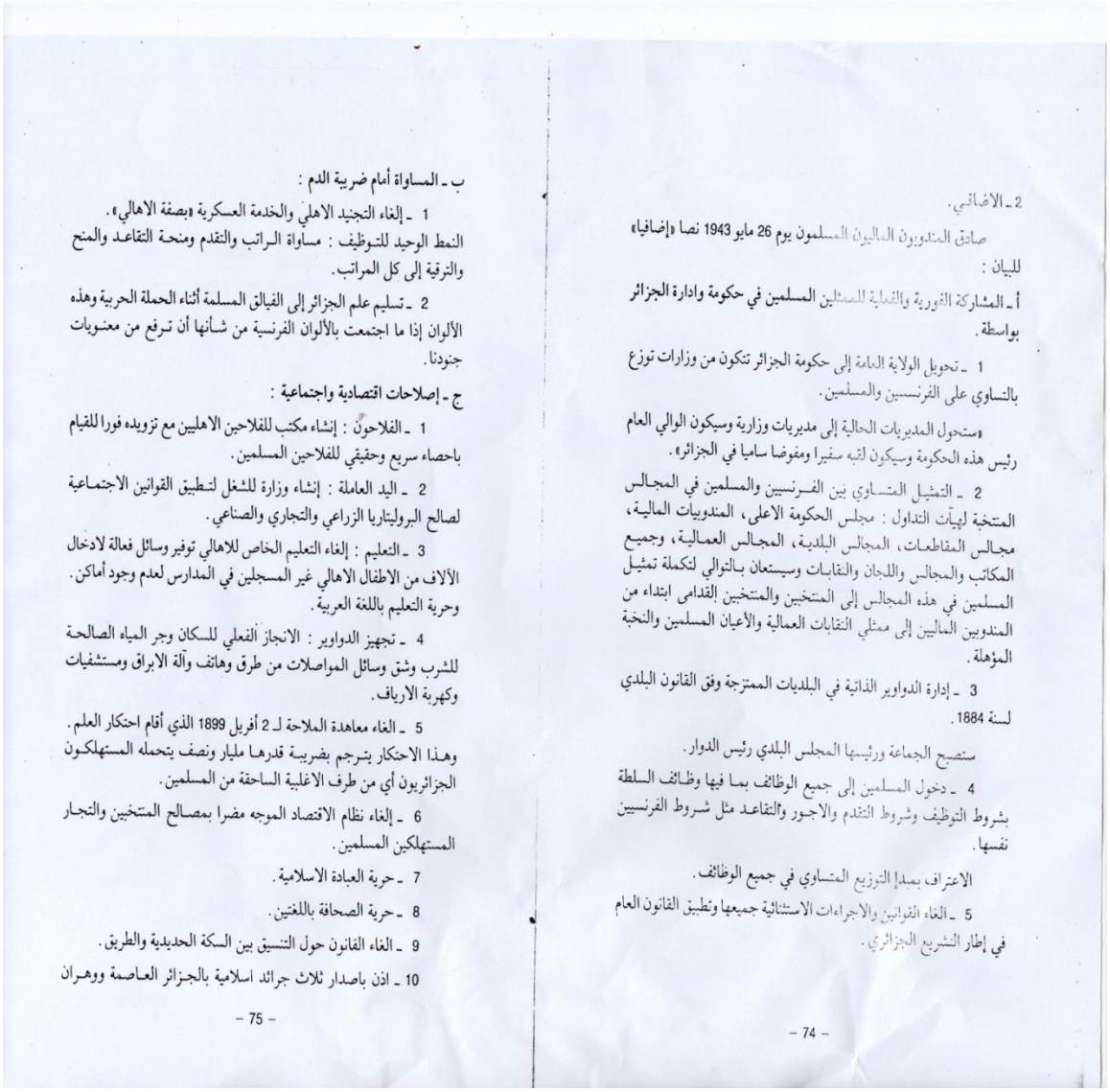

2 ـ الاضافي.

صادق المندوبون الماليون المسلمون يوم 26 مايو 1943 نصا «إضافيا» للبيان :

أ ـ المشاركة الفورية والفعلية للممثلين المسلمين في حكومة وادارة الجزائر بواسطة.

1 ـ تحويل الولاية العامة إلى حكومة الجزائر تتكون من وزارات توزع بالتساوي على الفرنسيين والمسلمين.

«ستحول المديريات الحالية إلى مديريات وزارية وسيكون الوالي العام رئيس هذه الحكومة وسيكون لقبه سفيرا ومفوضا ساميا في الجزائر».

2 ـ التمثيل المتساوي بين الفرنسيين والمسلمين في المجالس المنتخبة لهيآت التداول : مجلس الحكومة الاعلى، المندوبيات المالية، مجالس المقاطعات، المجالس البلدية، المجالس العمالية، وجميع المكاتب والمجالس واللجان والنقابات وسيستعان بالتوالي لتكملة تمثيل المسلمين في هذه المجالس إلى المنتخبين والمنتخبين القدامى ابتداء من المندوبين الماليين إلى ممثلي النقابات العمالية والأعيان المسلمين والنخبة المؤهلة.

3 ـ إدارة الدواوير الذاتية في البلديات الممتزجة وفق القانون البلدي لسنة 1884.

ستصبح الجماعة ورئيسها المجلس البلدي رئيس الدوار.

4 ـ دخول المسلمين إلى جميع الوظائف بما فيها وظائف السلطة بشروط التوظيف وشروط التقدم والاجور والتقاعد مثل شروط الفرنسيين نفسها.

الاعتراف بمبدإ التوزيع المتساوي في جميع الوظائف.

5 ـ الغاء القوانين والاجراءات الاستثنائية جميعها وتطبيق القانون العام في إطار التشريع الجزائري.

ب ـ المساواة أمام ضريبة الدم :

1 ـ إلغاء التجنيد الاهلي والخدمة العسكرية «بصفة الاهالي».

النمط الوحيد للتوظيف : مساواة الراتب والتقدم ومنحة التقاعد والمنح والترقية إلى كل المراتب.

2 ـ تسليم علم الجزائر إلى الفيالق المسلمة أثناء الحملة الحربية وهذه الألوان إذا ما اجتمعت بالألوان الفرنسية من شأنها أن ترفع من معنويات جنودنا.

ج ـ إصلاحات اقتصادية واجتماعية :

1 ـ الفلاحون : إنشاء مكتب للفلاحين الاهليين مع تزويده فورا للقيام باحصاء سريع وحقيقي للفلاحين المسلمين.

2 ـ اليد العاملة : إنشاء وزارة للشغل لتطبيق القوانين الاجتماعية لصالح البروليتاريا الزراعي والتجاري والصناعي.

3 ـ التعليم : إلغاء التعليم الخاص للاهالي توفير وسائل فعالة لادخال الآلاف من الاطفال الاهالي غير المسجلين في المدارس لعدم وجود أماكن. وحرية التعليم باللغة العربية.

4 ـ تجهيز الدواوير : الانجاز الفعلي للسكان وجر المياه الصالحة للشرب وشق وسائل المواصلات من طرق وهاتف وآلة الابراق ومستشفيات وكهربة الارياف.

5 ـ الغاء معاهدة الملاحة لـ 2 أفريل 1899 الذي أقام احتكار العلم. وهذا الاحتكار يترجم بضريبة قدرها مليار ونصف يتحمله المستهلكون الجزائريون أي من طرف الاغلبية الساحقة من المسلمين.

6 ـ إلغاء نظام الاقتصاد الموجه مضرا بمصالح المنتخبين والتجار المستهلكين المسلمين.

7 ـ حرية العبادة الاسلامية.

8 ـ حرية الصحافة باللغتين.

9 ـ الغاء القانون حول التنسيق بين السكة الحديدية والطريق.

10 ـ اذن باصدار ثلاث جرائد اسلامية بالجزائر العاصمة ووهران

المصدر: الجيلالي صاري ومحفوظ قدش، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1987، ص74.

الملحق رقم 10 :

أ-عرض لأبرز ما جاء في البرقية الجزائرية من 10 إلى 19ماي 1945م

proclame la dissolution du parti nazi.

PENDANT LES CEREMONIES
DE L'ARMISTICE

A SÉTIF

des éléments troubles d'inspiration hitlérienne se livrent à des agressions à main armée

L'armée et la police rétablissent l'ordre

Le Gouvernement général communique :

Alors que l'Algérie participait avec enthousiasme aux cérémonies de l'Armistice, des éléments troubles d'inspirations et de méthodes hitlériennes se sont livrés à des agressions à main armée sur les populations qui fêtaient la victoire dans la ville de Sétif et dans les environs. Ils ont ainsi marqué leur volonté de souiller la joie générale.

La police maintient l'ordre et arrête les responsables. L'Armée lui apporte son concours. Les autorités sont bien décidées à prendre toutes dispositions utiles pour assurer la sécurité et réprimer toutes tentatives de désordre.

المصدر

:موقع galica للأرشيف الفرنسي ، جريدة البرقية الجزائرية

الملحق رقم 11:

في العدد الثالث والعشرين المؤرخ في 7 ماي 1958 أحيت المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ذكرى مجازر 8 ماي 1945 ، حيث تضمن هذا العدد مقالين بخصوص الموضوع ، الأول بعنوان َذكرى 8 ماي 1945 على الصفحة الثالثة

، أما الثاني فكان عنوانه من 8 ماي 1945 ... إلى ثورة 1 نوفمبر 1954 على نفس الصفحة وكانت له تتمة على الصفحة 13 .

ذكرى ٨ مـاى ١٩٤٥

كانت الدنيا تحتفل بانتصار الديموقراطية على النازية والفاشية في ٨ مايو ١٩٤٥ وكان العالم يطوى صفحة من تاريخ البشرية ، ملؤها الدماء والاحزان والموت ، ويفتح صفحة اخرى جديدة مقدمتها « ميثاق فرانسيسكو » ، وحريات الشعوب ، وحقوق الانسان ، ورفاهية البشر ، وغلق الباب فى وجه الحرب ، هذا الوباء الذى عانت الانسانية من ويلاته الكثير .

فى هذا الظرف هبت الجزائر تتشاطر العالم افراحه كما شاطرته اتراحه . الجزائر التى خاضت حربا عالمية طاحنة لا ناقة لها فيها ولا جمل ، سوى انها كانت حريصة على تحطيم مبادىء فاشية هدامة، ترتكز على عنصرية جنسية ، وتنشد توسعا استعماريا قاسيا لا يرحم . خاضت الجزائر الحرب الى جانب الديموقراطية التى لوحت لنا بكمشة من الوعود الزائفة فى تقرير المصير ، ونيل الحريات الاساسية ، والخدمة للحيلة لاننا شعب كريم سهل الانخداع فدخلنا المعركة ، وخرجنا منها وقد خلفنا فى ارض ايطاليا وفرنسا مئات الالاف من الضحايا كانت لنا حريات الايطاليين ، والفرنسيين، وشهد العالم صمود الفاشية والطغيان على ايدينا ، وعدنا الى ارضنا لنحتفل ولم نكن نتوقع اننا سنتدفع من جديد ثمنا باهظا لهذه الفرحة وذلك النصر .

فى ٨ مايو ١٩٤٥ خرج الشعب الجزائرى فى كبريات مدنه تقصه مظاهرات شعبية حملت فيها الاعلام الطالبة بالحريات والمذكرة بالوعود ، والمنادية الى تقرير المصير . ومن وراء جدران الثكنات العسكرية كان المستعمر يتاهب ليرفع على مسرحية طغيانه ستار الاستعماريين بالجزائر ، وكان من ابطالها : اشيارى ـ وكاربونيل ـ وآبو ـ وفروجى . هؤلاء الاستعماريون كانوا يدبرون مجزرة للقطيع من الخراف البشرية . فانطلقت النيران تحصد المتظاهرين حصدا وحلقت الطائرات المحملة بالقنابل والدمار تدك ضواحى خراطة وسطيف ، وقالمة وكانت الحملة ابادية ولم تستفرق سوى الاسبوع اسفرت عن قتل ٤٥ الف نسمة من الجزائريين .

ثم توالت ايام تفنن فيها احفاد بيجو فى قتل (البوش) من الجزائريين والتمثيل بهم فاحرقوا الاحياء بعد جمعهم بالعشرات ورشهم بالبنزين فى حظائر بيع الحيوانات المسورة بالحديد ، وبقروا بطون الحوامل على رهان زجاجة من البيرة بين جنديين ان كان ما فى بطن الحامل ذكرا ام انثى ، والقوا بالشيوخ ذوى المكانة فى القبيلة من اعلى الطائرات . وعاش الآف الجنث بالحبر حتى لا تودى الاحياء من الاروبيين وتركها اياما وليالى على قوارع الطرق لتكون عبرة لمن بقى حيا من الجزائريين ولتكون قرة عين للسادة الاروبيين . ظلت الجزائر اياما وليالى مسرحا لعمليات ابادية رهيبة . وكانت صدمة نفسية مروعة للشعب ، اصابت النفوس بالذهول ، والآمال بالخيبة ، وكان هذا الدم البرىء نهاية تاريخ ، وبداية تاريخ جديد ، سيشاهد فيما بعد من الدماء والجثث الكثيرة .

* * *

بدات المأساة تتبلور فى النفوس الذاهلة الحيرى وجعلت الوسائل السلمية التى كانت تتبعها الاحزاب السياسية ، والمنظمات القومية فى البلاد ، جعلت تتكشف يوما بعد آخر عن افلاسها وتخاذلها وتتراجع متهالكة لكى تخلف مكانها لشىء آخر جديد ، هذا الشىء الذى جعل يزداد وضوحا يوما بعد يوم . واضحت الاهداف والمطالب التى انتظمت من اجلها مظاهرات ٨ مايو ، فكانت النكبة ، هذه الاهداف تبين للشعب وانها رهينة بتنظيمات سياسية سرية ، وتشكيلات عسكرية تتهيأ لخوض معركة تحقيق الاهداف وانتزاع الاستقلال ، وفك الحريات .

* * *

ومن هنا نحن نبارك ٨ مايو ١٩٤٥ لانه كان حجر الزاوية فى هيكل جبهة وجيش التحرير الوطنى . ونبارك ٨ مايو لانه لقننا درسا قاسيا لن ننساه ، ودفعنا ثمنه غاليا من مهجنا ، لقننا وان السياسة التى لا تكون من ورائها حركة مسلحة جبارة ، هذه السياسة هى دجل وتزوير وخطل

نبارك ٨ مايو لانه علمنا وان تحالفنا مع فرنسا كتحالف الحروف مع الذئب، وقد كان، فجعلنا نتجه نحو حلفائنا الطبيعيين ، نحو اخواننا فى المغرب والمشرق، الذين جمعنا واياهم ميراث الماضى المشترك، وقاربت بيننا وبينهم محنة الحاضر ، ووحدتنا بهم المصير الذى لا بد ان نحياه .

تحيى ذكرى ٨ مايو لان ضحاياها البريئة كانوا شهداء الغدر الخسيس، ونباركها لانها بداية الانطلاقة المتحررة ، والقبس الذى اضاء قلوبنا ايمانا بالتضحية ، واوضح لنا معالم الطريق ، طريق الكفاح المسلح ، والجهاد المستميت ولعل هذه الذكرى المؤلمة من تاريخنا كانت مصداقا لقوله تعالى: « والبيلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين »

المصدر : جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، ع023، 1957 ص 3, ص 4 .

الملحق 12:

شهادة إعلان وفاة عضو الكشافة "سعال بوزيد" صادرة عن مستشفى سطيف مع تجاهل لأسباب الوفاة من طرف الطبيب المعاين

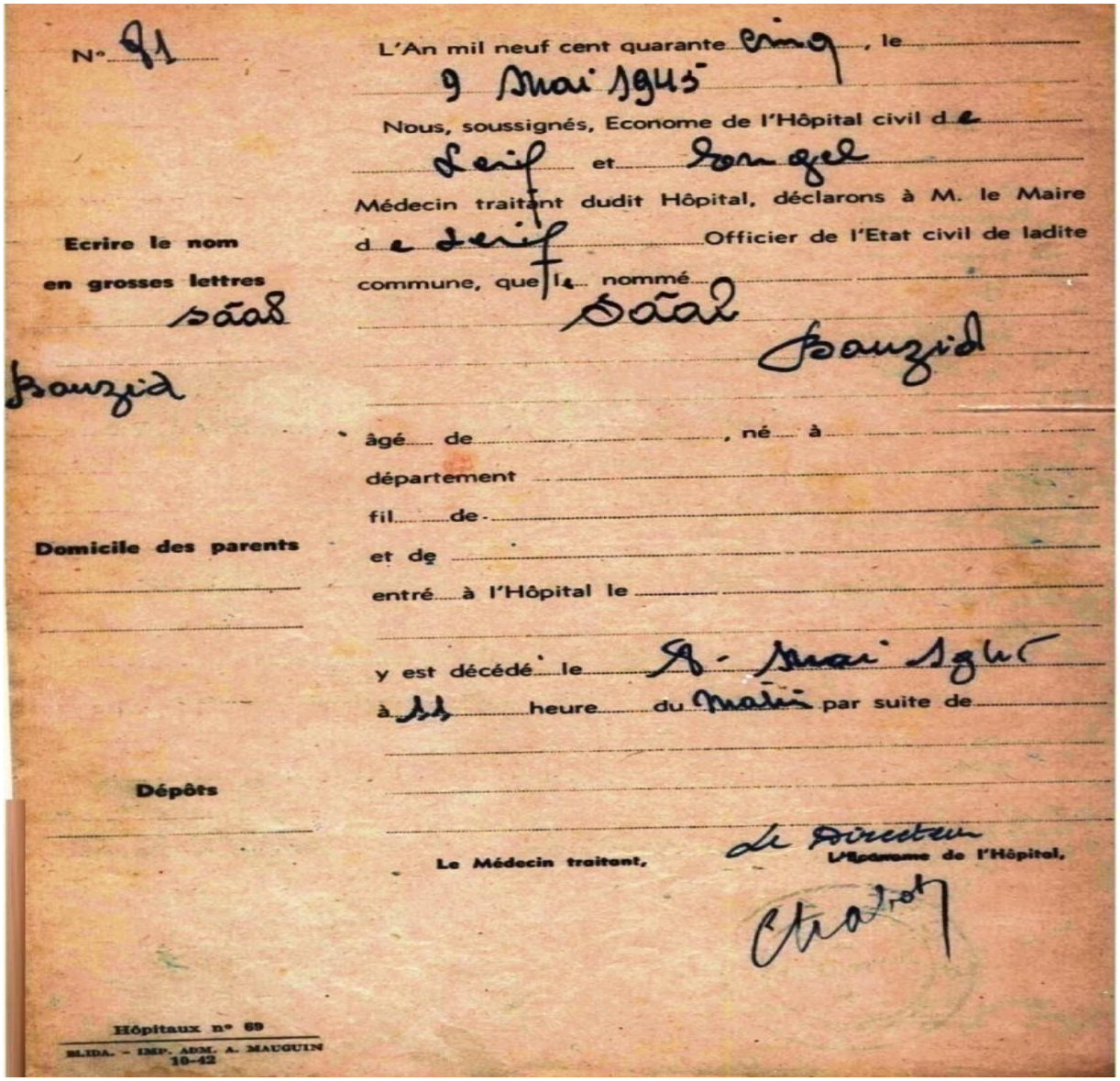

N° 91

L'An mil neuf cent quarante cinq, le 9 Mai 1945

Nous, soussignés, Econome de l'Hôpital civil de Setif et Bongel

Médecin traitant dudit Hôpital, déclarons à M. le Maire de Setif Officier de l'Etat civil de ladite commune, que le nommé Saâd Bouzid

Ecrire le nom en grosses lettres

Saâd Bouzid

âgé de , né à

département

fils de

et de

Domicile des parents

entré à l'Hôpital le

y est décédé le 8 Mai 1945

à 11 heure du Matin par suite de

Dépôts

Le Médecin traitant, Le Directeur L'Econome de l'Hôpital,

Hôpitaux n° 69

BLIDA. – IMP. ADM. A. MAUGUIN 10-42

المصدر: وثيقة الأرشيف الوطني ببئر خادم الجزائر العاصمة.